

[illegible] الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

كتاب

معجزات الأنبيا عليهم

الصلاة والسلام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بذاته، المعبود بصفاته
الهادي بعلاماته وآياته الذي أكرمنا
بتوحيده وجعلنا من خير عبيده أحمده حمدا
قاضيا لحقه ضامنا لرزقه وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فصلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه
وعلى المهاجرين

والأنصار الناصرين الأخيار وبعد فإن الله
سبحانه وتعالى خلق الخلق غنيا عن طاعتهم
وعن معصيتهم وإنما خلقهم تفضيلا وإحسانا
ثم خص من بعد خلقه بني آدم فأكرمهم
وفضلهم فقال الله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم في البر والبحر ثم خص من
بينهم الأنبياء ثم فضل بعض الأنبياء على
بعض فقال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وفضل رسولنا صلى الله

عليه وسلم على جميع الانبيا فقال الله تعالى
وربك يخلق ما يشا ويختار وكما جعله
افضل الانبيا كذلك امته خير الامم
فقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
جعل لكل نبي شرعة ومنهاجا كما قال
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال بن
عباس رضي الله عنه اراد بالشرع المنهاج قال
(آيين درگاه وطريق روشن بود)
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن خلف بن حمدان

رحمة الله عليه لما نظرت في كتب المتقدمين
وجدتها خالية عن معراج نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فجمعتها في هذا الكتاب
ورتبتها ترتيبا وما اعطي من المعجزات
لجميع الانبيا عليهم السلام فقد اعطاها
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى لادم
من المعجزات سبعة ولادريس اثنان ولنوح
خمسة ولصالح ثلاثة ولهود ثلاثة ولابرا هيم
سبعة ولاسمعيل ثلاثة ولوطا ثلاثة

وَاسْحق ثلاثة ويعقوب ثلاثة وايوب ثلاثة
وشعيب ثلاثة وموسى عشرين وداود
خمسة وسليمان ثلاثة وزكريا ثلاثة
ويحيى واحد وعيسى تسعة صلوات الله
عليهم اجمعين **اما معجزات ادم** عليه
السلام روى عن ابن عباس رضي الله عنه
كان من معجزات ادم ان الما ينفجر من
الحجر وكانت الشجرة تمشي معه كما يمشي
والثالث انه كان ياخذ الحصا في يده

فكانت

فكانت تتكلم معه والرابع انه كان
يتكلم معه الصنم المعمول من الحجر والخامس
انه كان يزرع الحبة يحصده في ذلك اليوم
والسادس انه كان يمشي يمشي معه الحجر
والسابع انه كان ياخذ النار بيده فلم
تضره اما الاول فهي معجزة الما وكان
سيما ان الله تعالى لما تاب عليه وكان
يتوب ويتضرع اربعين سنة وقد بنا الكعبة
ايضا فلما فرغ من بناء الكعبة رجع الى وطنه

وَاشْتَغَلَ بِالزِّرَاعَةِ وَالنِّكَاحِ فَلَمَّا كَثُرَ اَوْلَادُهُ
وَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ وَكَانَ اَوْلَادُهُ سَبْعَةَ الَافٍ
صَعِدُوا فِي الْجَبَلِ وَاَوْلَادُ هَابِيلَ اَقَامُوا اَسْفَلَ
الْجَبَلِ فَلَمَّا ضَجِرَ اٰدَمُ مِنْ فِعْلِ قَابِيلَ جَحَدَهُ
اَوْلَادُهُ عَنْهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ اَرْبَعِينَ سَنَةً
فَلَمَّا دَعَاهُمْ اٰدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى التَّوْحِيدِ
وَالْاِسْلَامِ طَلَبُوا مِنْهُ الْمُعْجِزَةَ وَاقْتَرَحُوا عَلَيْهِ
اَنْ تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ مَاءً فَاٰدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ دَعَا اللّٰهَ تَعَالَى فَاَجَابَهُ وَاَمَرَهُ بِاَنْ

يضرب

يَضْرِبَ يَدَهُ عَلَى الْحَجَرِ وَقُلْ سُبْحَانَ مَنْ هَانَتْ
عَلَيْهِ الْاُمُورُ فَلَمَّا قَالَ ذٰلِكَ وَضَرَبَ انْفَجَرَ
الْمَاءُ مِنَ الْحَجَرِ حَتَّى جَرَى سَبْعَ فَرَاسِخَ فَاشْتَغَلَ
النَّاسُ بِالزِّرَاعَةِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ وَمَا كَانَ
فِي مُقَابَلَتِهِ لِرَسُولِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاِنَّ يَوْمَ
اُحُدٍ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ
وَجُرِحَ بَعْضُهُمْ وَصَعِدَ الرَّسُولُ وَاَصْحَابُهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَبَلَ وَاَبُو سُفْيَانَ
وَاَصْحَابُهُ قَرِيبٌ مِنْهُمْ وَمَا كَانَ ثَمَّةَ مَاءٌ فَبَكَى

رسول الله صلى الله عليه ثم دعا الله تعالى بأمره
أن يضرب بيده المجروحة الحجر ففعل ذلك
فانفجر الماء بين الصخرة حتى شرب الناس والدواب
وملأوا قربهم فأسلم كثير من قريش لما
رأوا ذلك وأعرض المنافقون عن النفاق
وأما المعجزة الثانية لآدم عليه السلام
فانه لما اراد ان يحج الحجة الثانية فرأى
في الطريق أناسا من أولاد قابيل الذي هو
أصل عاد اسمه عود فوجدهم كفارا

فدعاهم

فدعاهم الى التوحيد والإيمان فسألوا منه
معجزة واقترحوا عليه بأن يقلع تلك
الشجرة من موضعها ونصبه في موضع آخر
وآدم عليه السلام دعا الله تعالى وأمره
بأن يذكر اسم الله تعالى ويشير بيده إلى
الشجرة ففعل ذلك فقلعت الشجرة من
موضعها وصارت في موضع أراده فلما
رأوا ذلك لم يؤمنوا بل كفروا وداوموا
وما كان في مقابلته لنبينا صلى الله عليه

وسلم فانّ أهل مكة من قريش اجتمعوا
واقترحوا عليه وقالوا من حقك أن تدعوا
تلك الشجرة فتنقلع من موضعها وتجي اليك
ثم تأمرها وتذهب الى مكانها فالرسول
صلى الله عليه وسلم دعا الله في ذلك
فأجابه وأمره بأن يشير بيده الى الشجرة
ويدعوها ففعل ذلك فانقلعت الشجرة
عن موضعها وجاءت مسخرة اليه ثم أمرها
بالعود الى مكانها فعادت الى موضعها
كما

كما كانت فلما رأوا ذلك قالوا إن هذا إلا
سحر يؤثر والثالث من معجزة آدم عليه السلام
فانّ الناس طالبوه بالمعجزة حتى يؤمنوا فأخذ
بيده حصا فسبحت في يده فآمن البعض وكفر
البعض فكذلك لرسولنا صلى الله عليه
وسلم لما جاءه عتبة مع قومه طالبا بمعجزة
فأخذ حصا بيمينه فسبحت وقالت لا اله الا
الله محمد رسول الله ثم أخذ الحصى ووضعها
في كف أبي بكر ثم في كف عمر ثم في كف عثمان

ثم في كف علي رضوان الله عليهم والرابعة أن آدم
عليه السلام لما قصد حجة الرابعة وجد
أقواما يعبدون صنما منحوتا من حجر فدعاهم
إلى الإيمان بالله تعالى فأبوا فقال آدم
عليه السلام لو آمن هذا الصنم هل آمنتم
قالوا نعم فجاؤا بالصنم إليه فقال للصنم آمن
بالله فقال الصنم في الحال لا إله إلا الله ولا
نعبد إلا الله يا آدم أنا مظلوم بين أيديهم
فإنهم أقاموني مقام الإله المعبود فهل

لك

لك أن تنجيني من أيديهم فقال نعم فكسر اربا
اربا فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
فإن أهل اليمن قصدوا زيارة حج البيت فكان
اثنا عشر ألفا وحملوا صنما على الصقلة البيضا
اسمه هبل ملبوس بالديباج مزين باللآلي والجوا هر
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا
إلا بمعجزة فقال عليه السلام معجزتي أن
الصنم يؤمن برسالتي وبي فلو آمن هل آمنتم
قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام ان رؤيت [illegible] معجزة فيها [illegible] الا فلا

ائتوني به فجاؤا بصنمهم فأخذ الرسول عليه السلام
سوطا وضرب وسط الصنم وقال له من أنا
فقال الصنم في الحال أنت رسول رب العالمين
فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله ثم
قال له الرسول من أنت يا صنم فقال أنا جماد
حجر أقاموني مقام الإله المعبود فأسألك أن تنجيني
انا مظلوم بين يديهم
من أيديهم فلما سمع القوم من ذلك الصنم خروا
سجدا لله تعالى وأسلم الكل بأسرهم والخامس
أنه كان آدم عليه السلام يزرع الأرض جميعهم

ويبذر

ويبذر البذر في يوم ويحصد ذلك الزرع
في ذلك اليوم ويأكل فكذلك رسولنا
عليه السلام لما دخل المدينة فنزل عند
أبي أيوب الأنصاري وكان للأنصاري أرض
ميتة لا زرع فيها فأخذ رسول الله صلى الله
وسلم شعيرا فبذرها في ذلك الموضع ونبت
فأدرك الزرع في ذلك اليوم فحصدوه وأكلوا
من ذلك الشعير في ذلك اليوم وبقي الأرض
عامرة ومنبتة طيبة تسمى أرض الباذنجان

والسادس من معجزات ادم عليه السلام فانه
ادخل يده في النار وقت ضيافته لاولاده
وحوا كانت تخبز وتطبخ ولم تحرقه النار
فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم ادخل
يده في النار وقت زفاف فاطمة وعايشة
رضي الله عنها تطبخ القدر وكانت ازواج
النبي مجتمعة فلم تضره النار ولم تحرقه
والسابعة من معجزات ادم عليه السلام
فانه كان يطلب قابيل بعد ما قتل

هابيل ومشى معه الاحجار وكذلك رسولنا
حين نزل بغدير حمير فاراد ان يخطب فوضعوا
احجارا بعضها على بعض وضاق الموضع على
الاصحاب فقام وارتحل النبي عليه السلام
الى الغدير فارتحل الاحجار معه تدور معه
كما دار فلما راى الناس ذلك اسلم
كثير منهم **وأما معجزات إدريس**
صلوات الله عليه فاثنان احدهما انه كان
يرا الملائكة في الهوا حين يطير والثاني

انه لما دعى السحاب فأجابه وكان سبب رؤية
الملائكة أنه كان يحبهم ويحبونه فأكرمه
الله تعالى برؤيتهم فكان يراهم فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يرى الملائكة
بعرفات حين نزلت صفا صفا والثاني من معجزات
إدريس عليه السلام أنه كان يدعوا
السحاب اجابته بلغته وسمع الناس تكلم السحاب
فكذلك رسولنا عليه السلام دعى السحاب
حين نزل بطايف فأجابته وكلمته أما

معجزات نوح عليه السلام فكانت خمسة أولها
الخشبة اليابسة بثمر عنده والثاني أن
الرمال تصير طعاما والثالث أنه كانت له ابنة
ولم تلد وكان عقيما وولدت بعد ذلك بدعائه
والرابع غرس الشجرة وثمارها لونا والخامس
ارتحال الجبل وأما معجزة ثمرة الخشبة اليابسة
أنه لما نزل بالكوفة دعا الناس إلى الإيمان
بالله تعالى فطالبوه بالمعجزة واقترحوا عليه
أن تصير أشجارهم مثمرة فدعا الله تعالى فصارت

أشجارهم مثمرة والثاني من معجزات نوح عليه
السلام انه لما نزل جبل أحد حين خرج من السفينة
ولم يكن عنده طعام وعند قومه طعام فشكوا
إليه فأخذ الرمال وأكلوا وأكل الناس بأمره
فصارت الرمال في أفواههم أحلى من العسل
وكذلك رسولنا عليه السلام حين نزل
ببدر وكان ثم أبو بكر وسلمان وصهيب
وعلي رضي الله عنهم ولم يكن عندهم طعام
ولا شيء يوكل وكان عند أبي بكر دقيق قليل

لايكفي

لايكفي فأخذ النبي عليه السلام رملا فأعطى
كل واحد منهم كفا من ذلك فأكلوا فصار
في أفواههم أحلى من العسل وألين من زبد
اللبن وكان طعامهم ذلك إلى أن بلغوا
المدينة والثالث انه كان لنوح
أربع بنات إحداهن عقيم فبكت عند
أبيها وشكت إليه فدعا الله تعالى فأجابه
وأمره أن يضع يده على بطنها ويقول
بسم الله وبالله ومن الله فلما قال وفعل

حملت في الحال باذن الله تعالى فكذلك
رسولنا عليه السلام جاء رجل من الانصار
فقال يا رسول الله انا رجل كثير النكاح قليل
الاولاد وتحت يدي عجوز عقيم نريد ان تلد
فادع الله تعالى والرابع من معجزات نوح لما
خرج من السفينة غرس شجرة واحدة فاثمرت
تلك الشجرة الوانا من ساعته فكذلك
رسولنا عليه السلام غرس شجرة لحبان بن
زيد فاثمرت تلك الشجرة الوانا والخامس

انه

انه كان يدعوا الاعجمية الى الايمان فطلبوا
منه معجزة واقترحوا عليه بان يرحل جبل من
جبال فارس فيصير في عرفات فدعا الله تعالى
فاجابه وارتحل الجبل فصار بعرفات فكذلك
رسولنا عليه السلام دعا اهل عقيق الى
الاسلام وكان عندهم جبل فضاق عليهم
اراضيهم فسألوه ان يدعوا الله تعالى فيقلع
هذا الجبل من اراضيهم ويصير في ارض الشام
ففعل ذلك فاجابه الله تعالى فقلع ذلك

الجبل من أراضيهم وصار في أراضي الشام
فاتسع المكان واما معجزات هود
عليه السلام فثلاثة أحدها الصخرة والثاني
الصوف والثالث اما معجزة الصخرة فان مرعى
قومه كان في جبل وكانت الأحجار غالبه على
أراضيهم فلم تنبت الأرض فسألوه أن يدعو
الله تعالى حتى يصير الأحجار ترابا فيصير
المرعى لهم متسعة فدعا الله تعالى فأجاب
وصارت الأحجار ترابا فصارت مراعيهم
مخصبة

مخصبة والثاني ان قومه سألوه أن يجعل
الله تعالى أصواف شياههم وأوبارهم ابريسما
فدعا الله تعالى كذلك والثالث وهو أن
الله تعالى لما أهلك قومه ذهب الى وادي
من أودية الجبل فأراد أن يبني دارا ولم
يكن ثم مدر ولا تراب فقالوا إن كنت نبيا
فأمر الريح تجي بالمدر والتراب ففعل ذلك
فسلط الله تعالى الريح على المدر والتراب
فجاءت بها وبنى الدار وكذلك رسولنا

عليه السلام حين اراد بنا مسجد المدينة دعا
الله تعالى حين امر الريح فجاءت بالتراب والمدر
حتى بنا المسجد اذ ليس ثم مدر ولا تراب

وأما معجزات صالح

عليه السلام فثلاثة الما والنار والناقة
اما الما فانه كان لقومه بيرا قليل الما
ولم يكفيهم ذلك ولم يكن ثم حرث ولا زرع
فسألوه بان يظهر الما من الحجر وكان ذلك
الحجر ملقى بين ايديهم فامره الله تعالى ان

يطوف بذلك الحجر سبعا ففعل ذلك فانفجر
الما من تلك الصخرة حتى اتسع الما وانفجرت من
العيوب فعمرت اراضيهم وزرعوا وصارت
اراضيهم مخصبة فكذلك رسولنا عليه
السلام لما فتح بلاد بني النضير وقتل اليهود
وجعلها دار السلام ولم يكن ثم ما فقال
سعد بن معاذ يا رسول الله نحتاج الى الما
الجاري فدعا الله تعالى فاجابه وامره
بان تطوف بهذا الحجر سبعا فامتثل امره

فظهرت عين تلك الصخرة وجرت الانهار والمياه
حتى صار داميا واما النار فكانت قومه
ذوا انعام وبهائم فكانوا وقتا من الاوقات
في مفازة فدخل واحد من كبارهم خيمة صالح
فاوقد نارا فاخذت الخيمة تحترق فقال
له قومه ان كنت نبيا فادفع النار من خيمتك
فدعا الله تعالى فاندفعت النار من خيمته
ووقعت النار في خيمة الموقد حتى احترقت
الخيمة وما فيها ولم تحترق خيمة صالح فكذلك

رسولنا

رسولنا صلى الله عليه وسلم حين وضع عتبة
بن ابي لهب لعنه الله نارا في الطريق واخفاها
وسترها كي يمر النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يراها فيطأها فتحترق قدمه فمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سلامة ووقعت
تلك النار ببيت عتبة فاحرق ومن فيها من
الاولاد والمتاع واشباه ذلك واما الناقة
فانتزع قومه بان يخرج لهم ناقة من حجر صلد
فدعا الله تعالى فانشق الحجر فخرجت الناقة

وكان ذلك سبب بلائهم فكذلك رسولنا
صلى الله عليه وسلم لما ضل الناقة عن زيد بن سليم
الأنصاري حين قصد تبوك وقد قصدوا الرحل
عن منزلهم فتحيروا في ذلك بسبب ضلال الناقة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشقت الصخرة فخرجت منها ناقة فركب عليها
زيد وكان ذلك في مقابل هذه المعجزات

وأما معجزات ابراهيم صلوات الله عليه

فكانت معجزاته تسعة ايقاد النار من الصخرة

في

من الصخرة في السفر ومشي السباع معه ونبت
العشب من تحت قدمه وريح المسك من بيته
وخمود النار في يده وسماع كلام ولده من بعيد
ورؤيته من وراء الجدار وأما إيقاد النار
من الحجر فان ابراهيم لما فارق المصر وقصد
الشام بلغ عينا من الماء فنزل عندها وكان
مقدار العين كالحفية فكان في وادي الجبل
ولم يكن ثم حطب فشكوا إليه الناس من قلة
الحطب وابراهيم عليه السلام وضع الأحجا

بعضها على بعض فكانت تحترق الأشجار
كالحطب فأسلم كثير من المنافقين يومئذ
وحدثه جماعة كثيرة
٢ وأما مشي السباع معه لما قدم من مكة
إلى الشام وكان على ناقة فردا وحيدا ولم
يكن معه أحد فتسير معه السباع وتكلمه
فكذلك رسولنا عليه السلام حين كان مع
أبي بكر في الغار فلما خرجا من الغار سارت
٣ السباع وأما ريح المسك من بيته فإنه إذا
سكن بيتا من البيوت كلما خرج من ذلك البيت

وترك سكناه بقي رائحة المسك بعد أربعين
سنة فجعل المجوس ذلك الدار دار نار إلى يومنا
هذا وتلك الدار في أرض فارس وكذلك
رسولنا عليه السلام لما خرج إلى المدينة
وتلك الدار التي تركها بمكة كانت منه
رائحة المسك إلى أن نفى الله تعالى فآمن كثير
من قريش لما رأوا ذلك وأما رؤيته ورا ٤
الجبل لما توارى واعتزل من الظالمين وجعل
امرأته سارة في صندوق وحملها مع نفسه

فلقيه أمير من الأمرا فأخذ الصبندو وقومه
فالله تعالى خلق الحجاب التي بينه وبين الأمير.
لكي يرا إبراهيم ساره ويعلم ما يفعل الأمير
بها فكذلك رسولنا عليه السلام رأى
الكفار في يوم تبوك في ثلاث فراسخ قصدوا
عليه الكمين أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتهيئوا للقتال وأما الشجر فقد أنبت
الله تعالى من موضع قدمه وكان ذلك
الموضع صخرة فإنه روي أنه لما قدم الشام

دعاهم

دعاهم إلى الإيمان فطالبوه بأن ينبت شجرة
من الصخرة بالطور فدعا الله تعالى ووضع قدمه
على الصخرة فنبتت الشجرة في الحال من ذلك الموضع
فقد قيل بأن تلك الشجرة هي التي كلم الله تعالى
موسى من تلك الشجرة فكذلك رسولنا
عليه السلام لما سأل أهل طايف شجرة.
ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
قدمه على الصخرة فأظهر الله تعالى من ذلك
الموضع شجرة فآمنوا به وأما النار التي جعلها

قصة نمرود

الله تعالى بردا وسلاما فالقصة مشهورة ٥
وكذلك رسولنا عليه السلام صارت
النار بستانا وحوضا من ما واما سماع
الصوت من بعيد فانه عليه السلام لما وضع
هاجر مع اسمعيل في فج عميق وهما في الشام
وضاق عليهما الامر فصاح اسمعيل الى ابيه
يشكوا الضيق والجوع فاجابه ابراهيم في نص
القران وكذلك رسولنا عليه السلام في
غزوة حديبيه فدعته فاطمة من المدينة

فاجابها

فاجابها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اني
على جناح السفر اليك عما قريب واما معجزات
اسمعيل صلوات الله عليه فثلاثة ظهورا
زمزم من تحت قدمه في ليلة البراة وهي ليلة
النصف من شعبان فكل هذه الليلة يعلوا
الما على الارض فكذلك رسولنا عليه السلام
لما بلغ بني عامر فشكى اليه الما وضع قدمه
على ذلك الموضع فحفر ذلك الموضع بيرا والثاني
انه كان جالسا وقتا عند اصل الشوك اذ جات

دكى اغاجى

ظهر الكفار

الكفار من البادية وطلبوا منه معجزة
فقال ايش تريدون فقالوا نسأل ثمرة من
هذا الشوك فأثمر الشوك في الحال فكذلك
رسولنا عليه السلام اذ جاءه خلف من
فسأله عن ثمرة من الشوك فدعا الله تعالى
فأثمر الشوك في الحال فأسلم خلف مع ثلاثة
وأما الثالث لما ظهر ماء زمزم فدعاهم الى 3
الإيمان فطلبوا معجزة فقال لهم ما تريدون
قالوا نريد أن تحلب لنا من ضرع يابس
فوضعوا

فوضعوا عنده نعجة فوضع يده على ضرعها
فقال بسم الله الذي أرسلني رسولا فظهر
اللبن في الحال باذن الله تعالى فوهبوه تلك
النعجة فكان يحلبها أبدا ما عاش فكذلك رسولنا
عليه السلام يمشي في السفر فرأى خيمة وفيها
امرأة يقال لها أم معبد فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم فسأل منها لبنا فقالت امرأة
أزاغنا منا ذهبوا بها إلى الرعي وتخلفت
هذه الشاة عن القطيعة لضعفها فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قربها فقربتها
ووضعت بين يديه يحلب اللبن منها حتى امتلأت
الجفان فأكلوا وشربوا جميعا فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبقيت النعجة بعد
ذلك تدر لبنا ما عاشت فلما جاء زوج أم معبد
فقصت عليه القصة ووصفت الرسول عليه
السلام وما فعل بالنعجة فقام الرجل مع الجار
يسأل عنه الى أين ذهب ومن هو حتى قيل
له ذاك رسول الله اسمه محمد فلما بلغ ذلك

الموضع مع أصحابه خر واله سجدا وهذه قصة
معروفة **وأما معجزات لوط** عليه
السلام فلأنه لما بعثه الله تعالى الى تلك القرى
فطالبوه بالمعجزة وقالوا أمطر علينا مطرا
من غير سحاب فدعا الله تعالى فأجابه فأمره
بأن يشير الى السما ففعل فأمطر الله تعالى
فأسلم البعض وجحد البعض والثاني لما قصد
قومه قتله نفر منهم فبلغ الجبال واضطجع
على قفاه وتأثر الجبل من اضطجاعه فكأنه

حفر ذلك الموضع فجاؤا اليه سبعة نفر فلما راو
ذلك الاثر على الجبل امنوا بالله وبه فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم هرب من الكفار
الى الجبل واضطجع متواريا منهم فاثر في الحجر
فلما حضر الكفار وراوا اثار جسده على الحجر
اسلموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا
بذلك والثالث ان رجلا من كبار قومه جا
اليه يا لوط ان ابني قد غاب عني وان قلبي متعلق
به ولا ادري مكانه ولا عمله فان كنت نبيا فانظر

الى

الى ابني واخبرني عن حاله ومكانه وعمله
فدعا لوط الله تعالى فاجابه فاراه ابنه فنظر
اليه واخبر الرجل كذلك وكان بينه وبين المدينة
التي فيها ابن ذلك الرجل مائة فرسخ فلما اخبر
ذلك الرجل اسلم ذلك الرجل فكذلك رسولنا
صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك
اذ ضل ناقة عمر رضي الله عنه فجعلوا يطلبونها
فقال المنافقون يا محمد انا تخبرنا عن اخبار
السموات والقيامة والغيوب وما كان وما

يكون ولا ندري الناقة في أي موضع هي فاغتم
لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
جبريل صلوات الله عليه وقال انظر اليها وهي
في الجبل وزمامها معلقة بالحجر وهي موقوفة
عندها فاخبر عن حالها كما هي فلما بلغوا وجدوها
كذلك فأسلم كثير من الناس بسببه ٥

وأما معجزات اسحق عليه السلام

فثلاثة أحدها أنه لما دعى الناس الى الايمان
فجاء واحد من كبار القوم فقال ما علامتك

ومعجزاتك

ومعجزاتك فقال صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم ايش تريد فقال عندي
جلود ثلاثة أي جلود ثور قديمة يابسة فان
كنت نبيا فانفخ فيها حتى تحيى كما كانت
فدعا الله تعالى فاجابه وأمره أن يملأ هذه
الجلود ماء ثم نفخ فيها ففعل ذلك فحييت
بإذن الله تعالى وقامت كما كانت فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم اذ جاء اليه سيد
بني كندة فقال ان كنت تدعي أنك نبي الله

فأتنا بآية قال ما تريد قال لي جلود إبل
قديمة يابسة فأريد أن تصير إبلا كما كانت
فدعا الله تعالى فأجابه وأمره أن يعلوها رداء لا
تفعل ذلك ووضع يده عليها فإذا هي قامت
وصارت حية كما كانت فأسلم ذلك الرجل
مع قومه والثاني أنه لما دعا أهل الشام إلى الإيمان
طالبوه بالمعجزة وقالوا نحتاج إلى المواشي
فإن لنا قلة من المواشي والأنعام فادع لنا
ربك حتى يكثر منها فدعا الله تعالى فأجابه

فسأل

فسأل شاة واحدة فكثر الأغنام والمواشي
عندهم فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
جاء رجل من أهل اليمن إلى رسولنا يشكوا قلة
الأغنام وسأله أن يدعوا الله تعالى حتى يكثر
غنمه فسأل شاة واحدة ووضع يده عليها
فحملت وولدت تسعين ولدا فكثرت الأغنام
فأسلم ذلك الرجل والثالث أن قومه طلبوا
أن يكلم السباع وتكلمه فكلمته فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يمشي ذات

يوم الى بنى عامر ومعه اثنا عشر من اصحابه
فرأوا غبارا من بعيد فظنوا ان هذا فرسان
بنى عامر فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فاذا
هم سباع تستقبله وتسلم عليه فلما قربت
سلمت عليه وكلمته وكلمها النبى صلى الله
عليه وسلم فسمع الصحابة فأسلم كثير من الكفار
بذلك السبب **واما معجزات يعقوب**
عليه السلام فثلاثة اولها لما دعى اهل كنعان
الى الايمان طلبوا منه معجزة بان تجعل الجبال

ارضا

ارضا وترابا فدعا الله تعالى فأجابه وأمره
بان يطوف الى الجبل ففعل ذلك فصار الجبل
ارضا وترابا فزرعوه فصارت ارضهم مخصبة
وارزاقهم متسعة والثانى ان كنعان كان
بين جبلين فى موضع ضيق فسألوه ان يدعو
الله تعالى حتى ينقل الجبال من اماكنها
فدعا الله تعالى فأجابه وأمره ان يشير
بيده الى الجبال فأشار فانتقلت الجبال
من اماكنها وصارت فى ارض بعيد فصارت

مواضع كنعان متسعة وزالت الجبال باذن
الله تعالى وكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
لاهل طايف حين سالوه معجزة أشار بيده
الى الجبال فانتقل ذلك الجبل من مكانه
فصارت أراضيهم متسعة والثالث أن ابنه
يهودا حين قاتل أهل عماليق فانكسر رمحه
فصاح باعلى صوته الى ابيه يا أبت انكسر رمحي
فسمع أبوه صوته من سبعين فرسخا فصعد
يعقوب السطح فرمى الرمح اليه فاصابه وقاتل

به

به حتى قتل أهل عماليق وكذلك رسولنا
صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى الغزو فانكسر
درعه فصاح اليه من أربعين فرسخا فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم وبعث اليه بجوشن يعني
رماه اليه فبلغ ذلك فلبسه علي رضي الله عنه
فقاتل به وفتح تلك البلدة وقهر الأعدا

واما معجزات يوسف عليه السلام

ثلاثة أحدها أن وقتا من الأوقات جا اليه
ضيفا عند يوسف فدعاه الى الاسلام

فقال له او من حتى تجعل هذه الورق التي على
الاشجار ذبائح فدعا يوسف صارت الاوراق
ذبائح فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
فانه روي ان فاطمة دخلت عليه يوم عيد
حزينة ملهوفة فقال النبي عليه السلام
يا فاطمة اليوم يوم السرور وانت مغتمة (محزونة ومتحيرة)
متأسفة فقالت انما حزني ان الحسن والحسين
ينظران الى ساير الصبيان وثيابهم فدعا
بمسلين غير مدبوغين ووضع يده عليهما
فصارت

فصارت ذبايح والثاني ان صبيا جاء اليه اعمى
من اولاد الكبار فقالوا لو ابصرته وازلت
عماه نؤمن بك فدعا الله تعالى وامره بان يكشف
وجهه فكشف وجهه فاذا نورت عيناه
وزال عماه باذن الله تعالى وكذلك رسولنا
صلى الله عليه وسلم اذ جاءته امرأة عميا من
بنات سليم فسألته نورا في عينيها فدعا الله
تعالى فاجابه وامره بان يشير بيده اليها
ففعل ذلك وزال عماها ونورت عيناها

باذن الله تعالى والثالث ان يوسف عليه السلام
دعا لزليخا فصارت بكرا بعد كبرها فكذلك
رسولنا عليه السلام اذ جاء خزيمة بن المنذر
امير البادية فقال يا محمد ان لي امراة من بنات
الكبار عجوزا وانا احتاج اليها احيانا
واتمنى ان تكون بكرا فان فعلتها كذلك امنت
بك فدعا الله تعالى فاجابه وامره بان يقرا عليها
من كلامي شيئا فقراها فصارت شابة فامنت
تلك المراة وزوجها واما معجزات يونس

عليه

عليه السلام فثلاثة انه لما دعي اليونانيين
الى الايمان فطالبوه بالمعجزة فدعا الله تعالى
فاجابه وامره بان يشير الى الجبل فاشار اليه
فخرج ضب من الجبل فصاح ونطق بلسان فصيح
وقال يا ايها الناس امنوا على يونس
وانه رسول الله يدعوكم الى الجنة والمغفرة
والنعمة فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه الاعرابي ومعه ضب فقال ان كنت نبيا
فقل لهذا الضب حتى يؤمن بك فقال يا ضب

من أنا فقال الضب أنت رسول رب العالمين
وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله فامن الكل والثاني أنه
لما دعى يونس أمير اليونانيين الى الايمان
فقال الامير أريد أن تجعل الحلقة الحديد
التي على بابي ذهبا فدعا الله تعالى فأجابه
وأمره بأن يضع وجهه على الحلقة فوضعه
عليها فصارت الحلقة ذهبا فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم اذ دعا الله
تعالى

تعالى بأن يحول حلقة باب مدك ذهبا
فأجابه الله تعالى فحولها ذهبا فأمن به أهل
مدك كلهم والثالث أنهم سألوه أن يظهر
وقود النار بلا حطب فكذلك رسولنا صلى
الله عليه وسلم اذ طلب عنه بنو حارث معجزة
كذلك وقالوا بأن توقد لنا نارا من تراب
فأوقد لهم نارا من تراب بلا حطب **واما**
معجزات ايوب صلوات الله عليه
فثلاثة أحدها الجراد وانه روي أنه لما بري

من مرضه أمطر الله عليه مطرا من جراد
ذهبا فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم لما
شكت اليه فاطمة الفقر والجوع والحسن والحسين
دعا الله تعالى فامطر الله تعالى جرادا من ذهب
ثلاثين عددا فقضى علي رضي الله دينه وصرف
الباقي الى نفقته فاسلم تسعة نفر من بني هاشم
بهذا السبب والثاني ان ايوب دعا اميره الى
الإيمان فطالبوه بالمعجزة وقال أسألك
أن تقيم داري بلا اسطوانة وكان قوامها باربع

اسطوانات فدعا الله تعالى فأجابه وسقطت
الإسطوانات وبقي الدار قايمة بغير اسطوانة
وكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم حين
دخل مكة الى دار ابي سفيان وفيها كفار
أهل مكة متوارين وتلك الدار قايمة باربع
اسطوانات فأشار الى الإسطوانات
فسقطت على الأرض وبقيت الدار قايمة
على ساقها بغير عمد فاسلم كل من كان في البلد
والثالث انه كان ارض قريبة سرابا فسألوه

أن يصير السراب ما فدعا الله تعالى فأجابه
وأمره أن يطوف حول السراب ففعل ذلك
فصار السراب ما وكذلك رسولنا صلى
الله عليه وسلم ادجاه رؤسا بني مملك
وقال ان أرضنا سراب ولنا أنعام يحتاجون
الى الما فلو دعوت الله تعالى حتى يظهر في ذلك
السراب ما فدعا الله تعالى فأجابه وأمره بان
يصير ذلك السراب ما فبلغ النبي عليه السلام
ذلك السراب فصار ما زلالا عذبا باذن الله تعالى

وأما معجزات شعيب عليه السلام

فثلاثة أحدها أنه كان في أرض مدين رمل
عظيم يقاسون منها عنا فدعا الله تعالى فأجابه
وأمره بأن يسير الى الرمل فأشار اليه
فانتقل الرمل الى القرية الأخرى فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم اذ جا اليه بنو
يشكوا الرمل في أرضهم وقلة العشب
فأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الرمل
فانتقل الرمل كأنها طيور الا موضع آخر

بحيث يراه الناس فاسلم كثير من الناس
بهذا السبب والثاني انه كان في اراضيه
جبال واحجار فكان يطوف على الاحجار فانقلبت
نحاسا فصار الناس اغنيا بذلك السبب
فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم دعا
الله تعالى لذلك الاحجار الموضوعة لاجل
عيسى والثالث ان شعيبا عليه السلام حين
اراد ان يصعد الجبل انخفض الجبل حتى يعلوا
عليه ثم قام الجبل كما كان فكذلك رسولنا

صلى

صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعلوا اسم
الى سم الجبل انخفض الجبل كانه بعير برك
حتى علا عليه ثم استقر قام كما كان واما
معجزات موسى عليه السلام فعشرون
احدها عصاه اذا صار ثعبانا وانه اظهر
معجزاته فكذلك كان لرسولنا عصا كلما
يضرب الاصنام بها سجدت له والثاني انه
يدخل يده في جيبه تخرج بيضاء من غير سوء
كما قال الله تعالى ونزع يده فاذا هي

بيضا للناظرين وكلما تخرج يده من جيبه
يتلالا منها ضوء كضوء الشمس كذلك رسولنا
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم حنين
كان يخرج من يده انوار كانوار الشمس حتى انهزم
الكفار والثالث فلق البحر حتى صارت
اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق فكذلك
رسولنا صلى الله عليه وسلم حين بعث الى
النجاشي يدعوه الى الاسلام والا فالى الحرب
فلما فرغ عن خيبر بعث اليه وجاء بجنوده

فلما

فلما بلغ البحر الذي بينه وبين النجاشي لم
تجد سفينة منعوها كي لا يعبر الرسول بها
الينا فاشار النبي حول البحر فانفلق فمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع جيشه فاسلم
كثير من الناس بذلك السبب والرابع الحجر
الذي امره الله تعالى ان يضرب بعصاه الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وكان ذلك
الحجر كلما اصابهم عطش يضربه بعصاه فينفجر
منه الماء كذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم

إذا كان في غزوة تبوك نزلوا موضعا لا ما
فيها فأمر النبي عليه السلام الزبير بن العوام
بأن يصعد الجبل يطلب ما فطلب فلم يجد فجا
الحجر إليه فدعا الله تعالى فأمره بأن يضع
يده على ذلك الحجر فوضع يده عليه فانفجر
الما منه بإذن الله تعالى والخامس أن واحدا
قتل من بني اسرائل ولم يعرف من الذي قتله
فأمره الله تعالى بأن يذبح بقرة فيضرب
ببعضها فيحيي الموتى فأخبره بالقاتل

على

على ما عليه قصة البقرة فكذلك رسولنا
لما قتل واحد من الأنصار ولم يعرف قاتله
فأخذ صلى الله عليه وسلم العصا وضرب
به المقتول فأحياه الله تعالى فأعلم
القاتل والسادس أنه لما دخل التيه ولا
طعام عندهم فشكا إليه الناس الجوع
فرفع يده إلى السما فأجابه الله تعالى فأنزل
عليه المن والسلوى فكذلك رسولنا
يوم الأحزاب إذ نفد طعامهم وحاربوا

مع ذلك الكفار ثلاثة ايام وهم جايعون
وشكا اليه الجوع فدعا الله تعالى فاجابه
وامره بان يرفع يده الى السما فانزل الله
عليهم من الطعام والمن والعسل سبعة
ايام والسابع فانهم في التيه كانوا
يشتهون اللحم فانزل الله تعالى عليهم المن
والسلوا يمشون بين ايديهم كلما يشتهون
اللحم ياخذون من تلك الطيور فياكلون
منها فكذلك رسولنا حين سال اهل

غطفان

غطفان دحا مشوية فدعا الله تعالى فانزل
عليه كما سال والثامن انه لما رجع عن
طور سينا وجد قومه يعبدون العجل
الذي جعله السامري فاخذ براس اخيه
ولحيته يجره غضبا من فعلهم والقصة
مشهورة ووضع يده على العجل فصار شوكا
والقاه في النار فاحترق وعا ما قال لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا فكذلك رسولنا
بلغ تبوك اذ جا ما اليه قوم تلك البقعة

وجاؤا بصنم من ذهب وقالوا ان كنت نبيا
فادع الله تعالى حتى ينقلب خشبا فدعى الله
تعالى فصار الصنم الذي هو من ذهب في
الحال خشبا فاسلم كثير من الناس بسببه
والتاسع انه لما امره الله بان يدخل القرية
مع قومه ويقول حطة في سجودهم
حال الدخول وهم بدلوا كلامهم استهزءوا
وقالوا حنطة سقما اي حنطة حمرا بالسريانية
فلما دخل موسى عليه السلام القرية وهم
بدلوا

بدلوا اللفظ استهزءوا فهلك زرعهم
ومرعاهم فضاق قلب موسى فقال الله تعالى
له ارفع كفا من الرمل ففعل ذلك
فاخضب الارض في الحال وصارت مرعا
وزراعا فكذلك رسولنا لما بلغ خيبر فضاق
قلبه فاهلك الله تعالى زرعهم فلم يبق
في اراضيهم عشب ولا زرع ولا شيء فلما فتح
خيبر وصار في يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تلك القرية وخطب صفية بنت

احطب لنفسه ودعا الله تعالى فاخصبت
الأرض في الحال وصارت ذا عشب لأن الله
تعالى امره بان يأخذ كفا من رمل فينثر
عليه ففعل ذلك فاعاد الله زرعهم
ومرعاهم والعاشر ان بني إسرائيل لما
عبدوا العجل فجا موسى فأنكر عليهم
وغضب عليهم فرجعوا عن ذلك فأمرهم
بان يقتل بعضهم بعضا فقتل سبعون ألفا
بعضهم بعضا وسال الدم في تلك الموضع

فدعا

فدعا الله تعالى بان يمطر حتى يطهر الأرض
فامطر الله تعالى حتى طهر الأرض من نجاسات
الدم وكذلك رسولنا حين قتل يهود بني
قريظة على حكم سعد بن أبي وقاص وامتلا
الأرض من القتلا وتنجست من الدم فسال
الله تعالى بان يمطر فأجابه فامطر حتى طهر
الأرض والحادي عشر أن قلب موسى كان
ضيقا مشغولا من قومه الذين في التيه
فلم يسمع منهم خبر فجا ذيب فأخبره عن حالهم

فكذلك رسولنا لما جا قبيله بنى أسد
وعزموا ان يلحقوا نعته على رسول الله
فجا ذيب فأخبره عن مكرهم وسمع الصحابة
كلام الذيب والثاني عشر وهو أن موسى
كان في سفر فروى الارض حتى مشا
في ساعة واحدة مدة سفر بعيد فكذلك
رسولنا لما قصد طايف فرويت الأرض
عنه حتى بلغ في ساعة واحدة والثالث
عشر فانه حين شكا الفقر الى الله

فانقلب

فانقلب التبن ذهبا فصار غنيا حتى بلغ
هذا الخبر الى قارون كذلك رسولنا
اذ جاءه سلام بن زيد النخعي فطلب منه معجزة
بأن ينقلب الشوك ذهبا فدعا الله تعالى
فصار الشوك ذهبا وأما المعجزات
الخمسة وهي الذي ذكرهما الله تعالى
فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد الاية
فأما الطوفان فهي معروفة فكذلك
رسولنا كان يخطب في المسجد فقال يا رسول

حبسنا المطر وهلكت أنعامنا فادع الله
تعالى حتى يمطر علينا فدعاه فأجابه وامطرت
السما حتى كادت تهدم الدور فشكوا
ذلك واستغاثوا فقال عليهم حوالينا
لا علينا فتمزق السحاب فصار حول المدينة
ولم تمطر بالمدينة والثاني هي الجراد أنها
معروفة وكذلك رسولنا دعا أهل
مصر فأرسل الله تعالى عليهم جرادا حتى أكل
زرعهم وصاروا في قحط عظيم نجأوا إلى

الرسول بأن يدعوا لهم ففعل وكشف الله
تعالى منهم كذلك والثالث القمل وهي معروف
فكذلك رسولنا دعا على أهل نجران حتى
سلط الله تعالى عليهم القمل فشكوا إليه
فدعا الله تعالى فكشف عنهم والرابع بالضفادع
وأنه معروف فكذلك رسولنا صلى الله
عليه وسلم دعا على أهل أحد فسلط الله
عليهم الضفادع فلما أسلموا دعا لهم فكشف
الله عنهم البلا والخامس الدم وهو معروف

فكذلك رسولنا اذ مرّ على بنى كالك وهو
تبكى فسألهم ما فدعا عليهم فانقلب
أبارهم وأعينهم دما فجاؤا الى النبى عليه
السلام متضرعين فدعا لهم فصار ماؤهم
عذبا زلالا واما معجزات داود
عليه السلام فخمسة أحدها تلين الحديد كالعجين
وكان ذلك حين قال بنوا اسرائيل لو كنت
نبيا لظهرت عليك معجزة فلين الله تعالى
الحديد فى يده حتى صيّر الدرع بغير آلة
وبغيرنا

وبغيرنا ركما قال الله تعالى أن اعمل
سابغات وقدّر فى السرد فكذلك رسولنا
اذ جاءه كلب بن يزيد فطلبه بالمعجزة فقدم
سيفا بين يديه فمسحه بيده فصار الين من
العجين فكسره اربا اربا ثم وضع اليد
عليه فصار السيف كما كان فأسلم بذلك
السبب والثانى أن الجبال تسبح معه
معجزة داود عم
فكذلك رسولنا حين صعد الجبل يوم أحد
حين قاتل الكفار وجرحوه فجلس الصحابة

معه يبكون ولما رأوا وجه رسول الله كان
الجبل يبكي معهم فبان كما بان المريض والثالث
وهو أنه لما جاء اليه الخصمان الذان ذكرهما
الله تعالى في القرآن وهو قوله هذان
خصمان اختصموا يعني بعضنا على بعض
فعرف الحق من الباطل وكذلك رسولنا
اذ جاءه قبيلتان أوس والخزرج يتخاصمان
فأسكت الله تعالى بلسان رسوله من كان على
الباطل والرابع حين كان على الجبل

فجاءته

فجاءته الطيور فوقفوا حوله ويصيحون
بأصوات فكذلك رسولنا حين مر على
الجبل وجلست الطير حوله يصيحون بأصوات
طيبة والخامس أن السباع يأتون اليه
ويقفون حوله فكل ما احتاج اليه أتت
به فكذلك رسولنا أقام بخيبر ثلاثة أيام
مع أصحابه فجاءت السباع بكل ما يحتاجون
اليه **وأما معجزات سليمان** عليه السلام
فكانت ثمانية على ما قال الله تعالى فسخرنا

له الريح كذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
سخر له يخرج من بين اصابعه ريح عظيم
حتى انهزم الكفار بسببها وكان ذلك
مرة بعد اخرى فكان ينصره الله تعالى بتلك
الريح اسمه دبور فقال عليه السلام
نصرت بالدبور والثاني الخاتم مكتوب
على فصه اسم من اسما الله تعالى وكان ملكه
بسبب ذلك الخاتم فكان نطقه على جميع
الاشيا كذلك كان على خاتم رسولنا مكتوب

عليه

عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
نطقه على جميع الاشيا والثالث منطق الطير
كذلك يتكلم مع رسولنا على ما روي عن ابن مسعود
انه قال ان السباع والطيور يتكلم معه
ويتكلم معها حتى سلم عليه الجمادات
والرابع كان له عرش من ذهب جلس عليه
حملته الريح والهوا فكذلك رسولنا
يقرأ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ثم لما قرا هذه الاية ارتفعت الريح الى

الهوا وهو راكب عليه وكان اليهود يرونه
وهو يراهم فأسلم بعضهم والخامس كان
يرى اللآلى والجواهر التى فى البحر والجبال
والكنوز تحت الارض ولا يخفى عليه شى
كذلك رسولنا رويت له الارض شرقها
وغربها حتى رأى الكنوز والخزاين
والجواهر ووضعها للناس ما رأى وقال
سيبلغ ملك أمتى حيث رويت لى
والسادس لما نزل الجبل الذى فيه النمل

معجزة السادس لسليمان عم

ولم

ولم يكن فيه عشب فرش عليه ما فنبتت
الزروع والكلا فى الجبل باذن الله تعالى
فكذلك رسولنا لما قام بالحديبية فرش
من الما واخضرت الارض بالعشب
والسابع انه كان يمشى معه الجدران
كذلك رسولنا حين قدم من فدك فكانت
تمشى جدران فدك خلفه ثلاث فراسخ
حتى أمرها الله تعالى بالانصراف فانصرفت
والثامن ان الجن كانوا فى طاعته

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الآية

كذلك رسولنا لما اراد أن يبني بيتا

لمارية القبطية على سبيل الخفية عن عايشة

فجاءه الملائكة فبنوا له بيتا حتى كان يسكن

مارية حتى مات ابنه ابراهيم عليه السلام

واما معجزات زكريا عليه السلام

ثلاثة احدها انه يكتب بغير قلم اذ كفل

مريم وكتب كتابا بالم يأخذ بيده قلما

وانما كان يشير فيكتب فكذلك رسولنا

انما

مارية بنت شمعون اهداها المقوقس صاحب مصر والاسكندرية

إنما اراد أن يكتب كتابا إلى أهل

الهند وليس في ذلك أحد يكتب وكان علي

غايبا ورسولنا كان يتفكر لم يامر بالكتابة

فكان القرطاس مطويا عنده فلما

أخذ القرطاس ونشرها فاذا مكتوب

جميع ما يريد والثاني أنه كان يمشي

على ظهر الما ولم يبتل قدماه فكذلك

رسولنا لما بلغ الساحل دخل البحر

وكان يمشي على ظهر الما ولم يبتل قدماه

فأسلم كثير من الناس بذلك السبب
والثالث ان الكفار طلبوا منه معجزة فاشار
الى الاشجار فقلعوا من الارض وسقطت
بين يديه فكذلك رسولنا لما اشترى
عثمان شجرة النخل للمسجد اشار رسولنا
فسقطت بين يديه من غير اسقاط واما
معجزات يحيى عليه السلام واحدة
وهو حين كان زكريا قضى نحبه ارسل
الله تعالى يحيى الى الشام فطلبوا منه معجزة

وقالوا

وقالوا ارنا النجوم من الشمس فدعا الله تعالى
فاجابه فظهرت النجوم عند الشمس حتى
رأوها فكذلك رسولنا لما جاء اليه
حارث بن هشام وكان يدعي النجوم فسأله
ان يرى النجوم عند الشمس فاراها باذن
الله تعالى واما معجزات عيسى عليه
السلام فتسعة احدها انه كان يحيي الموتى
باذن الله فاحيا من اولاد نوح ثلاثة ومن
بني اسرائيل ثلاثة كذلك رسولنا

احيى ابني جابر وسليمة بنت مغيرة وثلاث نفر من الفتيا و
عقيق و الثاني انه كان يبرئ الابرص فكذلك
رسولنا كان يبرى تسعة من الانصار ابراهما
من الجذري وبني حارثة من الجراحه وكل من
احيا بهم والثالث انه كان يبرى الاكمه
والابرص كذلك رسولنا يوم فتح مكة ابرا
عشرة ومنها انه كان يخبر الناس عن اسرارهم
ما يقولون وما يفعلون وما ياكلون من غيره
ان ابراهيم كما قال الله وانبئكم وما تاكلون

وما

وما تدخرون في بيوتكم فكذلك رسولنا
لما دخل المدينه دعاهم الى الاسلام
واخبر اولادهم عن السرائر الذين كانوا
يفعلون ومنها انه كان يخلق طيرا
من الطين فيحيى باذن الله من نفخته فكذلك
رسولنا اذا جاه قوم من آل بني ساعد
فقالوا يا رسول الله ان عيسى كان يخلق من
الطين فيطير فافعل انت فنؤمن بك
فدعا الله تعالى فاجابه واخذ طينا وصوره

ثم نفخ فيه فحيي باذن الله تعالى والسادس
المايدة اذ قال اللهم ربنا انزل علينا
مايدة من السما تكون لنا عيد فنزل المايدة
على كفه كذلك رسولنا اذا شكت
جوع الحسن والحسين امرها الله تعالى
بان ترفع يديها الى السما فرفعت فنزل
عليها سمكة مشوية وعنب فجلسوا
واكلوا جميعا ولا ننقص حبة من ذلك
والسابع كلما نام كان يعلم ما يفعلون

فرآهم

فرآهم كذلك رسولنا كلما نام قال تنام
عيناي ولا ينام قلبي أسمع وأرى حالة
النوم كما ارى حالة اليقظة والثامن لما
احتاج الى الطعام فناول يده الى الهوى
فأخذ عنبا وبطيخا يابسا والتاسع اذا كان
بنوا اسرائيل بعيدا منه فكان يسمع
كلامهم وسرايرهم من بعيد فكذلك
رسولنا سمع يوم بدر من الكفار اسرارهم
واقوالهم من بعيد وكان يجيبهم عن كلامهم

بإذن الله تعالى وهذه المعجزات قد صحت
بالروايات المروية عن الرسول صلى الله
عليه وسلم والله أعلم بالصواب والحمد لله
رب العالمين

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
قال من يكتب هذا على كفن الميت يرفع الله
عنه عذاب القبر إلى يوم ينفخ في الصور
اللهم إني أسألك يا عالم السر ويا عظيم
الخطر ويا سريع الظفر ويا معرف الأثر

ويا ذا

ويا ذا الطول والمن يا كاشف الضر والمحن
ويا إله الأولين والآخرين فرج عنه همومه
واكشف غمومه وارحمه يا أرحم الراحمين

قال النبي عليه السلام ليلة الفطر
يوفي الله أجور من صام رمضان ويوم الفطر
يأمر الله ملائكته يهبطون إلى الأرض
وينادون بصوت يسمعه جميع الخلائق
إلا الجن والإنس يا أمة محمد أخرجوا إلى
الرب يشكر القليل ويعطي الكثير ويغفر

الذنب العظيم فاذا برزوا في مصلاهم لم يدع
لهم الرب حاجة الا قضاها ولا سوءا الا
اجابه ولا ذنبا الا غفر لهم وعن بعض اهل
التحقيق انه قال لا فرق بين العيد والوعيد
الا بواو واحدة فاذا ثبتت بواو الوفا
في عيدك اطرح انا واو الوعيد واذا
طرحت انت واو الوفا فانا اثبت واو الوعيد
فالوعيد لمن جفا والوعيد لمن وفا تمت
وقال اهل الاشارة في الاذكار

على

على سبعة اوجه ذكر باليدين وذكر
بالرجلين وذكر بالعينين وذكر بالاذنين
وذكر بالقلب وذكر بالروح وذكر
باللسان اما ذكر باليدين اعانة الضعفا
والذكر بالرجلين المشي الى العلما وزيارة
الاقربا والذكر بالعينين المداومة على
البكا والذكر بالاذنين استماع
كلام الحكما والذكر بالقلب القطع في دار
الفنا والانابة الى دار البقا والذكر

بالروح الاشتياق الى الروية واللقا
والذكر باللسان تلاوة ما نزل من السما
وما يستجاب من الدعا وقال اهل
التفسير في قوله فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون على الشكر لان
الشكر يتعلق بالنعمة والذكر يتعلق
بالنعمة يتعلق بالمنعم لان الشكر شعار
اهل العبادة الذكر شعار اهل المعرفة
وعن واحد من الكبرا انه قال رايت
رجلا

رجلا في البادية وهو في حال النزع وراسه
على التراب فوضعت راسه في حجري وقلت
له قل الله فقال اليا ما هذا دع العبد مع الرب
اتلقنني اسم الله وانا محترق بالله وسئل
ما الحكمة في ان الله تعالى لا يرا في الدنيا
قيل بعشرة اشيا احدها ان الله تعالى
خلق الدنيا اخس المواضع والروية ارفع الاشيا
في احسن المواضع والثاني ان الله تعالى جعل
الدنيا لمعيشة الخلق فلو راوه في الدنيا

لذهب عيشهم من لذة رؤيته والثالث ان الله
تعالى جعل الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
فلو راوه في الدنيا لكانت الدنيا جنة
المومن وسجن الكافر والرابع الدنيا دار
الكافر فكل ما فيها من فرح يكون له فيه
نصيبا فلو كانت فيها رؤية الله تعالى لكان
ذلك العز للكافر لانه صاحب الدار ○
والخامس منع الله الرؤية لتعلم الملائكة
صفوة قلوب العارفين حيث يعبدونه على

غيب

غير رؤية والسادس منع الله الرؤية ليفضل
اعمالنا لان من يدعي حق حبيبه في المغايبة
فهو افضل ممن يدعي حق حبيبه في المعاينة
والمشاهدة والسابع لو اعطى الله رؤيته
بغير تعب لما عرفنا حقه كما ان ادم لما
وجد الجنة بغير تعب فما عرف حقها وقدرها
والثامن اخر الرؤية وابعدها ليكون
اجود والذ لقول الحكما على قدر الغيبة
يكون سرور الاوبة والتاسع منعها رحمة

للعارفين لأن الدنيا مقرونة بالغيرة فلو رآه
أحد لصدعت قلوب العارفين من الغيرة
الصدع بالفتح بالمعنى ... وقطع المحك اهـ
من يراه أحد غيره الا ترى ان موسى عليه السلام
لما سأل الرؤية وتجلى ربه للجبل فقال
موسى تبت اليك من الغيرة ان قد وجد الجبل
التجلي بسبب سؤالي ، شعر ،
أغار بأن تراك الشمس دوني فكيف بمن يراك
من العيون ،
ألا أحسد كل أرض أن تطاها فليتك لم تطا

الا

، إلا الجفون ،
والعاشر لو كانت الرؤية في الدنيا لما تخلوا
من احدى ثلاث معاني إما أن رآه الكافرون دون
المؤمن أو رآه المؤمن دون الكافر وهذا
ظاهر ولو كان للمؤمن دون الكافر
لكان حجة للكافر فيقولون أمن المؤمنون
لأنهم رأوه فلو رأيناه لآمنا ولا يجوز كليهما
أيضا لذهاب الفرق بين المؤمن والكافر
، تمت ٥ ،

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

كان لكل نبي معجزة واحدة في شيء واحد
ومن فضل نبينا محمد عليه السلام جعل
الله تعالى من قرنه الى قدمه معجزة فأما
معجزة رأسه فكل طويل من الرجال لم يجاوز
بمنكبيه إذا جالسه ومعجزة عينيه
كان يرا البعيد كالقريب والدليل عليه لما
مات النجاشي بالحبشة عزاه جبريل بموته
فخرج النبي عليه السلام مع أصحابه عن

المدينة وصلى على جنازته وأخبر بذلك
أصحابه فلما رجع بعض أصحابه من الحبشة
أخبروهم عن يوم موته وموضع دفنه
والثياب التي على جنازته فوافق ذلك ما
قال الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزة
أذنيه أنه كان يسمع من البعيد كالقريب
والدليل عليه قال للعباس يوم بدر
أريد منك مائة أوقية فدا قال من كل
كافر أربعين أوقية ومني مائة أوقية

تركني من قريش فقال من الذهب الذي دفعته
الى ام الفضل قال يا ابن اخي من اخبرك بذلك
قال جبريل فاسلم العباس ومعجزة وجهه
قالت عائشة رضي الله عنها كنت اخيط في موضع
مظلم فوقعت ابرتي فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدتها من نور وجهه
فضحكت وبكى النبي عليه السلام وسالت
عن بكائه قال ابكي على امتي من لم يرني
يوم القيامة فان من راني يوم القيامة

اشفع

اشفع له قالت عائشة رضي الله عنها فشبهت
وجهه كالقمر ليلة البدر ومعجزة فمه
وشفتيه واسنانه قالت عائشة رضي الله
عنها كانت ليلة ولم يكن لي سراج فدخل
الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت له ليس
لي سراج يا رسول الله فقال اتريدين السراج
حتى اسرج لك سراجا بغير دهن فقلت بلى
يا رسول الله ففتح شفتيه وتبسم واضا
البيت من نور اسنانه حتى اجتمعت النسوة

كلهن في بيتي يغزلن ويعملن بالخياطة
الى ان غلبهن النعاس ومعجزة لسانه كان علي
يوم خيبر ارمد فمسح عينه بلسانه فبراء
ولم يرمد بعد ذلك ومعجزة عينه كان
يرا خلفه كما يرا قدامه ويقول استووا
فاني ارا من خلفي كما ارا من قدامي وكان
يمشي يوما ببطحا مكة فراه عامر بن الطفيل
وقال لزيد بن قيس تعالى حتى نقتله
انا اشغله بالحديث واقتله انت فمشيا

خلفه

خلفه فراهما يهرولان فقال لهما ما تريدان
فقال لا شي وقال بلى قلتما حتى نقتله اما
علمتما ان لي حافظ هو الله جل جلاله فشهر
زيد سيفه ليقتله فشلت يده فقال ادع يا محمد
فدعا فرد الله يده ثم شهر ثانيا وثالثا
فانزل الله تعالى نارا من السما فاحرقه
فكذلك قوله تعالى ويرسل الصواعق
ومعجزة صدره ان جبريل عليه السلام
شقه وغسله بما الرحمة والحياة وملاه

ايمانا وعلما فكذلك قوله تعالى ألم نشرح
لك صدرك ومُعْجِزة قلبه ان قلبه لا ينام
سأله ابن صوريا عن نومه فقال تنام عيناي
وقلبي يقظان ولا يجب عليه الوضوء من
النوم الا ليلة التعريس اتكل على بلال
وادبه بالوضوء ومُعْجِزة ظهره كان خاتم
النبوة بين كتفيه مثل بيضة ومكتوب على
جوانبه العظمة لله وعلى الجانب الآخر
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى

وسطه

وسطه مكتوب بين اللحم والجلد توجه
حيث شئت فانك منصور ومُعْجِزة يده
قال جابر بن عبد الله كنا في سفر فدعا
بإناء فوضع يده فيه فانفجر من بين اصابعه
عشرة أعين وكفانا وكنا ألف وسبعمائة
رجل ومُعْجِزة رجليه حفرت بيرا في داري
فخرج ماؤها أجاج فمرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فقال ائتني بدلو منه فاتيناه فغسل رجله

في طشت وصب في البير فاستعذب ما البير
كله وطاب ومعجزة في جميع جسده
لم يقع ظله على الأرض ولم يكن يظهر لكثرة
نوره ولم يقع الذباب عليه ومعجزة في الأرض
انها تبتلع بوله وغايطه حتى لا يراه احد
فيوجد منه ريح المسك في ذلك المكان
ومعجزة في الجبال صعد يوما على جبل
حرا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فتحرك
حرا فقال له اسكن ما عليك الا نبي الخير

وصديق

وصديق وشهيدان فاستقر الأحجار

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس في قوله تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
قيل ما الحكمة ان الله اشترى انفسهم
وما قال قلوبهم قيل لان الرسول عليه
السلام قال ان الله ينظر الى قلوبكم
فاذا كان الناظر الى قلوبنا هو لا يطمع

فيه ابليس فاشترى اموالنا وانفسنا كي يقطع
إبليس منا وفي هذه الاية كلام في وجوه
احدها هل يجوز الشرا من العبيد والثاني
متى كان الشرا والثالث ما معنى الشرا
والرابع هذا الشرا مع العبيد او مع
بعض دون بعض والخامس هذا الشرا
للاحرار دون العبيد وذلك ان الشرا
للغزاة وقال الرسول عليه السلام إذا
خرج الغازي من عتبة بابه بعث الله تعالى

اليه

إليه ملكا بصحيفة سيأته وطمس
سياته بين يديه وقال يا غازي ان الله
تعالى امرني بطمس سياتك فاعلم بانك
مغفور في ساعتك فان رجعت فمغفور
وان قتلت قتلت شهيد وان كان بذلك
والغازي حر والشرا للاحرار وقال
بعضهم الشرا حر والغازي حر وذلك
لان الله تعالى خلق الحرفة فاختار كل
واحد حرفة الا الغازي هم اعتزلوا

فقال الرّبّ تعالى لمراعته لهم وقالوا لا نريد
الا لك ولا اشتغل الا بك فقال لهم أيش
تريدون الحرفة واختاروا فقالوا ۝
اخترنا الجهاد مع أعدائك قال الله تعالى
فاشتريتكم وقال بعضهم هو لفظ الشرا
ومعنى الوعد كما قال ومن أوفى بعهده
من الله ويقال الشرا هو الاختيار كقوله
تعالى أولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالآخرة وكقوله أولئك الذين

اشتروا

اشتروا الضلالة بالهدى أي اختاروا الكفر
على الايمان واختاروا بيع الدنيا على الآخرة
وسؤال الثاني متى هذا الشرا قال
بعضهم هي في الأزل ولم يكن الخلق
وهذا الشرا هو أنه اشتراه من نفسه
لنفسه فكذلك الله تعالى هو البايع
والمشتري لأن الخلق لم يكن في الأزل
فاشتراهم من نفسه لنفسه ويقال كان
هذا الشرا في وقت الرسول حين فرض الجهاد

ويقال اشتراه في خروج وقت الغزاة اذا اخرج
من بلده وداره وملكه وولده وزوجه
وما وراظهرم ويقدم روحه لله فيقول الله
تعالى بعت النفس والروح لي فاشتريت منك
سؤال تالت هذا الشرا للجميع دون
البعض لان الله تعالى في اخر الاية وبشر المومنين
فالبشارة للجملة فالشرا للجملة قال
الكلبي رحمه الله لما قال المنافقون في شهدا
احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا

انزل

انزل الله هذه الاية وقيل هو جواب قولهم
كتبت علينا القتال الاية ولو كنتم في بروج
مشيدة البرج الحصن وقيل القصر العالي
البنا وقيل هي برج السما الاثنا عشرة
وهذا قول الربيع بن انس والسدي
قال الله تعالى والسما ذات البروج وقوله
مشيدة قرا مجاهد بفتح الميم وتخفيف
اليا كما في قوله وقصر مشيد وقرا العامة
مشيد بضم الميم وتشديد اليا والمخفف

من شاد البنا يشده شيدا اي رفعه وطوله
والمشيد من شيده يشيده تشييدا اي زينه
وطلاه بالشيد اي الجص وقيل على عكسه
قال الفرا والكسائي هما واحد للرفع
والتطويل الا ان المخفف لاصل الفعل
والتشديد لتكثيره وتكثيره كما في الفتح
والتفتيح والقتل والتقتيل وفي التفسير
انها الحصون الحصينة وقيل هي القصور
المرتفعة الى عنان السما وقيل هي منازل
القمر

القمر التي في السما وقال مجاهد كان فيمن قبلكم
امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت
لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب
رجلا فقال الرجل ما ولدت هذه المراة فقال
جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت
حتى تزني بماية ويتزوجها اجيرها ويكون
موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه
فانا اريد هذه بعد ان تفجر بماية لاقتلنها
فاخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية ○

وخرج على وجهه وركب البحر وخبّط بطن
الصبيّة فعولجت وبرئت وشبّت فكانت
تزني فأتت ساحلاً من سواحل البحر فأقامت
عليه تزني ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم
ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال
لامرأة من أهل الساحل اخطبي لي امرأة
من أجمل نسا أهل القرية أتزوجها فقالت
ههنا امرأة من أجمل النسا ولكنها تفجر
فقال ائتني بها فأتتها فقالت قد قدم

رجل

رجل مال كثير وقال لي كذا فقالت
إني تركت الفجور ولكن إن أراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا
هو يوما عندها إذ أخبرها بخبره فقالت
أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها
وقد كنت أفجر فما ادرك بما فيه او اقل
قال فانه قال لي يكون موتها بالعنكبوت
قال فبنا لها برجا في الصحرا وشيّده فبينما
يوما في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف

فقالت هذا يقتلني بحركته فسقط فأتته
فوضعت إبهام رجلها فشدخته وساخ
سمّه بين ظفرها واللحم فاسودّت رجلها
فماتت في ذلك نزلت هذه الآية أينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة

من نصر نجم الدين عمر النسفي

شرائط الذكر الذي يرتضيه الربّ جلّ
جلاله خمسة أولها تجويع البطن كما جاء
عن أبي بكر الورّاق رحمه الله تجويعها في تشبيعها

وتشبيعها

وتشبيعها في تجويعها وثانيها الظلمة بأن
ينقطع نور الشمس عن الذاكر في موضع الذكر
وثالثها الوحدة ورابعها الخفية امتثالا
لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرّعا وخفية
وخامسها وهو الجامع لهذه الأربعة
وهو موافقة الضمير اللسان وقيل ان
يتبع اللسان الضمير يعني يذكر الضمير أولا
ثم يتبعه اللسان وإذا كان على العكس
فمردود وقيل إنما خصّت الصلاة بالخمس

لأن القبلة خمسة ثلاثة في السما واثنان في
الأرض أما التي في السما فالعرش قبلة الحملة
والكرسي قبلة الكروبين والبيت المعمور
قبلة عوام الملائكة وأما الاثنان في الأرض
فبيت المقدس قبلة الأنبيا والمرسلين
والكعبة وهو قبلة محمد صلى الله عليه وسلم
وأمته إلى يوم القيامة فأراد الله تعالى
أن ينال كل مؤمن ومؤمنة ثواب
جميع المتوجهين إلى جميع القبلة ففرض

عل

على أمة محمد الصلوات الخمس لينال المصلي
بكل صلاة ثواب عباد قبلة حكمت
آنكه نماز دو ركعت است ونماز سه ركعت
ونماز چهار ركعت حكمت چيست جواب
بدان اي عزيز كه الله جل جلاله فرشتكان
آفريده است سه قسم بعضي رسل اند ا
زيشان چنانكه خبر مى دهد الحمد لله فاطر
السموات والأرض جاعل الملائكة
رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع

وبعضی ازیشان دو بر و بعضی را سه بر
وبعضی را چهار بر بو این نمازها بر بن مقادیر
نـار و ثواب ایشان جمع بردار ایشانرا
براست تا در میدان علوی سفر کند و اینشارا
توجی خبر کند تو بیز درین نمازها در میادین
دین سفر کنی از ملکوت علوی و مرکز
سفلی کدر کنی بما لك الملول نظر کنی
∴ والله اعلم ∴
قوله الا من امر بصدقة یعنی الا رجلا

امر

امر بصدقة یعنی اعان المسلم بالقول
او بالجاه كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال على كل مسلم في كل يوم
صدقة فقال رجل من القوم ومن
يطيق ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
اماطة الاذى عن الطريق صدقة وامرك
بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر
صدقة وردك السلام صدقة وعيادة
المريض صدقة واتباعك الجنازة صدقة

واسماعك الأصم صدقة ومجامعة الرجل
أهله فقال رجل يا رسول الله كيف
تكون لي مجامعة أهلي صدقة وهي شهوتي
أقضيها فقال صلى الله عليه وسلم لأنك
تعزله عن الحرام وتضعه في الحلال

من تفسير نجم الدين عمر النسفي

دعاء عند القبور

السلام على أهل لا اله الا الله من أهل
لا اله الا الله يا أهل لا اله الا الله كيف

وجدتم

وجدتم قول لا اله الا الله فيا رب بحق
لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا
الله وترحم على من قال لا اله الا الله
وأن تحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
أجمعين

قصة ولدي جعفر الطيار في الجنة رضي
الله عنه لما استشهد الحسين رضي الله عنه
هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد

لعنه الله اسم أحدهما ابراهيم والآخر
محمد وهما من أولاد جعفر رضي الله عنه
ومشيا في وقت الضحوة إلى وقت العصر
جايعين وعطشا عطشا شديدا ولقيا
امرأةً وسألا الماء منها فنظرت المرأة
اليهما وحسنهما وجمالهما فدفعت
الماء إليهما ثم قالت من أنتما ومن أين
جيتما فقالا لها نحن من أولاد جعفر
هربنا من عسكر ابن زياد فقالت لهما

والله

فأوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت
من الناس بهذا اللعن فوق ما استحققت بجميع
ما كتبت فقال ابراهيم فأيش أصنع أنا
فقال العز أنت موافقة لهم ورفع يديه
ولعنه وأمر فرسه بلسان فصيح فقال
لفرسه أي شي عرفت حتى تومن على دعاي
فقال أنا أفتخر بركوبك علي فلما
عثرت وسقطت مني وقعت في الحال
وقلت أي شي حدث مني فاذا هو بشوم

جنابهم وروى ان اسمعيل صلوات الله
عليه كانت غنمه بشط الفرات فجا يوما
ليطالعها فاخبره راعى غنمه ان غنمه لا تشرب
الما من هذا الفرات منذ كذا يوما فدعا
ربه ان يبين السر فنزل جبريل عليه السلام
فقال غنمك فسال غنمه لماذا لا تشربون
الما فقال بلسان فصيح ان ولدك حسينا
يقتل في هذا الموضع وهو عطشان فنحن
لا نشرب موافقة فسأل جبريل عن الحسين

فقال

فقال هو سبط النبي محمد من ابنته فاطمة
بن علي المرتضى عليهم السلام فسال عن قاتله
فقال لعين الجبال والارضين ونجوم
السما فقال اسمعيل فاي شي اصنع
فقال الغنم موافقة لهم فرفع يديه
ودعا عليه ولعنه وقال لا تمهلهم الا
قليلا وروى ان موسى عليه السلام كان
كان يسير الى خراسان ومعه يوشع
بن نون عليه السلام فلما جا الى كربلا

ودخل الحسك رجله فنفذ الى ظاهر قدمه
حتى خر موسى من الوجع واستخرجها من رجله
وسالت الدما فرفع يديه وقال الهي اي شي
حدث مني حتى اصبت بهذا قال
لم تحدث منك شيا ولكنه يقتل هنا
الحسين ويسفك دماوه فسالت دماوك
موافقة له فسال عن الحسين رضي الله عنه
من هذا فاخبره جبريل عليه السلام انه
سبط محمد صلى الله عليه وسلم وابن علي رضي الله

عنه

عنه فسال عن قاتله فقال لعين السمك في البحار
والطير في الهوا قال فاي شي اصنع انا فقال
العن عليهم فرفع يديه ودعا عليهم ولعنهم وامن
يوشع بن نون على دعايه فزال الوجع على
قدميه ببركت اللعن وروي ان سليمان
عليه السلام كان يسير في فارس الى
بيت المقدس فمر بكربلا فادارت الريح
بعرشه ثلاث مرات او اربع مرات
حتى خافوا سقوطه وسكن الريح ونزل

عرشه في ذلك الموضع فقال للريح سكت
ههنا قال باذن الله فدعا ربه اي شيء
حدث مني حتى لحقني من الغم ما لحقني
قال لم يحدث منك حدث ولكن هذا
الغم موافقة لأهل بيت محمد عليه السلام
فانه يقتل ههنا سبط محمد بن علي ولحقهم
الغم والأسف فقال سليمان عليه السلام
من القاتل فقال لعين الدواب باجمع
قال فاي شيء اصنع فقال العنه موافقة

بهم فرفع يديه ودعا عليه وامن من معه
من الجن والانس وجاء الريح فرفع العرش
ببركة اللعن ۝ وروي عن عيسى عليه السلام
كان يمر بكربلا مع الحواريين لزيارة ۝
بيت الله فلما انتهى كربلا جاء اسد واخذ
الطريق قدامه فتقدم عيسى عليه السلام
وقال لماذا جلست ههنا ولم يفزع
فقال بلسان فصيح ادع لكم الطريق
حتى تلعنوا قاتل الحسين فقال عيسى

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ سِبْطُ عَلِي
بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنِ الْقَاتِلُ فَقَالَ
لَعِينُ جَمِيعِ السِّبَاعِ فِي الْأَرَضِينَ فَفِي كُلِّ
سَنَةٍ فِي عَاشُورَا لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ
الَّا اللَّعْنُ عَلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ عِيسَى
وَأَيَّ شَيْءٍ أَصْنَعُ أَنَا قَالَ الْعَنْهُمْ مُوَافَقَةً
لَهُمْ فَرَفَعَ يَدَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَعَنَهُمْ
وَأَمَّنَ الْحَوَارِيُّونَ وَتَرَكَ الْأَسَدُ الطَّرِيقَ
وَمَضَوْا وَاللهُ أَعْلَمُ

روي

وَرُوِيَ أَنَّ مُتَعَلِّمًا جَا الَى دَارِ عَالِمٍ كَبِيرٍ
فَقَرَعَ الْبَابَ فَقَالَتِ ابْنَةُ الْعَالِمِ مَنْ بِالْبَابِ
قَالَ أَنَا الْمُتَعَلِّمُ جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَتْ
إِنَّ أَبِي عَالِمٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْمُبْتَدِي
فَقَالَ أَنَا لَسْتُ بِمُبْتَدٍ وَانِّي حَصَّلْتُ كَذَا
وَكَذَا مِنَ الْكُتُبِ فَقَالَتْ لَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ
أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَا فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْهَا
عَلِمْتُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَالَّا فَلَا فَقَالَ
الْمُتَعَلِّمُ فَلْيَكُنْ كَمَا تَقُولِينَ قَالَتْ هَلْ تَعْرِفُ

المشي قال المتعلم نعم قلت كيف قال
اذا اردت المشي فامشي رويدا وانا انظر
الى ما تحت قدمي لئلا يتأذى في شيء
فاخطوا خطوة متوسطة ولا اخبط الارض
فاني اعلم بان الارض يوم القيامة تخاصمني
قالت انك ما تعلم المشي قال كيف قالت
اذا مشيت الى الخير فامش كما تريد
وان مشيت مشيك الموصوف الى الشر
فاي فائدة فيه ثم قالت هل تعرف النوم
قال

اي لا اضرب الارض بالرجل

قال نعم اذا اردت النوم اقرا الفاتحة
وآية الكرسي والاوراد واضطجع على
جانبي الايمن واذكر عنده الخير فاستعيذ
بالله واتوب اليه قالت فاعلم انك لا
تعرف النوم قال كيف قال اذا اردت
ان تنام فاكتب وصيتك واجعله تحت
وسادتك وان كان للناس عليك حق
فاده وان كان عليك من الاذى ثم نم
ان شئت على الجانب الايمن او على الايسر

ثم قالت هل تعرف الاكل قال نعم قالت
كيف قال اذا اردت الاكل فاغسل
يدي ثم اقول بسم الله الرحمن الرحيم
فابتدي الاكل من جانبي ولا اتعدى الى
غير ما يواجهني واكل من طرف القصعة
ولا امد الى وسطها فان الرحمة تنزل
في وسطها فاذا فرغت اقول الحمد لله ٥
قالت فاعلم انك لا تدري الاكل
قال كيف قالت فليكن طعامك من الحلال

وكل

وكل اما من وسط القصعة او طرفها
فان كان طعامك حراما فاكلك الموصوف
ما يفيد شيئا ثم قالت ارجع فانك مبتدي

تمت

سئل ما الحكمة ان الله تعالى شبه قلب
العارف بالزجاجة قال ثلاثة او لم يشبهه
بالذهب او الفضة او الجوهر كذلك
قلب العارف ونحوه قال ثلاثة اشيا
واحدا ان الزجاجة صافية وما فيها غير محجوب

كذلك قلب العارف صافيه وما فيها
من المعرفة غير محجوب عن الرب والثاني لأن
الزجاجة اذا كسرت ذهبت قيمتها والذهب
والفضة غير ذلك القلب اذا كسر
بالقطيعة ذهبت قيمته والثالث ليس
لآنية الزجاجة ولأنه فربما ما يكسر
وكذا المعرفة بل القيمة فيه من شئ كذا
قلب العبد ليس له قيمة بل القيمة لما فيه من
المعرفة قول الزجاجة كأنها كوكب دري

سيل

ما الحكمة في أنه شبه القلب بالكوكب
لا بالشمس ولا بالقمر لأن الكوكب يخفى بالنهار
عن الخلق ويستضئ بالليل كذلك قلب
العارف يحس بالنهار عن الخلق ويستضئ
بالليل للخالق **خطبة نكاح** الحمد لله
ذي الطول والبها والعز والثنا والمجد
والعظمة والكبريا خالق النور والضيا
وممسك الطيور في الهوا ورازق الوحوش
في الفضا نحمده على النعم والالا وعلى

جزيل المواهب والعطا وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له الكاشف
للبلا السامع للدعا العادل في القضا
في الشدة والرخا ونشهد أن محمدا عبده
ورسوله قايد الأصفيا وولي الأتقيا
وشفيع الأمة يوم الجزا ثم إن خليل الجبار
أمر نبيه المختار أمرنا بالنكاح ونهانا
عن السفاح فقال الرب الجليل في محكم
التنزيل على لسان جبريل عليه السلام وأنكحوا

الايامى

الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم
إن يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم والخبر ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال تناكحوا توالدوا
تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة
ولو بالسقط قال الله تعالى وهو الذي
خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا قال عليه السلام أحب
المناجات إلى الله النكاح ثم إن الأمور

كلها بقضاء الله وقدره وكان من قضا
وحكم بأن جا الخاطب الراغب فلان بن فلان
يخطب كريمتكم وفتاتكم المسماة فلانه
بنت فلانه وقد بذل لها من المهر والصداق
ما وقع عليه الاتفاق وهي كذا ألف
دينار بوزن البلدان اللهم ألف بينهما
كما ألفت بين فاطمة وعلي وارزقهما
الصلاح والعفاف ألا فاسمعوا
السامع وانكحوا الخاطب وزوجوا الراغب

اقول

أقول قولي هذا واستغفروا الله لي ولكم
انه هو الغفور الرحيم
وروي أن يوسف عليه السلام بكا في السجن
بكا شديدا فنزل جبريل عليه السلام
فقال يا يوسف ما يبكيك أيبكيك شوق
أبيك أم شوق الديار قال لا ولكن
أخاف أن يعز على الما فتفوتني الصلاة وقد قال
عز أبيه وعز جده خليل الرحمن عليهم السلام
زادم عليه السلام لقي الحوت الذي تحت

الأرض فقال يا آدم أنك تشفع لأولادك
يوم القيامة فالتمس منك أن لا تشفع لتارك
الصلاة فإنه أثقل علي من جميع الأرض

خطبة

الحمد لله ذي القدرة والسلطان والعظمة
والبرهان واسع الرحمة والغفران شديد
النقمة على الكفرة وذي الطغيان
خالق الجن والإنس والحيوان ورازق
الطفل الصغير والصبيان ومنزل

الصحفات

الصحفات والفرقان ومنبت الأشجار
والرمان كثير الخير والإحسان دايم المعروف
والامتنان وعد الأوليا بنعيم الجنان
وأوعد الأعدا أليم النيران المحمود
بكل لسان المعبود في كل مكان
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ليس له ثان وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله فصلوات الله عليه وعلى آله
الغر والأعيان ومن قبله من الأنبيا

احمده علي جزيل نعمه والاحسان

والمرسلين وسلم تسليما ٠ اللهم صل على
محمد المختص بأبهى الشرائع وأقوم اديان
وصل على محمد المنور القلوب الغلف
بأنوار التوحيد والايمان ٠ وصل على
محمد الكاشف عن وجوه اليقين بايات
القران ٠ وصل على محمد الهازم بابطال
الحق احزاب الشيطان ٠ وصل على محمد
الحاطم اعناق الكفار وعبدة الاوثان
وصل على محمد المشفع فيما بين اهل الامن
والايمان

والايمان اللهم وكما صليت عليه فصل
على الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين
والصالحين واهل الاتقان والايقان
وارحم آله واصحابه امنا الحق وخواص
الرحمن ٠ اللهم اجعل قبور السلف من العلما
رياض الجنان ٠ اللهم لا تجعلنا مخفقين
من غنيمة بركة رجب وشعبان واجعلنا
مقترنين بسهام سعود الآخرة من ميامن
شهر رمضان تعطف علينا في أوله

بالرحمة وفي أوسطه بالمغفرة وفي أخره
بالعتق من النيران وخطهم وإيانا يوم
المساق بالرحمة والرضوان ووفقنا
للطاعة وجنبنا عن الزلة والطغيان
واحفظنا يا ربنا عن صوارف أخر
الزمان ولا تخلنا عن الفضل والجود
والإحسان ولا تخلنا نستهوى بوساوس
الشيطان ذي العدوان بفضلك وكرمك
يا ذا المن والامتنان وبرحمتك يا أرحم

الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا هذا
لوجهك الكريم وسببه لنيل نوالك
النعيم والفا لطفك الجسيم ولا تجعله
لغيره يا رحمن يا رحيم حرم هذه الوجوه
والأبدان على نار الجحيم **دعا**
المحراب بعد قوله اللهم صل على محمد
الى أخره اللهم تقبل أعمالنا واصلح
أحوالنا وابلغ آمالنا وصير لوجهك
مالنا واجعل بطاعتك اشتغالنا واجعل

الجنة ما لنا برحمتك يا ارحم الراحمين

دعا يصلح لكل حال رتبه كاتبه
السلاري عفا الله عنه اللهم صلي على محمد
المحمود بمدايح الملك الفتاح وصلى
على محمد احمد الحماد وممدوح المداح
وصلى على محمد الاتي وبيده خزاين
الرحمة مفتاح وصلى على محمد الهادي
وبين يديه وسايل النجاح وصلى على محمد
المعيط لايع الكفر في مغارب الهلك

والاحتياج وصلى على محمد المصمم راحة
تكتسي بكاسات الراح وصلى على محمد
صلدت به قداحه احالة القداح وصلى
على محمد المفتخر بمصاحبه ذوي الفقر
والصلاح وارض عن اصحابهم المنوط
بهم الفوز والفلاح وارحم السلف
الذين بينوا الحلال والحرام والمباح
وابق الخلف في ظل عنايتك يا منشي السحاب
ومرسل الرياح اللهم داو نفوسنا

بالعفاف وقلوبنا بالافراج ولا تؤاخذنا
بما اجترمنا في المسا والصباح واحفظنا
عن الاجتياح بعد الارتياح واصلحنا
قبل ان تصرع باحسن الاصلاح واجعل ما
اتيناه من الطاعات في ظلمة القبر النور
والمصباح واكرمنا بالفوز والخلاص
يوم العرض والافتضاح بفضلك وكرمك
يا مركب الارواح في الاشباح برحمتك
يا ارحم الراحمين دعا المغفرة
اللهم

اللهم صل على روح محمد عدد الرمال
والتراب وصل عليه وصل عليه عدد
الحصى في الجبال والشعاب وصل عليه
عدد السائح في العباب وصل على ازواجه
وآله والاصحاب وارحم السلف من
الاصول والفروع والارباب ٥
واحشرنا واياهم في زمرة الصالحين
يوم الحساب واكرمنا واياهم يوم
الحشر بثوابك المستطاب اللهم اجعل

قبور هذه المقبرة رياض الرحمة والثواب
انس وحشتهم بأنواع برك في منازل
الاغتراب وخص من بينهم هذا المتوفي
بالتجاوز وقبول المتاب أكرم
مثواه وطيب ثراه يا وهاب شرفه
بالروح والريحان واعذه من أليم
العقاب ونقه عن خطاياه كما تنقي
عن الدنس الثياب وابدله دارا خيرا من
داره وأهلا خيرا من الأهل والأصحاب

ادخله

ادخله الجنة ونجه عن دار أهل التباب
بفضلك وكرمك يا رب الأرباب ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار والله أعلم بالصواب

مبحث الصدقة

قال النبي عليه السلام من أدى صدقة
البر أعطاه الله تعالى يوم القيامة في الجنة
[نصف صاع]
بيتا من الدر من أدى صدقة من الشعير
[صاع]
أنجاه الله تعالى يوم القيامة من نار السعير
من أدى صدقة من الزبيب رزقه الله تعالى

يوم القيامة لقاء الحبيب من ادى صدقة التمر
أعطاه الله تعالى يوم القيامة في الجنة أنهارا
من الخمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

تسبيح آدم عليه السلام

سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد
سبحان الأول الوتر سبحان الله العظيم

تسبيح شيث عليه السلام

سبحان العزيز الأعز سبحان الكريم الأكرم
سبحان الكبير الأكبر سبحان السميع البصير

سبحان

سبحان العزيز الحكيم سبحان الغني الحميد

تسبيح نوح عليه السلام

سبحان القابض الباسط سبحان الباعث
الوارث سبحان الباقي القايم سبحان
القاضي الحق سبحان من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد

تسبيح إبراهيم عليه السلام

سبحان من برا وذرا سبحان من هو بالمنظر
الأعلى سبحان من سمع خفقان الطير في الهوا
سبحان من علا فتعالى سبحانه وتعالى

دعا اسمعيل عليه السلام

سُبْحَانَ اللهِ الأَكْبَرِ سُبْحَانَ اللهِ الكَرِيمِ الأَكْرَمِ

دعا اسحق عليه السلام

سُبْحَانَ مَنْ علا على الاشيا سُبْحَانَ مَنْ سمع خفقان
الطير في السماء سبحان من يرى اثر النمل في
الظلما سبحان ذي الملك والجبروت والكبريا

دعا يعقوب عليه السلام

سُبْحَانَ مَنْ قضى الموت على جميع خلقه وقهرهم
بسكراته سبحان من تمجد بقدسه

وتقدس

وَتَقَدَّسَ بمجده دعا يوسف عليه السلام

سُبْحَانَ مَنْ هو في دنوه عال سبحان من هو في
اشراقه منير سبحان من هو في سلطانه منيع
سبحان من هو في ارضه وسمايه عزيز دعا
هود عليه السلام سبحان من اطيع
فشكر سبحان من عصى فغفر دعا صالح
عليه السلام سبحان من تواضع كل
شي لملكه سبحان من ذل كل صعب بقدرته
سبحان من استسلم كل شي لعزته سبحان

من خضع كل شي لجبروته دعا شعيب
عليه السلام سبحان من أشرق بنوره حنادس
الظلمة سبحان من وسعت رحمته غضبه
وثوابه عقابه دعا لوط عليه السلام
سبحان من أوله علم لا يوصف سبحان من لا
يعجل على من عصاه دعا موسى عليه السلام
سبحان العلي الوفي سبحان السني البهي
سبحان الفعال لما يريد دعا ادريس
عليه السلام سبحان من تكفل

بارزاق العباد سبحان من مهد لعباده البلاد
سبحان من جعل على الأرض الجبال أوتادا
دعا هرون عليه السلام
سبحان من علا في العز العلي الباذخ سبحان
من ارتفع في الكبريا الشامخ دعا داود
عليه السلام سبحان من سبحت له الجبال
الشامخات سبحان من سبحت له الأشجار المثمرات
سبحان من سبحت له المياه الجاريات
دعا سليمان عليه السلام

سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْوُحُوشُ فِي كِنَاسِهَا سُبْحَانَ
مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الطُّيُورُ فِي مِهَادِهَا سُبْحَانَ مَنْ
سَبَّحَتْ لَهُ الْحِيتَانُ فِي قُعُورِهَا سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ
لَهُ الْجِنُّ فِي فَيَافِيهَا سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْإِنْسُ
فِي أَوْطَانِهَا يَقُولُونَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ تَسْبِيحُ يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ
وَالرُّوحِ سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّ لَهُ الْعِبَادُ سُبْحَانَ مَنْ
مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْجَبَابِرَةُ بِأَعْنَاقِهَا سُبْحَانَ مَنْ

دلت

دَلَّتْ لَهُ الْجِبَالُ بِأَرْكَانِهَا سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ
لَهُ الْأَرَضُونَ بِحَذَافِيرِهَا سُبْحَانَ مَنْ أَطَاعَتْ
لَهُ السَّمَوَاتُ بِأَقْطَارِهَا يَقُولُونَ سُبْحَانَكَ
مَا أَعْظَمَ شَانَكَ وَأَعَزَّ سُلْطَانَكَ دُعَاءُ زَكَرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ
سُبْحَانَ الْحَقِّ الْبُرْهَانِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
دُعَاءُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
سُبْحَانَ ذِي النُّعْمَاءِ وَالْكِبْرِيَاءِ سُبْحَانَ ذِي
الْإِفْضَالِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ سُبْحَانَ ذِي

الأنعام والإكرام تسبيح عيسى عليه
السلام سبحان ذي الملك والملكوت سبحان
ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
سبحان من إذا أراد شيئاً لا يفوت دعا
سلامي يراه بسم الله آمنت
بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول
ولا قوة إلا بالله دعا بامداد
الحمد لله الذي بتنا في عافية وأصبحنا بنعمته
ولم يبدل لنا ديناً ولم يغير علينا نعمة
ولم

ولم يرسل علينا بلاء ولم يهتك لنا ستراه
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها
وانعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال
فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئاتها
إلا أنت دعا حاجات اللهم إني أسألك
يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين
فإن لك من كل مسألة سمعاً حاضراً وجواباً
عتيداً وإن لك من كل صامت علماً باطناً محيطاً

من اعدك الصادقة واياديك الفاضلة
برحمتك الواسعة وروي في الأخبار
عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم من
قرا بعد الوضوء انا انزلناه في ليلة القدر
مرة كتب الله له تعالى له صيام خمسين سنة
صيام نهارها وقيام ليلها ومن قرا
مرتين اعطاه الله تعالى ما يعطي الخليل
والكليم وروح الأمين ومن قرا ثلاث
مرات دخل الجنة بلا حساب

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنت
جالسا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فدخل عليه رجل متغير اللون
فقال يا امير المؤمنين انا رجل مسقام
كثير الأوجاع فعلمني دعا فقال
اعلمك دعا علمه جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضة مرضها الحسن والحسين
رضي الله عنهما الهي كلما انعمت علي

نعمة قل عندها شكري وكلما ابتليتني
ببلية قل عندها صبري فيا من قل شكري
له فلم يحرمني ويا من قل صبري عند بلائه
فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم
يعاقبني اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد واغفر لي ذنوبي واشفني من مرضي
انك على كل شي قدير قال ابن عباس
رأيت ذلك الرجل بعد سنة حسن اللون
وما دعوت بهذا الدعا وانا سقيم الا

برات

برات ولا مريض الا عافيت ولا دخلت على
سلطان خفت جوره الا رد الله عني جوره
صلى الله على محمد وآله اجمعين وروي
عن مقاتل رحمه الله انه قال من كان
له حاجة فليقرا هذه الكلمات بعد
الفجر ثلاثة ايام كل يوم مائة مرة من
غير ان يتكلم فيها بكلام فان لم يستجب
فليلعن مقاتلا في قبره والكلمات هذه ماشا
الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم • يا قديم يا قديم • يا وفي يا خفي • يا قايم
يا دايم • يا فرد يا أحد يا صمد • يا وتر يا حي يا قيوم
برحمتك أستغيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ته على النايه حتى
ينسى النايه تيهه دعا مسند عن أبي
حنيفة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه
قال سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال سمعت عن جبريل عليه السلام أنه
سمع عن الباري تعالى أنه قال لا أحد
ان

أن يدعوا الى بهذه الأسما وهو هذا الدعا .
بسم الله الرحمن الرحيم • يا حبيب الفقرا
يا أنيس الغربا يا معين الضعفا يا دليل المتحيرين
يا غياث المستغيثين • يا حنان يا منان يا قيوم
يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال
والإكرام يا أرحم الراحمين يا خير الناصرين
والله أعلم الدعا بسم الله
الرحمن الرحيم الدعا الذي طمع به إبليس
لعنه الله دخول الجنة وهو مكتوب

على ساق العرش سبحان القديم الذي لم
يزل سبحان العالم الذي لا يجهل سبحان
الحليم الذي لم يعجل سبحان الجواد الذي
لا يبخل سبحان الموصوف بالكرم
سبحان الباقي المغني سبحان المبدئ
سبحان من تسمى قبل أن تسمى سبحان العلي
الأعلى سبحانه وتعالى سبوح قدوس
رب الملائكة والروح يا حي يا قيوم
يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا لا إله
الا

إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام ٥
يا أرحم الراحمين قال جبريل صلوات
الله عليه وسلامه من دعا بهذا الدعا
في عمره مرة واحدة حرم الله عليه النار
وأعطاه الجنة والله أعلم : عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أنه دخل على حجاج
ابن يوسف وكان يعرض الخيل قال
يا أنس خيل رسول الله أفضل أم خيلي
فقال أن خيل رسول الله خيل الرحمن

وخيلك خيل الشيطان فقال الحجاج لولا
خدمتك لرسول الله لضربت عنقك فقال
انس انك لا تقدر علي ذلك فاني تحصنت
بما علمنيه رسول الله عليه السلام فقال
وما الذي تحصنت به فقال لا اخبرك
به فقام وخرج فقال الحجاج لابنه عبد الله
اجتهد هذا الذي تحصن به انس فانفق
ستين الفا وسبعين الفا فما ظفر به وهو
دعا معروف عند العلما وهو هذا الدعا

اللهم اني

اللهم اني اصبحت متحرزا بك مستجيرا بك
واعوذ بك من كل شي خلقته واقدم
بين ذلك عن يميني وعن يساري ومن ورائي
ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي بسم الله الرحمن
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد روي ان رجلا جا الي ابن عباس
رضي الله عنه فقال يا ابن عم رسول الله
رجل ذو مال فاخاف اللصوص فعلمني
شيا احصن به فقال اذا جن عليك الليل

فاقرا هذه سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل وانقل حول منزلك فان
الله تعالى يحفظ مالك فقال الرجل كنت
اقراها كل ليلة فنسيتها ذات ليلة فدخل
اللص في بيتي وجمع مالي وتهيا للخروج
فاستيقظت وتذكرت اني نسيت الاية فقراتها
فلم يجد اللص الباب الى الصبح فلما اصبحنا

اخذناه

وحفظ الله تعالى مالي الحكمة في عيد الدنيا
ان تذكر عيد الاخرة كما قال النبي عليه السلام
ما اشبه العيد بيوم القيمة لانه اذا كان ليلة
العيد يسمع صوت الصور وتذكر في نفسك
صيحة القيامة كما قال تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب يقول اسرافيل
عليه السلام على صخرة ارفع يدك لاخذ
كتابك يوم القيامة كما قال فاما من
اوتي كتابه بيمينه ثم اذا اخذ الامام القراة

فاذكر في نفسك يوم القيامة يقال لك كما في قوله
تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ثم اذا سجد الامام
فاذكر في نفسك سجودك يوم القيامة قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون ثم اذا قعدت للتشهد فاذكر في
نفسك حال القيمة قوله تعالى وترى كل امة
جاثية ثم اذا سلمت عن اليمين وعن الشمال
وتفرق الناس فاذكر في نفسك تفريق المومنين
والكافرين فالمومنون الى الجنة كما قال

تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم اذا
فرغت من صلاتك فاذكر قول جبريل صلوات الله عليه
حين ينادي ابن فلان بن فلان بسعد سعادة
لا شقاوة بعدها ابدا وعن بعضهم انه كان
يصلي في جامعها فاذا فرغ من صلاته استند
للمحراب وقال ايها الناس العيد لمن خرج من الدنيا
بالبشارة العيد لمن يبيض وجهه العيد
يوم يجوز على الصراط العيد لمن ثقلت موازينه
بالخير العيد لمن اوتي كتابه بيمينه العـ

لمن كان حسابه يسيرا العيد

قيل ادخلوها بسلام العيد اذا قيل

الجنة يكون العيد فيها ولا يكون في فريق السعير

ليس العيد اذا سيق في زمرة النار ولكن

العيد ادخلوها بسلام آمنين فيكون مع

المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ولا يكون مع الذين خسروا انفسهم في جهنم

خالدون فكم من مسرور وفرح في هذا اليوم

وهو مردود به مضروب به وجهه وكم من

مغموم

مغموم مقبول منه هذا الشهر فطوبا للمقبولين

وويل للمردودين فمن لم يذكر في هذا اليوم

وخلاف احواله حيث ان يكون ميت القلب فيسال

الله تعالى ان يحيي قلبه ليعتبر بالواعظ والقبر

وينزجر بالزواجر وروى ان ابا جهل لعنه

الله تعالى جا الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول اريد ان ادخل في الاسلام

وأومر بك قال النبي عليه السلام اسلم قال

ان عند الباب فلان صخرة فلو انشق

وتخرج منها طاوس منقاره من زبرجد وريشه
من مسك وزعفران ورجلاه من ياقوت احمر
يشهد بربك وبرسالتك فأسلم فتحير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لا تحزن فاني خلقت هذا الطاوس في
تلك الصخرة قبل خلق ادم فاذهب مع هذا
الملعون الى الصخرة فذهب النبي عليه السلام
مع اصحابه وابو جهل مع شركايه الكفار
عليهم

عليهم اللعنة فلما بلغوا الى الصخرة جلس النبي مع
اصحابه في جانب وخصماؤه في جانب اخر فبسط
النبي يديه وقال يا ممسك الارض والسموات
يا عالم السر والاعلان والخفيات فلم يتم كلامه
انشقت الصخرة وخرج طاوس احمل مما وصف ابو جهل
عليه اللعنة وفي منقاره قرطاس فوضع
القرطاس في حجر النبي عليه السلام وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اقرأ ما فيه

فاذا فيه ثلاثة اسطر في الأول بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الثالث
أمة مذنبة ورب غفور فقال عليه السلام يا ابا جهل
إن كنت وجدت ما قلت فاسلم فقال عليه اللعن ما رأيت
ولا رأيت اكثر سحرا من هذا فبكى النبي صلى الله عليه
وحزن فجاء جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام
ويقول لا تحزن بل تعلم لقوله تعالى ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب تم بحمد الله تعالى

المشكلات في لطائف الله تعالى
مع الأصفياء المطرفيه ويتأمل في معانيه
من يتحمل العلم كماله ويتيسر
يسيرا له فيكون تذكرة للمبتدي
ونصرة للمنتهي محتسبا من الله الثواب
والأجر ويكون ليوم التنادي الذخر
إن شاء الله تعالى وهذا ابتداء
الفصول [illegible] في هذا الكتاب
ثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول في لطايف
قصة آدم عليه السلام والفصل
الثاني في لطايف قصة
نوح عليه السلام والفصل الثالث
في لطايف قصة ابراهيم عليه السلام
والفصل الرابع في لطايف
قصة اسماعيل عليه السلام والفصل
الخامس في لطايف قصة يعقوب ويوسف
عليهما السلام والفصل السادس

إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها الآية فإن قيل
من أين وقع العلم بوجود المعاصي
من العاصي ولا يعلم الغيب إلا الله
قلنا أنه لما لم يكن فيما بينهم خليفة
يتولى إصلاح أمورهم فيما بين الظالم
والمظلوم لأنه لم يحصل منهم التعدي
والظلم فلما أخبرهم الله تعالى بإقامة
الخليفة فيما بين الآدميين استدلوا

بذلك على وجود العصيان والتعدي
منهم إذ لو لم يكن ذلك لما احتاجوا
الى الخليفة فيما بينهم لانتزاع حق
المظلوم من الظالم وقيل انما قالت
الملائكة ذلك على وجه الاستفهام
اي أتجعل فيها بمعنى الاستخبار وقيل
ان كنت تجعل فيها من يفسد فيها فهو
ذا الجن يفعلون ذلك وان كنت
تجعل فيها من يطيعك ويذكرك

فهو اذا نسبح بحمدك ونقدس لك
فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم
ما لا تعلمون من احباط الطاعة
وغفران المعصية وذلك ان ابليس
يستكبر عن أمري فاحبط عمله
وادم يتواضع لامري فاغفر زلته
وقيل اني اعلم ما لا تعلمون
من افتخاركم واضطرارهم انتم
تطيعون بعين الافتخار كما تقولون

نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهم
يعصون بغير الاضطرار فيها ويقول
ربنا ظلمنا والعاصي ذا قال من حيث
الاضطرار أنت أحب الي منا اذا قال
من حيث الافتخار انا وقيل معناه
اني اعلم انكم تستغربون المعصية
من اهل السموات فتحكمون على انفسكم
بالتسبيح والطاعة وتستبعدون
الطاعة من اهل الارض فتحكمون

عليهم

عليهم بالفساد وسفك الدما وانا
ابدي من بين اظهركم مثل ابليس
ابى واستكبر واخرج من بينهم مثل
يحيى عليه السلام لم يذنب ولم يهم
بالذنب فتعلمون اني اعلم الغيب
وان العلم والحكم الي دونكم واللطيفة
في اخراج ادم من الجنة بذنب واحد
انه كان في حكم الله تعالى ان يكون
خليفة في الارض فيقيم فيها واراد ادم

أن يقيم في الجنة فجعل الله تعالى أكل
الحنطة سببا لخروجه منها
لينفذ ما قضى وما قدر فكذلك
النبي عليه السلام أراد أن يقوم
بمكة وكان في حكم الله تعالى أن يمكث
في المدينه بعده فجعل جفا المشركين
سببا لخروجه منها ليسوق مقاديره
الى مواقيتها كذلك العبد المخلص يريد
ان يكون ابدا في طاعة الله تعالى

ولا يقع في مخالفته وكان في حكم الله
تعالى أن يكون غافرا وغفورا وغفارا
فجعل خذلان العاصي سببا لخروجه
من أمره ثم يتوب عليه ويتداركه برحمته
فيظهر حكمه وتقديره ويبدي للعالمين
غفرانه ورحمته وأيضا نودي على آدم
صلوات الله عليه بقوله وعصى آدم
ربه بزلة واحدة وستر ذنوب أولاده
ولم يفضحهم لأن آدم قال له ولا تقربا

هذه الشجرة وليس من الأوامر شيء غيره
لا الصلاة ولا الصوم ولا الحج وأمر
أولاده بما به من الأوامر فإذا الخلف
لقول الله تعالى إن كنت جافيا فقد صرت
وافيا وأبوك كان جافيا ولم يكن وافيا
فقد عفوت لك بحرمة وفائك عن قبح
جفائك وقيل لم قال وعصى آدم ولم
يقل عصيا قيل لأن الله تعالى خلق حوا لأ
جل آدم وخلق آدم لأجل نفسه فشكا عن

الحبيب لأن خطأ الحبيب شديد ولم يشك
عن حبيب حبيبه كيلا ينهتك ستر
حبيب حبيبه ولم يقل فلا يخرجن
كما من الجنة فتشقيا لكن قال
فتشقى لأنه أراد بالشقاوة كي طلب
الرزق وطلب النفقة على الزوج دون
الزوجة وقيل لما وقع آدم إلى الأرض
بعث الله إلى آدم كفا من الحنطة على يد
جبريل عليه السلام ليزرعها فيكون

قوته فكان يزرع ذلك ولم يطاوعه
البقرة فضربها وكلمته البقرة وقال
لم تضربني يا آدم فقال لأنك لا تأتمري
بأمري قالت وكل مرة لا تأتمر تضرب أنت
ومن ضربك حين خالفت أمر ربك
فاستحيا آدم وزاد في البكا فقال جبريل
يا آدم الرب يقريك السلام ويقول
اسجدت الملايكة ابتدا وتهاون بك
البقر انتها ذاك عن الموافقه وهذا ذل

المخالفه

المخالفة فلما زرع آدم بقيت في يده
بقية فزرعتها حوا فنبتت شعيرا على ما
قيل وقال آدم يا رب كيف هذا قال
لأنها باشرت الزلة أولا فالنكال على
حسب الأعمال والوصول بقدر احكام
الأصول والحكمة في ذلك فهو أن حوا لما رأت
تغيرا فيها وظهور نكالها اغتمت لذلك
فكان الله تعالى يقول اغتمت حوا الا
جلنا ساعة فانجينا حينا ودهرا

فمن اهتم من خوف القطيعة سبعين
سنة أفلا تنجيه من ذلك الخوف أبدا
أي آخر النفس لم قال فتاب عليه
وهدى ولم يقل فتاب عليهما لأن آدم
كان نبيا وحوا كانت ولية والنبي يجب
أن يكون مأمون العاقبة ومن شرط
الولاية استصحاب الخوف والحزن
إلى آخر الرمق وأيضا فلأن حوا أوقعت
آدم في الزلة لابتدائها ولها من الشجرة

مبحث الحيض رحمة

فعوقبت بالحيض فصارت الحيض رحمة
على أولادها لأن النسا خلقن ملولة فجعل
الحيض سببا لنشاطها في الطاعة فسبحان
من جعل عقوبة عباده رحمة عليهم
ثم قال إن هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة أضاف الإخراج
إلى إبليس والإسكان إلى نفسه فقال
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
لأن المضيف إذا كان كريما لا يخرج

ضيفه من ضيافته فلما خرج قال يا آدم
أسكنتك جواري فعصيتني فيه وأطعت
عدوي فأسكنتك في جوار الغرق
لتعصيه فيه وتطيعني حتى يكون هذا
بذاك والمحبة بيننا باقية كذلك يوم
القيامة يقول الله تعالى للعبد أنعمت
عليك برضاك وابتليتك بغير رضاك
ثم أطعتني برضاي وعصيتني بغير
رضاي دع الطاعة في مقابلة النعمة

والمعصـ

والمعصية في مقابلة البلية والمعرفة
بيننا باقية ثم قال ولقد عهدنا إلى آدم
من قبل فنسي أخبر عباده أن آدم دخل
الجنة بعهد فلما دخل بعهده خرج
وأنت يا عبدي تدخل بفضلي لا
بعهدك فلا تخرج أبدا كما قال
وما هم منها بمخرجين ثم قال فلم نجد له
عزما أي لم يعتقد الذنب ولم يثبت
عليه بل اعتذر وندم والنكتة فيه

وهو ان آدم عليه السلام لم يكن عليه سجود
ولا ركوع ولا صلوة ولا صوم لكن لما زل
لم يعتقد زلته وابليس كان له عبادة الوف
لكنه لما عصى واذنب اعتقد فقال اسجد
لمن خلقت طينا فاخبر الله تعالى عن قصتهما
فكانه يقول عبدي ان الكافر وان اتى
بالحسنات لما اعتقد اعتقادا فاسدا
فصار من جملة ابليس لم يخلصه حسناته
وانت وان اتيت بالسيئات لما اعتقدت

اعتقادا

اعتقادا صالحا فانت من زمرة آدم
لا تجد لك سيئاتك ومنها لما اهبط الله تعالى
آدم من الجنة تبعته الظبا يبكي عليه فاكرمها
الله بالمسك فلما تبع الجنس الآخر من الظبا
على الطمع اعطاها بدل المسك شيئا
منتنا يقال له حديد استر والنكتة
فيه ان حيوانا تبع مخلوقا على طمع لم يرجع
عنه الا بالخسران وانت تابعت امر ربك
طمعا لا استحقاقا افلا يخشى ان يكون

في هبوط آدم وتبعية الظبي

رجوعك بالقطيعة ومنها ما قيل ان آدم
عليه السلام كلما من شجرة في الجنة
دعته الى نفسها فلما عصى جعلت تطرده
والملائكة الذين سجدوا له كانوا يخرجونه
من الجنة دفعا عنيفا فلما وقع الى الارض
علمه الكسب والحرث فكان بالغداة
ملكا في الجنة ثم وقت العصر يسوق
البقر ويحرث الارض سبحان من لا اعتراض
عليه في افعاله يفعل ما يشاء ويحكم

ما يريد

ما يريد ومنها ما قيل انه لما عصى وتاب
الله عليه قال يا رب اني استحيي من ولدي
محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى
اني امهد عذرك لديه فمهد عذره
بقوله ولم نجد له عزما فكذلك الله تعالى
علم ان العاصين يستحيون من المصطفى
عليه السلام ومن الله يوم القيامة
فمهد عذرهم بقوله انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ومنها انه

لما عصى لم يذهب نور المصطفى عن وجهه
ومن حوا الى ان بلغ شيث عليه السلام
فتوارى ذلك النور والحكمة فى ذلك
كيلا يشمت به عدوهم كذلك العبد
اذا عصى لم يسلب نور ايمانه عن
قلبه كيلا يشمت به الشيطان فقال
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا ثم سماه مومنا بعد العصيان
فاذا عيرهم اذ لو ذكروا ذلك

لبعض

لتبغض لهم نعيم الجنة من الحيا والى
هذا المعنى ذهب بعض اهل المعرفة
فى قوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل
ومنها ما روى ان الوحوش والسباع
ابتدأت بالسلام على ادم فمن سلم
عليه احل لحمه لامة محمد صلى الله
عليه وسلم ومن لم يسلم عليه بقى
لحمه محرما والنكتة فيه وهو ان
حيوانا ادعى الشفقة على ادم فبذل

روحها

هو وأجناسه نفوسهم وأزواجهم
إلى يوم القيامة فمن ادعى محبة
الله تعالى كيف لا يرضى بقضاياه ومنها
قيل إن الله تعالى خاطب الملائكة
حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
فقال تدعون العلم أو مشيته إن
المشية لا تدرك إلا بالعواقب ألا ترى
جعلت الجنة لآدم دار المعصية
والدنيا دار المغفرة والرحمة ومنها

أن آدم صلوات الله عليه عصى ربه
في جواره فالعاصي عصى ربه في جوار
عدوه والعصيان في جواره أعجب
من العصيان في جوار عدوه لأن ذا كان
دار النعما وهذا دار الابتلا فإذا رحم
الله تعالى من عصاه في جواره كيف لا يرحم
من عصاه في جوار عدوه ومنها ما قيل
أن آدم عليه السلام سمع نشنشا كنشنش
الطير فقال يا رب ما هذا قال إنه

نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال
يا رب أرني نور محمد فأجرى الله تعالى
ذلك النور فآمن به وصلى عليه مشيرا
باصبعه اليه فمن ذلك الوقت وقعت
الإشارة للمسبحة عند كلمة الشهادة
روى صاحب الكتاب عن ابن عباس
رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام ظهر في ظهره نور
نبينا صلى الله عليه وسلم فكانت الملائكة

تقف

تقف خلفه صفوفا وتنظر الى ذلك النور
قال آدم يا رب ما لهؤلاء من خلفي قال
ينظرون الى خاتم الأنبيا الذي أخرجه
من ظهرك قال يا رب اجعل ذلك
النور امامي حتى يستقبلني الملائكة
ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور
في جبهته وكانت الملائكة تقف
بإزائه صفوفا ينظرون الى ذلك النور
فقال آدم يا رب اجعل هذا النور

في موضع من جسدي أراه معهم فجعله
في سبابته فنظر الى حسن ذلك النور
فقال لا اله الا الله استحسانا
لما رأى فصارت السنة في قوله لا اله
الا الله رفع السبابة ثم قال آدم هل
بقي من هذا النور في ظهري شيء قال
نعم نور أصحابه قال يا رب اجعله
في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في
الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان
في

في الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم
ينظر الى ذلك النور ويتعجب منه
فلم تزل تلك الأنوار تتلالا في أصابعه
فلما عصى وأهبط به الى الأرض وبكا
المدة المديدة أوحى الله تعالى إليه
يا آدم أسألني بحق الذي أنوارهم
في يمينك حتى أقبل توبتك وأغفر
زلتك فسأل آدم صلوات الله عليه
وشفعهم فتاب الله عليه وغفر له

فلما غفر الله لآدم بالنظر إلى نورهم
كيف لا يغفر العصاة بمحبتهم وشفاعتهم
وقيل ما الحكمة في أن آدم عليه السلام
بكا عند الخروج من الجنة شوقا
إليها ثم مال إلى الدنيا وقت الرجوع حكمة خروج آدم من الجنة
إلى الجنة حتى استرجع فيما وهبه
من عمره واختار المقام في الدنيا قلنا
الحكمة في ذلك أن آدم عليه السلام
ذاق حلاوة النعمة فأحب المقام في الجنة

حلاوتها

حلاوتها فعند خروجه عنها بكى
على ذلك فلما دخل دار الدنيا وذاق
حلاوة الخدمة للمولى اختار حلاوة
الخدمة على حلاوة النعمة لأن النعمة
نصيبه والخدمة نصيب المولى والحبيب
يؤثر نصيب محبوبه على نصيب نفسه
ومن ألطف اللطائف في هذه القصة
أن مثل المؤمن والكافر في صلب آدم مثل المؤمن والكافر في صلب آدم
كمثل التاجر إذا أخفى المسك في وسط

الاعدان ويأخذ المسك يطرف من
رايحة الاعدان وكذا الاعدان يأخذ
يطرف من رايحة المسك فإذا بلغ المقصد
بسطهما على البساط فيهب عليهما الريح
فيتلاشى الروايح المستعارة ويعود كل
رايحة الى أصلها ويبقى الأصول على
ما خلق عليه فكذلك المؤمن والكافر
في صلب آدم أصاب الكافر رايحة
المؤمن فيحصل من الكافر الحسنات

واصا

وأصاب المؤمن رايحة الكافر فيحصل
منه السيئات فإذا كان يوم القيامة
يجمعهم الله تعالى يوم القيامة في بساط
واحد فيهب ريح العناية فيرجع حسنات
الكافر الى المؤمن ويرجع سيئات المؤمن
الى الكافر فيتلاشى العوارى ويبقى الأصول
على ما قدر وقضى قال الله تعالى ليميز
الله الخبيث من الطيب وقال وليحملن
أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وروى

في سورة العنكبوت قريب من الاول

انس

انس بن مالك رضي الله عنه مثل الجليس
الصالح مثل العطار ان لم يصبك
من عطره يصبك من رائحته ومثل
جليس السوء مثل الكير ان لم يحرق ثوبك
اصابك من رائحته

الفصل الثاني

في لطائف قصه نوح عليه السلام
قال الله تعالى ونادى نوح ربه اي
دعا نوح ربه والندا والدعا واحد

قال الله تعالى ولقد نادنا نوح اي
دعانا نوح قول ونادى نوح ربه
اي دعا نوح ربه في نجاه ابنه في الغرق
فقال رب ان ابني من اهلي جعل التوسل
اليه في انجائه انه في اهله وانت وعدتني
بنجاتي ونجاة اهلي وانت احكم الحاكمين
اي اعدل الحاكمين ومعنى قوله ان ابني
من اهلي اتقرب به النسب وانما قال
ذلك لانه توهم انه مومن كما كان المنافقون

كانوا يظهرون الإيمان وفي قلوبهم النفاق
كذلك ابن نوح كان يظهر الإيمان ويخفي
الكفر فدعاه نوح الى السفينة بناءً
على الظاهر فلما علم كفره ونفاقه لقوله
تعالى انه من عمل غير صالح تبرأ منه فقال
أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم
وقيل انما دعا ربه حين دعا ابنه
ان يركب معه في السفينة فأبى حتى
حال بينهما الموج فسأل الله تعالى

ينجيه من الغرق كما كان وعده
بنجاة أهله وأهل بيته وقوله تعالى
انه ليس من اهلك يعني من أهل دينك
كما يقال لرجل خالف أباه اذهب
فلست منه وليس هو منك لا يريد به
دفع نسبه ولكن يريد به انك تعمل
غير عملي وقوله انه عمل غير صالح يعني
دعاؤك أي نجاته انك دعا غير ممدوح
وغير مرضي ومن قرأ انه عمل غير صالح

فان ذلك يرجع الى ابنه يعني اشرك
وكفر وقوله اني اعظك ان تكون من
الجاهلين اي انهاك كيلا تكون من الجا
هلين ومنها ان الله تعالى لما اراد ان
يعذب ابن نوح قطع نسبه عنه
ومنعه عن اضافته الى نفسه لقوله
يا عبادي الذين اسرفوا واضاف
نفسه الى عباده بقوله انما الهكم اله واحد
وبقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض

والارض ولا يليق بكرامته ان يعذبهم
ويغرقهم في بحر القطيعة بعد هذه
الاضافة ومنها ان العبد اذا اناب ا
نابة يجب عليه ان يرجع الى ربه عند
اول الدفعة الا ترى ان نوحا عليه
السلام لما استقبله الغرق دعا اولا
ابنه ونادى نوح ابنه فلما ايس من
وراه دعا ربه ونادى نوح ربه
فقيل له لو دعوتنا في الابتدا لاجبناك

في الإنتها لكن رجعت الى اشكالك فردت
في اشغالك كذلك قصة يعقوب
عليه السلام لما أصابته محنة الولد
رجع في طلبه الى أولاده فقال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأوصاهم
بحفظه في الابتدا حتى قالوا وانا له لحا
فظون فلما أيس من أولاده رجع
في استحفاظه الى ربه فقال لكفيناك
والله خير حافظا قيل له لو استعنت

ما والا

بنا في الابتدا الكفيناك لكن رجعت الى بعد
اشكالك فرددت في أشغالك فكذلك
أهل النار لما عجزوا على الجبار رجعوا إلى
الأغيار ويستغيثون أولا إلى كبارهم
فيقولون الضعفا للذين استكبروا إنا
كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا
من النار فلما استيأسوا منهم استغاثوا
إلى خزنة النار وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما

من العذاب فلما رجعوا عنهم قانطين
استغاثوا بأهل الجنة ونادى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا
من الماء فلما أيسوا منهم رجعوا إلى مالك
ونادوا يا مالك ليقض علينا ذلك
فإذا قنطوا عن الجميع رجعوا إلى الله
تعالى بالاستغاثة فقالوا ربنا أخرجنا
منها فإن عدنا فإنا ظالمون وقال
رب ارجعون لعلي أعمل صالحا وكذلك

العبد المؤمن إذا أصابته نائبة فاستغاث
بغير الله يرجع عنه قانطا وإذا استغاث
بالله رجع فائزا وإلى هذا أشار النبي
عليه السلام بقوله حاكيا عن الله تعالى
ما من عبد نزل به بلية فاعتصم بي دون
مخلوقي إلا أعطيته قبل أن يسألني
وأجبته قبل أن تدعوني وما من
عبد نزل به بلية فاعتصم بمخلوقي دوني
إلا قطعت عنه أسباب السموات والأرض

ومنها قوله سآوي الى الجبل يعصمني من
الما إستعصم ابنه من الغرق بالجبل
فأدركه الغوزة والنجاة وأجريت
سفينة على وجه الما قوله وهي تجري
بهم في موج كالجبال وكذلك زكريا عليه
السلام استعصم شجرة فأدركه الهلاك
والتلف والخليل صلوات الله عليه
حين ألقي في النار استقبله جبريل
فلم يعتصم به لكنه اعتصم بربه بقوله

حسبي من سؤالي علمه بحالي فادركه
النجاة وتحولت النار عن طبعها وكذلك
المطيع اذا اعتصم بطاعته اورثه
العجب والهجران والعاصي إذا اعتصم
برحمة ربه اورثه العفو والغفران ومنها
قوله تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين ظهر موج القدرة فحال
بينه وبين ابنه فكذلك حال الكافر
عند خروجه عن الدنيا يظهر موج

الشَّقْوه فيحولُ بَيْنه وَبين ما يشْتهيهِ
مِنْ قبولِ العذرِ والاقرارِ بالوحد
انيّة وذلك قولهُ وحيل بينهمْ وبين ما
يشْتهون كذلك العبدُ العاصي يدعوا
ربه بالندامة فيظهر موج الرحمة
فيحول بين معرفته وبين معصيته
ويبقى معرفته وذلك قوله تعالى واعلموا
انّ الله يحولُ بين المرءِ وقلبهِ ومنها
وقوله لا تذر على الارضِ من الكافرين

دَيارًا فاهلك الله جميع من كان عليها
من الكفار ولو لم يقل على الارض اهلك
في اصلاب اباءهم فالنكته فيه قال
نوح احمل فيها ما هو مفارقك وهارب
عنك اولا ليرى الخلق حسن خلقك
فيستدلون به على لطف صنعي لاني ما ذكرت
الوافين والملازمين اولا بل قدمت
الهاربين الخايفين بقولي فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد هذا معاملتي

معهم في دار المحنة فكيف معاملتي
معهم في دار المحبة ومنها قوله تعالى
من كل زوجين اثنين كأنه لا يفرق
الجنس من الجنس ولا تدعوهم فردا
فإن ألم الفراق شديد وكربة الوحدة
وحشة والقطيعة صعب والنكتة
فيه أنه لم يرض من نبيه أن يفرق بين
حيوان لا خدمة له ولا عقل له وبين
جنسه وكيف يرضى أن يذيق عبده

ألم الفرقة بعد طول الخدمة وقديم
المعرفة وروي أن يعقوب عليه السلام
رأى ملك الموت في منامه فسر برؤيته
فقال هل قبضت روح يوسف فقال
لا فقال الآن طاب قلبي فاقبض روحي
فقال له ملك الموت إن الله تعالى
يقول أتدري لم ابتليتك بفراق الولد
قال لا قال لأنك اشتريت عبدا صغيرا
له أبوان وفرقت بينه وبين أبويه

فأذقتك حر الفراق فاذا لم يرض من
عبيده أن يفرقوا بين الولد ووالديه
كيف يرضى من كرمه أن يفرق بين العبد
وبين رحمته ومنها أنه قال من كل
زوجين اثنين والنكتة فيه كأنه قال
يا نوح أنت أدخلت خلايق العالمين
في سفينتك ولك اليها حاجة فأي عجب
مني أن ادخلت العصاة في الجنة
ولا حاجة لي اليهم ومنها ما روي

في المبتدا أن نوحا كان ركب السفينة
فحمل معه من كل زوجين اثنين
حتى جا الحمار و ابليس بين قوايمه
الأربعة حتى قال نوح ادخل يا ملعون
فدخل والإشارة فيه أنه لما دخل
قال نوح يا رب إنك وعدتني أن تهلك
الكافرين جميعا وابليس من جملتهم
فقال الله يا نوح قد سبق الوعد له
بالانظار الى وقت البعث ونحن لا نخالف

موعدنا فاذا لم يخالف الله تعالى وعده
مع عدوه فكيف يخالف وعده مع
احب احبابه وهو المصطفى وقد وعده
انجا عاصي امته بشفاعته بقوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وقيل ان لابليس
شيطانا يقال له خناس ووسواس
فاذا جثم على صدر ابن ادم شم من قلبه
او نور عشق وملاحت احمدي
فان وجد رايحة الغفلة وسوس
وان لم يجد خناس ولما دخل اللعين
السفـ

السفينة طمع فيمن كان في السفينة
فشكا نوح الى ربه فامر ان يحمل تابوت
ادم الى السفينة حتى ينظر اليه ويذوب
من حسرة والنكتة وهو ان ابليس ذاب
من حسرة التابوت حتى لم يوسوس
من في السفينة فكيف لا تخمد النار ولا
تبرد من حرمة المصطفى يوم القيامة
حتى لا تحرق امته وعلى هذا المعنى
حكي ان نوشروان دعا وزيره

حكاية نوشروان

بذرجمهر وقال له ائت بغنم واحبسه
في بيتك واعلفه بأي علف شئت فإن
جئت به وهو انهك ما يكون والا لا
زياده آرق اچ
قتلتك فاستمهله ثلاثة ايام فطاف
في البلد فرأى عجوزا ضعيفة فسألها عن
حالها وعن قلة النعم فقال النعمة
كثيرة فقال فما سبب ضعفك فقالت
ان لي حبيبا وله رقيب وحسود كلما
انظر الى الحسود اذوب في نفسي كما ترى
فرجع

فرجع بزرجمهر الى بيته وامر باحضار
غنم ومعه ذئب وربط الذئب بحذا
الغنم فكلما ازداد في علف الغنم ازداد
هزالا وضعفا ثم جاء به الى نوشروان
بالضم خلاف السمن يعني آرقلق اچ
وسلم عن الهلاك والنكتة فيه
ان الغنم ذاب وضعف بالنظر الى المعرفة
ومنها نوحا لما علم ان ابنه مخالف له
ولد به هاجره ورغب عنه
فكيف لا تهاجر معاصيك وانت تعلم

المعاصي خلاف توحيدك وضد
معرفتك الفصل الثالث
في لطايف قصة ابراهيم عليه السلام
قوله تعالى وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الاية
قيل ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا
محاجا فلم يكن يجيب خصمه الا بالا
لزام والى هذا المعنى ذهب البجلي
في قوله هذا ربي قال ان ابراهيم علم
ان

اي صاحب الحجة والدليل

بكون خصمه بالالزام والسكوت

ان من تصور الناصح عند خصمه
بصورة المخالف لا يصغي الى كلامه
جدا ولا يقبل منه نصحا فصور نفسه
عندهم بصورة الموافق بقوله
هذا ربي يعني بزعمكم فسكنوا اليه
واصغوا الى كلامه ثم كشف عن عيب
ما اتخذوا الها من النجم والشمس والقمر
فقال لا احب الافلين ليكون اوقع
في قلوبهم واقرب الى الاجابة وكذلك

قوله ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه
لما قال نمرود أنا أحيي وأميت لم يخاصمه
ولكن حاجه في كلامه فقال لكن الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
فبهت الذي كفر وكذلك لما قالوا عند
كسرة الأصنام أأنت فعلت هذا بآلهتنا
يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
إن كانوا ينطقون يعني إن كان ينطق
فهو الذي فعل ذلك فلما تحيروا في يده

وانقطعوا

وانقطعوا عن جواب كلامه وإيراد الحجة
عليه لم يقولوا سوى قولهم اقتلوه أو حرقوه
وهذا فعل المعاند إذا انقطع أنكر
العيان ولهذا المعنى قال الله تعالى
لنبيه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين الذين لا يقبلون البرهان
وينكرون العيان فلما غلب على قلب
النبي عليه السلام الحزن بسبب
إيذاء قومه إياه وإصرارهم على الاقتدا

باباؤهم وانكارهم الحق انزل الله تعالى
تسلية لقلبه وتسكينا لحزنه اي ان
ابراهيم فعل كذي وكذي وقاسى من قومه
حين لما سمعوا كلامه وقالوا اقتلوه
او حرقوه فصبر على ذلك حتى انجاه
ابراهيم عم
الله من النار فاصبر انت يا محمد كما
صبر اولوا العزم من الرسل فنحن نكفيك
هذا الشغل وقال بعضهم انما قال
نمرود اقتلوه او حرقوه لانه ناظر نمرود
ابراهيم

في ادعايه الربوبية والله تعالى اخبر عن قومه ابراهيم
انهم قالوا اقتلوه او حرقوه من غير ان
حصل منهم هذا القول لانهم رضوا
بما قال نمرود اقتلوه او حرقوه لانه
ناظر نمرود في ادعايه الربوبية والله تعالى
ابراهيم
اخبر عن قومه انهم قالوا اقتلوه او حرقوه
القول من جانب قومه
من غير ان حصل منهم هذا القول
لانهم رضوا بما قال نمرود من قوله
اقتلوه او حرقوه والراضي بالشيء في الحكم

كالفاعل له ألا ترى إلى قوله تعالى فلم تقتلون
أنبياء الله من قبل خاطب اليهود والذين
كانوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقتلوا أحدا من الأنبياء بل قتل أجدا
دهم وأسلافهم من قبل لما رضي هؤلاء القوم
بفعل أسلافهم كأنهم فعلوا ذلك بأنفسهم
وباشروا قتل الأنبياء بأيديهم فاستحقوا
توجه الخطاب به عليهم وكذلك قوله
ليخرجن الأعز منها الأذل والسبب

في الآن موجود
قاتلوا معنا لانهم موجودا
من اتباعهم

في قوله أن أصحاب النبي خرجوا إلى ناحية
فنزلوا على رأس بئر فجاءت غلمان عمر
وغلمان عبد الله بن أبي بن سلول لعنه
الله وتنازعوا عند سقي الماء فضربوهم
فرجعوا إلى عبد الله بن أبي بن سلول
وشكوا غلمان عمر فأراد هذا المنافق
أن يطيب قلوبهم فقال لئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل
وإنما قال ذلك عبد الله دون قومه

رضوا مقالته فكأنهم قالوا ذلك في الحكم
فصيح الأخبار عنهم بذلك ومنها
روي بن عباس رضي الله عنه أنه قال
لما رمي بالخليل الى النار قالت الملائكة
يا ربنا ان هولا يحرقون خليلك فقال
الله يا جبريل ان استغاث بك فأغثه
فجا جبريل وقال ألك حاجة أما
اليك فلا قال بعضهم لم يقل نعم
لا يكون نقصا في الخلة والمحبة

لأن الخليل لا يطلب ولا يسأل عن غير
الخليل لأن الخليل اذا طلب من الخليل
الأجل لا يطلب بعده الأقل ولم يقل
لا لأنه لو قال لا حاجة الي لكان نقصا
في العبودية لأن العبد محتاج ذليل
فطلب سبيلا لا يخل العبودية ولا
الخلة فقال مجملا أما اليك فلا حسبي من
سؤالي علمه بحالي فكذلك العبد يجب
أن لا يرفع حاجته الى المخلوق ولا يظهر

الاستغناء عن المعبود وقد روي ان العبد
اذا صلى ولم يدع الله تعالى ولم يسأل
له حاجة يقول الله تعالى عبدي استغنيت
عني الخبر بتمامه ومنها ما قيل ان الله
تعالى قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين فسلم النفس والولد
والمال الى الكبير المتعالي فلما القي الى
النار جاء جبرئيل وقال الك حاجة
قال يا جبرئيل كنت غائبا حين عاقدت

معه العقد فقال اسلم قلت اسلمت
فالنار رسول من ملك الجبار يتسلم
مني ما قد بذلت له القول به ومن
عقد عقدا ثم امتنع عن تسليم المعقود
عليه فكأنه قد نقض العقود يعني
ان النفس ملكه وله ان شاء افلقه
وان شاء غرقه وان شاء احرقه وان شاء
اطلقه فكان الله تعالى يعود خليلي
لما رفعت الواسطة بيني وبينك

رفعت الواسطة بيني وبين النار في الندا
نقلت من غير واسطة يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فكذلك العبد
باع نفسه وماله من ربه بقوله ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
فاذا اصابه ضر في نفسه او ضرر
في ماله فليس الوجه الا الصبر والرضا
والتسليم للقضا فاذا جزع او كره
فكانه ندم على البيع ونقض العهد

قال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن ومنها ان النار لما قرب
منها الخليل صلوات الله عليه فمن
بركة مجاورته وقربه نالت الندا والكرامة
والسمكة لما قرب منها يونس صلوات
الله عليه نالت الندا والكرامة مع
الرياسة بقوله لا تاكل له لحما ولا
تكسري له عظما والكلب لما قرب
من اوليايه نال التنامع الجنة

وقال الله تعالى فاني قريب اجيب
أترى أنك تنال من ربك الإهانة
والقطيعة ومنها قوله تعالى ملة أبيكم
إبراهيم فإن قال ما الحكمة في تسمية (سؤال)
الخليل أبا دون آدم عليه السلام
قلنا أن عادة الملوك وله إذا اخدمهم (جواب)
خادم وحصل رضاهم في حال حيوته
فاذا مات يكرم الملك وله وتحفظه
في غيبته حق والده فإذا خالف

الملك وعاداه وخرج عليه فاذا مات
يخشى أن ينتقم من ولده فالله تعالى
أخبر من عصيان آدم بقوله وعصى
آدم وأخبر عن وفاء إبراهيم بقوله
وإبراهيم الذي وفى ثم سمى ابراهيم
أبا لئلا ينهزم العاصي ولا يخشى العقوبة
على عصيان آدم وقال الله تعالى ولا
تزر وازرة وزر أخرى ومنها
أنه سمى إبراهيم أبا لأن الميراث يخلف

للأولاد ولم يقل آدم أبوك ليعلم
أنه لا يعاملك بما عامل به آدم عند
الذنب لأن آدم صلوات الله عليه
حين عصا نزع عنهما لباسهما وأنت
اذا عصيت لم ينزع عنك لباس
المعرفة وآدم حين عصى أخرجه
من محل القربة وهو الجنة وأنت إذا
عصيت لم يمنعك من موضع القربة
وهو المسجد وآدم حين عصى شكا عنه

إلى الملائكة والأنبيا وأنت إذا عصيت
لم يشك منك لا إلى العدو ولا إلى الحبيب
وآدم حين عصى فرق بينه وبين زوجته
حوا وأنت إذا عصيت لم يفرق بينك
وبين أهلك وآدم عصى حين عاقبه
بأحزان الدنيا وألوان المحن وأنت
اذا عصيت لم يعاقبك بحرب
القطيعة وهم الفرقة فلما الم تخلفه
في هذه المعاملات لم ينص على أبويه

وإبراهيم سماه أبا لأنه يستحق الإرث
منه في معاملة الرب اباه لأنه أحيا
على يديه الطيور المتلفه كذلك يحيي
قلبك الغافل بنداء امتك ولأنه ظفر
بالعدو وهو نمرود حتى غلبه فكذلك
أنت تظفر بالشيطان حتى تقهره كما
انه رباه في الغار باللبن وبيع أصابعه
وأظهر نور حليته يستضي به كذلك
يربيك في القبر برائحة الجنة ويظهر
نور

نور شهادتك لتستنصر به وكما انه
رمي إلى النار فأحرقت النار قيوده
ولم يصل الألم إلى شعرة من جسده
كذلك إذا وردت النار يوم القيامة
أحرقت النار ذنوبك من غير أن يصيبك
منها نفحة أو نفخة وقيل سماه أبا دون
النبي عليه السلام لأن النبي عليه السلام يحتاج
في القيامة إلى الشهادة لأمته كما
قال وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اجعلهم

كلهم ذريتك لما علمت من صدق اضطرارك
فلو دعوت الله تعالى بالاضطرار لأنزلك
درجات الأبرار ولأعطاك ثواب الأخيار ثم
البسه لباس الخلة بقوله واتخذ الله
ابراهيم خليلا والخليل يتحكم على خليله
وهو اظهر العبودية بقوله والذي أطمع
أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فإذا لم يتحكم
الخليل مع خلته بالغفران كيف تتحكم
على ربك مع هذه العصيان ومنها

ما روي

ما روي أنه اذا كان يوم القيامة
يجعل آزر تحت قدم ابراهيم والسبب
في ذلك أن أمه لما حملت به قالت
أشتهي أن يكون ما في بطنك ابن
حسن لأذبحه تحت رجلي نمرود أبتغي
به رضاه فجوزي في القيامة بذلك
كذلك أهل مصر تمنوا أن يكون يوسف
عليه السلام عبدا لهم فعاقبهم الله
تعالى بأن جعلهم كلهم عبيدا له

والنكته فيه قال الله تعالى عبدي أنا
أعاقب على الضمير والنية ولا أعاقب
على حسب النسيان والخطية لما تمنى
أزر ما تمنى عاملته في القيامة على حسب
تمنيه وضميره وكذلك أهل مصر عاملتهم
على حسب التمني والضمير فكذلك أنت
في تمنيك أقول عبدي تمنيك أن لا
تعصي قط ولا تخالف ربك فأنا أعاملك
على حسب تمنيك أقول عبدي تمنيك

ان لا

أن لا تعصيني قط فقد عفوتك فأحسب
أنك ما عصيت ولا جفوت ولا أذنبت
ومنها ما قيل إن الله تعالى قادر على إطفاء
النار أو على الإذهاب بالخليل من جانب
غير الجانب الذي تتقد فيه النار لكنه
لو فعل ذلك لبقي لطعن العدو مقال
ولكلامه مجال فكان يقول لو وصل
إلى النار لاحترق فأنزله الله تعالى وسط
النار ثم حول النار خضرة ليكون أبلغ

في الكرامة ليعلم العدو أن المحرق هو الله
تعالى لا النار بطبعها وكذلك قصة
موسى عليه السلام لو لم يتقدم فرعون
في البحر عند الدخول لقالوا لو دخل
معنا لغرق كما غرقنا فادخله
مع فرعون البحر وأغرق العدو وأخرج
الحبيب ليكون أبلغ من المعجزة ليعلم
العالمون أن الغرق بالتسليط لا بالطبع
وكذلك قصة المصطفى عليه السلام

حين قدم اليه الجمل المسموم لو انطق
الله الجمل قبل أكله منه لظنت المرأة
أنه لو أكله لتلف فألهمه الله تعالى حتى
أكل منه أكله قال الجمل يا رسول
الله لا تأكل مني فإني مسمومة فأنطقه
الله تعالى بعد الأكل ليعلم العالمون
أن الاتلاف بالله لا بالسم وأن الطبيعة
لا تعمل إلا بالتسليط فكذلك قصة
العبد يوم القيامة يقول الله تعالى

عبدي لو أدخلتك الجنة قبل ورودك
على النار لظنت الكفار أنك لو دخلتها
معهم لأحرقتك كما أحرقتهم فأوجبت
عليك الدخول معهم فيها ثم وعدتك
الإنجاء منها بقولي ثم ننجي الذين اتقوا فيعلم
العالمون أن المعذب هو الله تعالى دون
النار فإن النار لا تعمل بطبعها وإنما تعمل
بالتسليط وأن حقيقة الخوف من الجبار
لا من الحبس والنار وفي هذا المعنى روي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال
لما فتحت خيبر أهدي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال
النبي عليه السلام اجمعوا من كان هاهنا
من اليهود فجمعوا له فقال لهم عليه
السلام إني سائلكم عن شيء فهل أنتم تصد
قون عنه قالوا نعم يا أبا القاسم فقال
لهم عليه السلام من أبوكم قالوا فلان
قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت

وَبَرِئْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِينَ
عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا
الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا
كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ أَهْلُ النَّارِ قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ
نَخْلُصُ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَذَبْتُمْ اخْسَئُوا فَوَاللَّهِ لَا تَخْلُصُونَ عَنْهَا
أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِينَ عَنْ شَيْءٍ
إِنْ سَأَلْتُكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ

عَلَى هَذَا الْحَمَلِ الْمَسْمُومِ قَالُوا أَرَدْنَا
أَنْ نَبْلُوكَ فَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ
وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَا يَضُرُّكَ فَكَذَلِكَ
الْمُؤْمِنُ الْمُوَحِّدُ يَكُونُ صَادِقًا فِي مَقَالَتِهِ
فَلَا يَضُرُّهُ النَّارُ وَالْكَافِرُ الْكَاذِبُ يُحْرِقُهُ
النَّارُ وَالْيَهُودُ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ يَكُونُونَ
فِيهَا ثُمَّ يَخْلُصُونَ عَنْهَا وَيَكُونُونَ فِيهَا
أَبَدَ الْآبَادِ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي لَطَائِفِ قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله تعالى فلما بلغ معه السعي إذا بلغ
الحال الذي يقدر على السعي قيل انه
بلغ ثلاث عشر سنة وقيل انه بلغ
الحال الذي يقدر على السعي قيل انه
يقدر الكسب معه وعن ابن عباس
قال السعي العمل لقوله تعالى وكان
سعيكم مشكورا وقوله ان سعيكم لشتى
وقوله يا بني على التصغير للالطاف
اني ارى في المنام اي في النوم وقيل

رأى ابراهيم عليه السلام في المنام يا ابراهيم
اين عهدك الذي عهدتني ان لو اعطاني
الله تعالى ولدا وامرني بقتله قتلته
وانقرب الى الله تعالى فلما رأى أخبر ابنه
اسماعيل ولم يكن له ولد غيره وولد
له بعده سبعة بنين اني اذبحك قربانا
فانظر في قضاء الله ماذا ترى أترضى أم
لا وقيل فانظر ماذا ترى هذا الذي
رأيت في المنام ليعلم انه وحي والهام أو غيره

فقال ابنه يا أبت افعل ما تؤمر وقيل
فانظر ماذا ترى أي ما فيه تدبيرك
ورأيك فشاوره تطيبا لقلبه كما
قال الله تعالى وشاورهم في الأمر تطيبا
لقلوب المؤمنين وعلى هذا الوجه
قوله إني جاعل في الأرض خليفة تطيبا
لقلوب الملائكة فيما أراده منهم من
السجود والخضوع لآدم وقيل إنما قال
فانظر ماذا ترى لينبه للذي يستعد

بما يريد أن يفعل من ذلك ولم يشاوره
ليوطنوا الذبح إن أراد ذلك منه وعلى
هذا المعنى قوله تعالى وإذ قال ربك
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة
يستعد والصعود إلى السما وتسليم
الأرض إلى آدم وأولاده لا لاحتياجه
تعالى إلى مشاورتهم فيه وقوله ستجدني إن
شاء الله من الصابرين يعني على الذبح
ويقال بالقضا وقوله فلما أسلما

أي فوضا واطاعا أي اتفقا على القتل
وتلّه للجبين أي كبّه وصرعه على جبينه
قال معمر للوجه جبينان والجبهة
بينهما فصار أحد الجبينين على الأرض
وهكذا يضجع المذبوح وناديناه
أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا أي
صدقت الأمر في الرؤيا وعلمت به وقيل
صدقت الرؤيا لأنه رأى في النوم
أنه يذبحه ولم يذبحه فبلغ من أسباب

الذبح الى الأمر الذي كان رآه فكذلك
قال صدقت الرؤيا ثم قال إنا
كذلك نجزي المحسنين أي هكذا انكافي
ونثيب المحسنين ومنها ان الله تعالى
قال إن ابراهيم لحليم أوّاه منيب
مدحه بجملة وكاد ان يعجب فرفعه
الله تعالى الى السموات كما قال الله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
فرأى عبدا على فاحشة فقال يا رب

أهلكه فأهلكه الله تعالى ثم دعا على آخر
فأهلكه الله تعالى ثم دعا على ثالث فقال
الله تعالى يا ابراهيم لو مكثت ساعة
أخرى لهلك العباد كلهم إنا أرى كل يوم
ألف ألف عاص على المعاصي ولا أهلكهم
فأين حلمك قال الله تعالى وليكون من
الموقنين أن الرب أحلم من ابراهيم
فلما أراه ربه حلمه في العباد ردّه الى الأرض
ليريه أن من المخلوقين من هو أحلم منه فقال

يا ابراهيم اذبح ولدك فقال لابنه يا بني
إني أرى في المنام أني أذبحك قال يا أبت
افعل ما تؤمر ان كان يصلح دمي ونفسي
للرب اعجل واذبح فلا كل مال يصلح
لقبوله ولا كل قلب يصلح بمعرفته ولا
كل لسان يصلح لذكره وشهادته ولا
كل نفس تصلح لخدمته افعل ما تؤمر
ثم قال يا بني حتى أشدّ يدك قال لم قال
ربما لا نطيق حر الذبح وحدة السكين

فيضطرب قال لا يشمت بي الاعدا إني
أرضى من نفسي أن لا تكره بحكم ربي لا بل
ضع السكين أنت على حلقي لا بجر حلقي على
السكين جرا وأقطع أوداجي بنفسي ابتغا
لمرضات ربي فتادب ابراهيم وعلم
أن ابنه أحلم منه ومنها ما حكي عن علي
بن منصور الحكيم أنه قال حين سيل
عنه ما الحكمة في أن الخليل شاور ابنه
عند الذبح قال لأن ابراهيم طلب من الله

الولد الصالح فلما أمره بالذبح شاور
الابن ليعلم أن الولد الذي رزقه الله
وإجابة في دعوته أهو ذلك الولد الذي
سأل فلما قال افعل ما تؤمر قال هذا
الولد الذي سألته من الله تعالى فأجابني
فيه ومنها ما حكي أن اسماعيل عليه
السلام لما قال افعل ما تؤمر استسلم
لقضائه وكان من عادة الصبيان الجزع
عند الألم ومن طبيعة الحديد القطع

فلما صبر وقلبت عادته لاجلي غيرت
طبع السكين لاجله حتى لم يعمل فيه
فكذلك العبد كان الله تعالى يقول
عبدي كان من طبعك وعادتك قلة
احتمال البلية والجزع عند النوائب
فغيرت طبعك لاجلي واستسلمت
لقضائي في الدنيا كذلك اكافيك
في العقبى فيقول جز يا مؤمن فان نورك
اطفا لهبي ومنها ما روي عن مجاهد

انه قال ان ابراهيم عليه السلام لما
اراد ان يذبح ابنه قال له يا ابت
خذ بناصيتي واجلس على كتفي كيلا اوذيك
اذا اصابني حر السكين فتفعل ابراهيم
فلما امر السكين على حلقه انقلب ساجدا
قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين
والنكتة فيه لما وضع جبهته على الارض
كما يضع الساجد بعدما وجب
عليه الذبح فلحرمة تعفير وجهه قربان

في التراب رفع عنه الذبح كذلك العاصي
المستحق للحرق فلحرمة سجوده في طول
عمره كيف لا يرفع عنه الحرق كما روي
في الأخبار أن مالكا يقول يا نار انضجي يا نار ا
حرقي ومواضع السجود فلا تقربي ومنها
ما روي أن اسماعيل عليه السلام حين
احس بالذبح فقال لأبيه ألبسني قميصك
حتى يهون علي الذبح بوجود ريحك والغاية
فيه أن الحاكم يقطعه الشفقة من الأب

فكيف يقطع معاصيك رحمة الله عليك
وانه أشفق على عبده من الوالد على ولده
ومنها ما قيل لما قال ابراهيم لابنه
انظر ماذا ترى قال حين القيت إلى
النار ماذا كنت ترى قال ما يريد ربي
قال فكذلك انا أرى ما يريد ربي لكني
فضلت عليك بشيء وهو ان كان ذبحي
بأمر الله تعالى ومحبته والقاؤك
في النار كان بأمر نمرود عليه اللعنة

في لطائفه

ومنها ما قيل أن الخليل لما أراد الذبح قال
إسمعيل شد يدي ورجلي كي لا يصيبك
أذى مني فلما فعل قال أطلق رجلاً واحدة
لكي تعلم الملائكة أنه من رضاي وطيبة
نفسي فخرجت السنة لذلك في الذبائح
إلى يوم القيامة ومنها أن إسمعيل عليه
السلام كان صابرا شاكرا وابراهيم عليه
السلام كان جزعا مضطربا والحكمة
في ذلك أن رجوع ابراهيم عليه السلام

كان من الابن إلى الأم ورجوع اسمعيل عليه
السلام كان من الأب إلى الرب ومنها ما قيل
لما اعتقه الله تعالى من الذبح رفع رأسه
إلى السما وقال يا رب حاجتي إليك يغفر
لكل مؤمن ومؤمنة يذكرك فإني أسألك
كما بردت على خليلك النار وأنجيتني
من الذبح كذلك خلص المؤمنين من النار
ومنها ما قيل أنه علق قرن الفدا بالكعبة
فكذلك قلب المؤمن معلق بالعرش

في الحيوة فاذا مات علق روحه مكان
القلب كما روي ان العرش اهتز
بموت سعد بن معاذ لان ارواح الا
ولياء تاوي الى العرش فكذلك اهتز به
العرش ومنها ما قيل في قوله وفديناه
بذبح عظيم وصفه بالعظم كيلا يدخل
تحت حد اذ لو حده لافتدي به غيره
فكان للفدا قيمة معلومة وفداؤه
قدري لا قيمتي ومنها ما قيل قوله وفديناه

بذبح عظيم انه لما فداه الرب بالذبح
العظيم اراد ابراهيم عليه السلام اخذه
فهرب منه الشاة واستقبله جبريل فقال
يا ابراهيم احبس الشاة لاجدك لديك
فقال ومن بعث الفدا فقال الله فقال
من بعث الفدا فقال الله فقال بعث
الفدا يحبسه العجب منك يا جبريل
اذ لم استعن بك وانا في الهوا يرمي الى النيران
فاستعين بك وانا على الارض اذبح القربان

مبحث فداء اسمعيل وفداء هابيل

ومنها ما قيل ان الفدا كان الشاة الذي
تقربت به الى الله تعالى هابيل لقوله تعالى
اذ قربا قربانا الاية فتقبل الله منه
وربّاه في روضة من رياض الجنة
الى ان فدي به اسمعيل والنكتة
فيه انه لم يكن يستحق ان يرتع في رياض
الجنة لكن ربّاه فيها لاجل اسمعيل
حتى يفدى به عند الذبح فكذلك الله
تعالى يقول عبدي هذا الكافر لم يكن

يستحق نعم الدنيا وتمتعه فيها لكن ربّيته
في نعيمها حتى اجعله فداك عند النار
كما روي في الخبر انه يرفع الى كل
مؤمن من يهودي او نصراني فيقال
له هذا فداك من النار ومنها ما قيل
ان الله تعالى لما القى ابراهيم ولده اسمعيل
للذبح كشف له عن الجنة ونعيمها حتى
سهل عليه الذبح وبذل الروح برؤية
الجنة كذلك المؤمن يكشف الله تعالى

له عن الجنة ونعيمها عند النزع حتى
ترى ذلك فيسهل عليه الموت وبذل
الروح وعند النظر اليهما كما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لا يدخل (النعيم الجنة)
الجنة احد حتى يرى مقعده من النار
لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار
حتى يرى مقعده في الجنة ان احسن
ليكون حسرة وندامة ويزداد حزنه
وغمه

الفصل الخامس

في لطائف قصة يعقوب ويوسف
عليهما السلام قال الله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص المعنى نحن نبين
لك احسن البيان ونقص احسن القصص
اي باحسن القصص وعن قتادة نحن
نقص عليك من الكتب الماضية والامور
السالفة في الامم الخالية ثم قال اوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت من قبله
لمن الغافلين وقد يراد في الخبر ان كقوله

ان كل نفس لما عليها حافظ وقوله هذا
القرآن نصب لوقوع فعل الايحا عليه
ولو جعلته خفضا او رفعا استفهام
اما الخفض بجعل بدلا عن ما وهو
قوله تعالى بما اوحينا اي اوحينا اليك
هذا القرآن واما الرفع فعل ترجيه
ما اوحينا اليك فكان قايلا ما هذا وما
هو فقال هذا القرآن والقراة بالنصب
لا غير وقيل ان كنت من قبله قال

سعد بن ابي وقاص وكعب في سبب
نزول هذه الآية ان الله تعالى لما انزل
الله تعالى على النبي عليه السلام من الحلال
والحرام والامر والنهي والوعيد
والوعد فقبلوا وعملوا به ثم قالوا يا رسول
الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى قوله
الله نزل احسن الحديث ثم مكثوا زمانا
فقالوا يا رسول الله لو وعظتنا فنزل
قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة

مِن رَّبِّكُم ثُمَّ مَكَثُوا زَمَانًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ
اللهِ لَو قَصَصْتَنَا فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ فَإِذَا كَانَ سَبَبُ
نُزُولِ هَذِهِ فَالنُّكْتَةُ فِيهِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ
الْكِتَابَ كِتَابَانِ كِتَابٌ مِنَ اللهِ نَحْوَكَ
وَهُوَ الْقُرْآنُ وَكِتَابٌ مِنْكَ إِلَيْهِ
كُلَّ يَوْمٍ فِي يَدِ الْحَفَظَةِ فَإِذَا قَبِلْتَ كِتَابَهُ
وَفِيهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ
وَنُزُولُ الْبَلَاءِ عَلَيْكَ وَوُجُودُ الرِّضَا
مِنْكَ

مِنْكَ فَصَلَتْ كِتَابَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَضُرُّكَ
فَلِمَ لَا يُقْبَلُ كِتَابُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَتِلْكَ لَا
يَضُرُّهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ سَبَبُ نُزُولِ
هَذِهِ الْآيَةِ وَالسُّورَةِ إِنَّمَا كَانَ لِأَجْلِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ مَرْفُوعًا (شأنه العلية)
مُكَرَّمًا وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ بِمَكَّةَ يَحْسُدُونَهُ
(عند الخلق) وَكَذَلِكَ كَانَ يُوسُفُ مُكَرَّمًا مَرْفُوعًا (شأنه العلية)
فَحَسَدَتْهُ الْإِخْوَةُ فَكَانَ اللهُ تَعَالَى يُظْهِرُ (في العالم)

لنبيه عليه السلام ويقول يا محمد كان إخوة
يوسف حسدوه فجعلوه حبا فانا صيرته
عرشا كما قال ورفع أبويه على العرش
وجعلت الحساد أذلا بين يديه لذلك
أقصر أعداك وأذلهم وأنصرك فيصيرون
مقهورون بين يديك فذللين واصيرك
ملكا شرقا وغربا ثم معنى القصص اتباع
الأثر الا ترى الى قوله تعالى وقالت
لأخته قصيه أي اتبعي أثره وقال

فارتدا على آثارهما قصصا وقال منهم
من قصصنا عليك وقوله تعالى أحسن
القصص اختلفوا فيه قال بعضهم
إنما سماه أحسن لأن الله تعالى تولى قصته
بنفسه من غير واسطة وساير القصص
ذكرها بواسطة فقال واتل عليهم
نبأ ابراهيم واتل عليهم نبأ نوح واتل
عليهم نبأ ابني آدم وهذه القصة
ذكرها بنفسه من غير واسطة فقال

نحن نقص عليك أحسن القصص وقال
معنى قوله أحسن القصص بمعنى حسن
القصص كقوله تعالى نزل أحسن الحديث
يعني حسن الحديث وكذلك قوله تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه يعني هين عليه وكذلك
قوله تعالى أكثر يعني كثيرا لان التفاوت
في صفات الله غير جايز وكذلك قول
الشاعر ان الذي سمك السما بنا لنا
بيتا

بيتا دعايمه أعز وأطول ويقال إنما
قال أحسن القصص لأن أصحاب النبي
عليه السلام كانوا يقصون بين يدي
النبي عليه السلام قصة بني إسرائيل
وأصحاب الكهف فأنزل الله تعالى نحن
نقص عليك أحسن القصص وفي هذا
دليل أن بعض القصة محمود وليس
بمذموم فلما كانوا يقصون وكانت
قصتهم حسنة فالله تعالى سماها

القصة احسن لان قصتهم تجري فيها
الخطا والكذب وقصتي احسن القصص
ولا يشوبها كذب قال الله تعالى ومن
اصدق من الله حديثا اي المؤمنين كلهم
صادقون في حديثهم ومقالاتهم ولكن
الله اصدق حديثا وقولا منهم وان كنت
من قبله لمن الغافلين اعلم ان الغفلة
ثلاثة غفلة محموده وغفلة مذمومة
وغفلة ليست محموده ولا مذمومه
اما

اما المذمومة فقوله تعالى اقترب
الغفلة للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون وقوله وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة اما المحموده
فقوله ان الذين يرمون المحصنات الغا
فلات غافلات عن الشر والفحشا لا
يعرفن ما الزنا وقيل غافلات من رؤية
الطاعة اي تعمل ولا تحصي عملها
علي الله تعالى وتحصي احسان الله علي نفسها

وأما الغفلة التي ليست بمحمودة ولا
مذمومة فقوله وإن كنت من قبله لمن
الغافلين والغفلة نوم القلب وإذا
دام النوم أسقم وإذا دام السقم مات
وإذا مات القلب صار جيفة لا يصلح
للملك فيلقى بين يدي الكلب وهو
إبليس عليه اللعنة ومنها قوله إذ قال
يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد
عشر كوكبا ولم يقل يا يعقوب ولم يدعه

باسمه

باسمه ولكن دعاه باسم الأبوة واقتدى
فيه بجده إبراهيم الخليل عليه السلام
فإنه دعا أباه الكافر امت ولم يدعه
باسمه فالله تعالى أعطاك أبوين مؤمنين
فأنت أولى أن تحملهما ولا تدعوهما

معنى دعوة الابن للأب باسمه

باسمهما ومن دعا أباه باسمه يكون عاقا
فكيف بمن جفاه قال الله تعالى لا ترفعوا
أصواتكم لأنه كان أبا في الدين فكذلك
الأب في التعليم والنسب ومنها أن

ثلاثة من الأنبيا رأوا ثلاث رؤيا فأحدها
كان بخلاف ما رأى ورؤيا الآخرين كان
كما رأيا فنبينا صلى الله عليه وسلم
رأى أنه يدخل مكة فصدق الله تعالى
رؤياه بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق وكان كما رأى ورأى يوسف
في المنام أن القمر والشمس والكواكب
سجود وأسجده الاخوة والأب والخالة
وإبراهيم عليه السلام رأى في المنام

أن

أن يذبح ولده الكبش فكان خلاف
ما رأى هدد الله تعالى إبراهيم بذبح
الولد والذبح في الحقيقة على الكبش كذلك
الله تعالى أوعد عباده بالنار وهددهم
بها قوله وإن جهنم لموعدهم أجمعين
ثم كان من الحقيقة النار على الكفار ومنها
لما قال يوسف عليه السلام والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين احتالوا
في إخراجه من بين أبيه فخرج معهم

يعقوب عليه السلام فا دام يوسف
صلوات الله عليه كان في عين أبيه
حملوه على أعناقهم وكرموه فلما غابوا
عن عين أبيه رموه والقوه عن أعناقهم
والنكتة فيه أن يوسف صلوات الله
عليه ما دام الأب ينظر إليه يبلغه
آفة ولا محنة بل كان معظما فإن الله تعالى
ينظر كل يوم إلى قلب المؤمن ثلثمائة
وستين نظرة فلو حرم الله عليك

الأذى والمحنة والتكرار من يكون عجبا
ثم قالوا ليوسف عليه السلام أمش فمشي
حتى عيي وعطش فسأل لهم الطعام والشراب
فلم يطعموه ولم يسقوه ثم لما أرادوا أن
يلقوه في الجب أخرجوا عن قميصه فقال
لهم دعوني وخرقتي هذه أقل من خرقة
فجعلوا منه الخرقة فقال يوسف إلهي
صبي ادعى أنه رأى الشمس والقمر في المنام
فجعلت جزاءه إلقاءه في الجب فما جزا

من يدعي فيك ويطمع رؤيتك ومنها
قوله وكذلك يجتبيك ربك ومعني كذلك
أن يوسف عليه السلام قال رأيت
احد عشر كوكبا فقال له أبوه فكذلك
يجتبيك ربك هذا كما يقول للرجل
إني صليت البارحة كذي وكذي
ركعة فيقول الاجر كذلك الشهادة
وقوله يجتبيك ربك يعني بالمحبة
والمودة حببه الي قلوب الناس حتي كل

من نظر اليه احبه لما نظر اليه يعقوب
أحبه ونظرت اليه زليخا فأحبته قال
الله تعالي حببت رجلين الي قلوب الناس
يوسف وموسي عليهما السلام فقال
لموسي والقيت عليك محبة مني حتي
روي أن ابليس عليه اللعنة قيل له هل
تحب احدا من الخلق قال لا الا رجلا
واحدا وهو موسي صلوات الله عليه
لأني كنت مجبورا في حبه والنكتة

فيه انه حببهما الى قلوب الناس فلم يضيعهما
في أيدي الأعدا ابك تداركهما بفضله وحبب
اليك معرفته يقول حبب اليكم الايمان
ثم حبب نفسه اليك بقوله وهو الغفور
الودود أترى تضيعك في يد الشيطان
وكيده ولا يتداركك برحمته ومنها أن
يعقوب صلوات الله عليه وعد ليوسف
اجتبا الله اياه بقوله وكذلك يجتبيك
ربك فصدق الله تعالى وعده وحفظه

في

في الجب وخلصه من السجن وأنجاه من الرق
وقد وعد الله تعالى لنا بالاجتبا بقوله
هو اجتباكم وهو مولاكم فلما عصم يوسف
وصدق وعد يعقوب فيصدق وعدك
ويعصمك عند النزع وسكراته وأهوال
يوم القيامة وشدايده ومنها قوله
تعالى ونعلمك من تأويل الأحاديث
وقال لهذه الأمة علم الانسان ما لم يعلم
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه

البيان علمك ما لم تكن تعلم فكما علم يوسف
علم الرؤيا ثم انجاه بعلمه من ذل السجن
والرق واوصله الى الملك وكذلك علمك
التوحيد والمعرفة كما قال انما
يخشى الله من عباده العلماء يعني الموحدين
فاي عجب ان ينجيك بعلمك من ذل
الذنب ويوصلك الى الملك الكبير كما
قال وملكا كبيرا ومنها ان الله تعالى
لما اراد ان يغفر اخوة يوسف لم يسمهم

كاذبين

كاذبين بل اضاف الكذب الى القميص
بقوله وجاوا على قميصه بدم كذب فكذلك
الله يا مومن اضاف دينك الى الشيطان
بقوله انما استزلهم الشيطان فاعلم انه
يريد ان يغفرك ولا يعذبك بالهجران
ومنها قوله تعالى قال قايل منهم لا تقتلوا
يوسف قال بعض الناس انما قال ذلك
روبيل وقال بعضهم انما قال ذلك
يهودا والقوه في غيابت الجب في اسفل

الجب وقيل عبادة الجب هو البير المطوي
بالحجارة يلتقطه بالبا والتا بعض السيارة
القافلة ان كنتم فاعلين فا فعلوا هكذى
ففعلوا ذلك فلما ارسلوه في البير ارادوا
ان يقطعوا الحبل بعث الله تعالى جبريل
صلوات الله عليه لياخذه ويونسه
وقال يا يوسف لا تغتم لانهم قطعوا حبل
النسب وانا وصلت حبل الوصلة
والطلب فلما القوه في البير فاخذه

جبريل

جبريل عليه السلام في وسط البير فنظر
فنظروا الى اسفله فراي وجهه في الما
فخطر بباله من مثلي في الجمال لو كنت
مملوكا لم كان قدر قيمتي وتمني فسلط الله
الاخوة عليه حتى باعوه بثمن بخس
دراهم فاراه الله تعالى ان القيمة بجمال
الباطن لا بجمال الظاهر فلما وصل الى
اسفل البير جات القافلة واخرجوا منها
والنكتة فيه ان السيارة طلبت الما

فوجد وايوسف صلوات الله عليه
وسليمان صلوات الله عليه وسلامه
طلب السمكة فوجد الخاتم والمملكة
وموسى صلوات الله عليه طلب النار
فوجد فدا الجبار فكذلك انت تطلب
العفو والغفران فتجد ربك غافرا كان الله
تعالى يقول عبدي اخوة يوسف القوه
في البير واخرجته السيارة كذلك اذا وقعت
في جهنم بمو[ب]ل النبي عليه السلام فيخرجك منها

مبحث خروج يوسف عم من البئر والسجن

بالشفاعة ولما خرج عن البير والسجن
اعطبته ملك مصر فصار ملكا وكذلك
اعطيك ملك الجنة واصيرك ملكا ولما
صار يوسف صلوات الله عليه ملكا
رفعته على السرير ونظر الى العرش والمملكة
والابوين كذلك صيرك ملكا فنفتح عينيك
وتنظر الى ربك ومنها قوله والله غالب
على امره اي ان الاخوة دبروا صرفي قتل
يوسف فلم يقدروا ثم دبروا في ان يصيروه

حميا فأخرجه الله تعالى من الجب وصيره
عزيزاً فهم دبّروا ونحن دبّرنا فكان
كما دبّرنا فكذلك إبليس دبّر لك
القطع والهجران ونحن ندبّر لك العفو
والغفران فيكون كما ندبّره ونقدّره لأن الله
تعالى غالب على أمره ومنها قوله ورا
ودته التي هو في بيتها عن نفسه ومعنى
نفسه أي لأجل نفسه يقول العرب
فلان يتكلم عن فلان يعني لأجل

فلان

فلان وقوله هو في بيتها أضاف البيت
إليها وكان البيت لزوجها في الحقيقة
لكن أضاف إليها لأجل السكنى وهذا
موجود في الشريعة لأن من حلف أن لا يدخل
بيت فلان فدخل بيتاً استأجره
يحنث على قول بعض الفقهاء والنكتة
فيه وهو أن يوسف عليه السلام كان
في بيتها وكان الذنب اثنان صغير
وكبير والصغير هو النظر إليها والمخاطبة

معها والكبير هي الزنا والقربان منها
فلما اجتنبت عن الكبير وهي الزنا عفا الله
عنه وبال الصغير وهي النظر اليها لانه
كان في بيتها كذلك الله تعالى يقول
عبدي انت محبوس في دار الشيطان
فإذا اجتنبت عن الكبيرة وهي الشرك
أعفوا عنك الصغير وهي الذنب قال
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
قيل اراد بالكبائر الشرك لأن الشرك

بالله

بالله أنواع كذلك ما ها كباير وقال
الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به
ومنها ما ذكر محمد بن جرير في تاريخه
قال كان ليوسف عليه السلام بيت
على حدته ينام القيلولة فيه فلم تصبر
زليخا حتى دخلت عليه يوما بالإسراويل
وغلقت الأبواب وكان بابا واحدا
ولكن سماه عتبة الباب وعضاوها
بابا لأنها من جملة الباب وقالت هيت

ولقد همت به وهم بها ... انها دعت الى نفسها واضطجعت وهم بها انه حل ... [illegible]
... [illegible] فاستحيا ... [illegible] مهلا يا يوسف فانك لو وقعت في الخطيئة
محي اسمك عن ديوان النبوة ويقال همها بالفرار عنها وقال بعضهم همها بضربها وقال بعضهم لكل هم حديث
النفس والفكرة وحديث النفس والفكرة مرفوع ...

لولا ان رأى برهان ربه
... البرهان ...
روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال تمثل له يعقوب فضرب
بيده على صدره فخرجت شهوته
من انامله ... [illegible]
وقال محمد بن كعب لولا ان رأى ما
من تحريم الزنا وذكر انه ...
بالكتاب ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
... السوء والفحشاء ...
يوسف بالبرهان ... [illegible]
بقوله معاذ الله انه من عبادنا
المخلصين بالتوحيد ...
هو معصوم من الذنوب ...
... بالنبوة
و... الرسالة

لك اي هلم ويقال انا لك وانت لي فقال
يوسف صلوات الله عليه انت لزوجك
وانا لربي فقال يوسف فكذلك يوم القيامة
يدعي ابليس في العصاه ليدخلهم النار
فيقول تعالوا فانتم لي فيقولون انت للنار
ونحن للجبار ومنها قوله وغلقت الابواب
وقالت هيت لك يعني غلقتها لكي يكون
يوسف عليه السلام لها خاصة فكذلك
للمولى غلق على قلب المومن جميع ابواب

الشرك

الشرك والنفاق حتى يكون العبد له
خاصة ثم قال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا فكيف يدخل ابليس
قلب المومن بغير اذنه واذا استاذن
لا يوذن كما قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فلما كان محمد
صلى الله عليه وسلم احب الناس اليه
لم يقدر ان يهدي لاحد فكيف يقدر
ابليس وهو ابغض الخلق اليه ان يصل

لأحد ومنها قوله تعالى واستبقا الباب
وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدي الباب اي وجدا زوجها عزيز
عند الباب فلما رأت زوجها خجلت
واستحيت فقال ما جزاء من اراد باهلك
سوءا اي مكافات من اراد باهلك سوءا الا
ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف
هي راودتني عن نفسي فقال له عزيز
زوج زليخا هل لك شاهد قال نعم قال

فكان صبي في المهد فانطقه الله تعالى
فشهد فقال ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين والذنب
ليوسف وان كان قميصه الي اخر فالذنب
لزليخا فلما رأى قميصه قد من دبر قال
لزليخا انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم
اعرض واقبل بوجهه الي يوسف فقال
اعرض عن هذه الكلمة ولا تهتك سترها
ثم اقبل الي زليخا وقال استغفري

لذنبك أي أعتذري والنكتة فيه أن يقال
لو شهد صبي ليوسف فحاز الفضل
وشهد عيسى لأمه لقوله إني عبد الله
فتحت من الملايكة وقد شهدت لك
بقولي يا أيها الذين آمنوا أترى أنك لا
تنجو من القطيعة ومنها ما روي أن يوسف
أعطاه الله تعالى في السجن شجرتين يأكل
من أحدهما ويستضيء بالأخرى فلما
أخرجه الله تعالى حول أحدهما

ملكه

ملكه الذي أعطاه وما فوض إليه بمصر
من الطعام والثاني جعل نورا في قلبه
حتى عرف علم العبارة (أي الرؤيا) كذلك يحول
وجعل نور المعرفة إلى ظاهر العارف
يستضيء به يوم القيامة ثم يحول
إلى عينه في الجنة ليرى به ربه ومنها
ما روي أن يعقوب صلوات الله عليه
لما طال بكاؤه واشتد حزنه
نهاه الله تعالى عن ذكر يوسف صلوات

مبحث نور المعرفة

الله عليه فدخل عليه جبريل عليه السلام
على صورة يوسف فلما بصر به يعقوب
عليه السلام فذكر يوسف مناوه
فأوحى الله إليه وقال قد علمت ما تحب
أه أي تحب ابنك فوعزتي لو كان ميتا
لنشرته لك بحسن وفائه فقال يا جبريل بعد
ما أعلمتني بحياته فأحب أن أشم
رايحته إلى أن يتهيأ لي النظر إليه فأوحى
الله تعالى إلى يوسف عليه السلام أن
خذ

خذ خرقة من قميصك ثم اخرجها من ماء
الحيوان خلال النيل فغمس الخرقة فيها
وطيّنها بالكافور وادفعها إلى ملك
فجاء به والإخوة قعود لم يحس واحد
به منهم ووجد يعقوب عليه السلام
ريح يوسف والنكتة فيه أن الجفا
والوحشة منع وصول ريح يوسف
عليه السلام على الإخوة فيرى كيف
يصل ريح التوحيد والمعرفة إلى الأسرار

الدنية والنفوس الخاطية الخائفة ومنها
ان ابن يامين لما تعرف بيوسف وتحقق
معرفته عنده لم يبال بان يفضحه او
ينادي عليه بالسرقة ولما رضي عن معروفه
بالبلا كان ثمرته ان اواه الى نفسه
فقال الله اخاه كذلك لما لم ينصرف
العبد من معرفة الله بالبلا ولم يبال
في حب الله من المصائب اواه الله تعالى
الى الجنة فقال فان الجنة هي الماوى

ومنها

ومنها ما قيل ان يوسف عليه السلام
لما ابتلي به كانت له اخت مخدرة فلما
فقدت يوسف نذرت بان لا تكلم
احدا حتى ياتي خبر يوسف وكان حين
تعرض في بليه بمال عظيم من الذهب
والدر واليواقيت وهي تبكي فيما بين
ذلك فوقف اعرابي من بعيد وقال
ممن بكاؤك فقد رفع الله قدرك
حتى رفع في ثمنك ما ارا فقالت

يا إعرابي لست ألتفت الى شيء من هذا
لأني تجرعت بكأس الفراق وقال أنا
يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما نبي
الله فغشي على الإعرابي وسير بناقته
فقال أهي تبكي بجداه على ما ترا من
جزعه يوسف عليه السلام فلما أفاق
قال يوسف لئن أديك رسالة تبلغها
قال نعم فأدي اليه رسالة فجا الإعرابي
حين وقف على باب دار يعقوب عم فقال

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ه
وكان يعقوب عم في أذنيه صمم لكثرة
بكائه وحزنه فلم يجب الإعرابي رسالة
في غريب أسير الى مكروب فسمعت
الأخت وقعدت وقالت حيث يخبر يوسف
فقال نعم فلضعفها وقلة حيلتها
وحسن وفائها كانت أول من سمعت
باسمه وأحست بخبره فلما أدى الرسالة
الى يعقوب قال مه يا إعرابي ما بقي لي

[illegible] دعاء يعقوب بالولد

من الدنيا شيئا إلا القميصان إن شئت
نزعت لك واحدا ودعوت لك الله بدعوا
فقال دعوة يا نبي الله فقال ما تريد
قال ملكت من الجواري ستين فادع
الله تعالى أن يرزقني ولدا ففعل فرزقه
الله تعالى بدعوا النبي عليه السلام مائة
وعشرين ولدا ثم قال يا نبي الله إن
ناقتي هذه كانت تبكي على ولدك
فادع الله تعالى لها فقال اللهم اجعلها

من

من نوق الجنة فهي ترتع في رياضها إلى يوم
القيامة ومنها ما روي أن يعقوب
عليه السلام غرس في داره شجرة وكانت
تنشعب منها شعب كل ولادة ولد
بعواق
ولم ينذ ذلك عند ولادة يوسف
عليه السلام فتغير بذلك يوسف عليه
السلام فجاء جبريل صلوات الله عليه
وقال إن الله تعالى خلقته للملك ولم
أخلقه برعاية الغنم فلذلك لم أخرج

له شعبة ومنها انه لما لطمه الرجل
في طريق مصر على رأس قبر امه اظلمت
الدنيا وهاجت الرياح وبكت الهوام كذلك
الله تعالى يعاتب عباده يوم القيامة
ويحاسبهم ولا يرضى ان يهانوا في النار
ومنها ما روي ان يوسف عليه السلام
جاءه رجل فقال اني احبك قال لا تفعل
فان ابي احبني فعمي بصره وطرحت في
الجب ووقعت في الرق واحبتني زليخا

فابتليت

فابتليت بالملامة وحبست في السجن
كذلك امر النبي عليه السلام لما سكن الى
جبريل عليه السلام هجره اربعين يوما
واحب الكعبة فاخرجه كفار قريش
واحب عائشة فابتلي بقصة الافك
ومقالة المنافقين ومنها انها لما تحولت
اي عائشة
الى بيت امها جعل النبي عليه السلام
يدخل عليهم ويقول كيف تيكم ولولا
ذلك لما ثبت كمدا ولما اشتد الامر

كشفت عن راسها و وضعت وجهها على الرماد
وهي تقول ان كان لك يا سيدي ؞ مع
نبيك معاتبة فما ذنب هذه المسكينه
وجعلت تقول حزني ليس باقل من حزن
يعقوب عليه السلام ومفارقة النبي
عليه السلام اشد من فراق يوسف
عليه السلام مالي اجزع ومنها
ما قال يوسف الاخوة اخبرني الصاع
ان كان لكم اخا فرجعوا الى ابيهم

فاخبروه بذلك فسمع ابن يامين قال
لهم انه اخوه حتى ارسله يعقوب معهم
فلما سمع يوسف مجيئهم امر بترس ؞
المملكة حتى يكون اشتغال الاخوة
بالنظر الى المملكة واشتغال ابن يامين
بالنظر الى الملك دون المملكة وقيل
ان الله تعالى كسى يوسف صلوات الله
عليه نورا يقلب شعاع الشمس اذا
وقع على الارض لا ترى لها نورا فاذا

وقع على الما انعكس نورها وشعاعها فيرى
فيه الوجه كذلك نور المعرفة والدعا
إذا نار لابرار العارف معروفا فيما بين
نورين قال الله تعالى نور على نور يهدي
سورة النور
الله لنوره كما له من يشا ومنها ما قيل
أن القميص الذي أنفذه يوسف عليه السلام
على يدي البشير كان معه في بليته زمانا
ولم يوجد منه ريح فلما فصلت العير ٥
وفارقه القميص اتصل ريحه بيعقوب
عليه

عليه السلام كذلك قلبك وروحك
ما داما معك لا يطيب لهما رائحة ومنها
ما قيل لما حبس يوسف عليه السلام ابن
يامين بتهمة السرقة كتب يعقوب كتابا
وقال لرسوله ان نظر في كتابي وتغير
لونه فاعلم أنه يوسف ثم قال له ان الله
اصطفاك فاستحال عليك السرقة كذلك
من اصطفيته يستحيل لك أن تنسبه إلى
إلى السرقة فلما نظر يوسف في الكتاب

تغيّر وقال للرسول مثل هذا الكتاب
يقرا في الخلوة فلما خلا به اذ نام من مجلسه
وادني الرسالة فبكى وراجع كذلك الله
تعالى اصطفيك فلا نحرقك بنار القطيعة
ومنها قوله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين اي عبرة وزجر
عن الحسد لان اخوة يوسف حسدوا يوسف
وكذلك قابيل حسد اخاه هابيل وحسد
جالوت طالوت وحسدوا اشرا العرب

النبي عليه السلام وحسدوا الروافضة
ابا بكر وعمر عليهما السلام واول
معصية وشر ظهر على الناس هو الحسد
والله تعالى ختم القرآن باية الحسد وذكر
جميع انواع الشر في سورة الفلق ثم ختمها
بقوله ومن شر حاسد اذا حسد ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انهاك عن
اربع خصال عظايم كبارا اولها الحسد
والثاني الكبر والثالث الحرص والرابع

العَرض والطمع وقال محمد بن سيرين ما
حسدت احدا قط لانه لا يخلوا من الحالين
امّا ان يكون كافرا ومنافقا وهو من
اهل النار فكيف احسده بشي قليل في يده
واما ان يكون مومنا من اهل الجنة فالله
تعالى يعطيه اكثر مما في يده فكيف احسده
فلا معنى للحساد وقيل لما خلق الله تعالى
ادم عليه السلام قال ابليس للملائكة
لو ان الله تعالى فضل علينا ادم ماذا تصنعو

قالوا

قالوا نطيعه قال ولو فضلكم عليه قالوا
نشكر الله تعالى فقال ابليس انا لا اطيع
فكان ابليس كالثوب الاسود وفيه نقطة
من البياض لا يسقط عنه اسم السواد بها
كذلك ادم صلوات الله عليه كالثوب
الابيض فيه نقطة من السواد فلا يسقط
اسم البياض بها والله تعالى هتك ستر
ابليس لكن امره ان يسجد لادم عليه السلام
فخالف فلم يسجد حتى هتك ستر نفسه

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه
في باطنه نور وفي ظاهره ظلمة والله أخرج
نبينا عليه السلام فشق به صدق أبو بكر
الصديق وظهر منه النور وسطع وأخرج
آدم عليه السلام حتى شق به صدق إبليس
وظهرت منه الظلمة فظهرت من النور ظلمة
ومن الظلمة نورا وأبان العالم أن الأمر في
الباطن لا في الظاهر وقيل كان بلعم
بن باعورا إذا رفع رأسه إلى السما كان

يرى

يرى تحت العرش وإذا نظر إلى أسفل يرى
تحت الثرا فهو من عند الخلائق وعند ربه
في الهوا كالكلب فليس كل من زين في الظاهر
فهو مكرم في الحقيقة وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد
يعمل بعمل أهل النار برهة من دهره ثم
يعمل بعمل أهل الجنة حتى يموت عليها
وذلك لما كتب الله تعالى وله أن العبد يعمل
بعمل أهل الجنة برهة من دهره ثم يعمل

بعمل أهل النار حتى تموت عليها وذلك
لما كتبنا الله له

الفصل السادس في لطائف قصة أيوب عليه السلام

عليه السلام قوله تعالى وأيوب اذ نادى ربه
أني مسني الضر ومعناه واذكر عبدنا أيوب
اذ نادى ربه أني مسني الضر أصابني البلاء في
جسدي وأنت أرحم الراحمين وكان
أيوب عليه السلام ملكا فسأل الشيطان
ربه أن يسلطه فسلطه على كل شئ من المال

وغيره الا على نفسه فانه لم يسلطه عليها
فوقع دود في لحمه فابتلى حتى جعلت امرأته
تبيع قرون شعرها فقطعه منه وعظم
أمره في البلا وعن ابن عباس رضي الله عنه
كان اسم امرأته ماجير بنت ميسا بن يوسف
كل ذلك يريد الشيطان على ان تكفر فياتى
حتى يأتي صاحبين معهما لحم وخمر فلما أبصرا
حاله بكيا واشتد حزنهما فراوداه
على الطعام فوسوس اليهما الشيطان ان

أسقياه خمرا فعرضا عليه تلك الخمر فقال
هذا الطعام والشراب علي محرم من قبلكما
فراوداه على الكفر وقالا له ما أبعد
رحمة الله عنك فأبا ذلك عليهما فقاما من
من عنده وامرأته فذكرته ما كان فيه من
الشيطان وسألته أن يكفر فقال لها
انهزمت من غير قتال وتضعضعت من قبل
الطعام والشراب وقد أعطانا الله النعمة
وكانت عارية منه عندنا فلما أخذها
منا

منا نكفر به والله لئن برأت لأضربنك مائة
جلدة فقالت له متى تبرأ قال حينئذ ربي
إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين قال قايل
أن الله تعالى أخبر عن أيوب عليه السلام أنه
كان صابرا وقد أخبر الله تعالى أنه قال
مسني الضر فالجواب عنه من وجوه أحدها
أن أيوب صبر في وقت وحين فقد أخبر
الله تعالى بصبره وجزع في وقت فقد أخبره
الله تعالى بجزعه وقيل بأن الله تعالى مدحه

بالصبر لتقتدي به الأمة فيحصل لهم ثواب
الصابرين واجر عن جزعه في آية واراد ان
يجزع عن بلواه ليكون ذلك لمن بعده لانه
لو لم يجزع وصبر لكان لا يجوز ان يجزع
بعده احد بل يجب عليه ان يقتدي به في ترك
الجزع على الالم والوجع وقيل ان ايوب
تكلف في الصبر والتجلد وكان يجد حلاوة
لما يرسل عليه من الديدان حتى قيل انه سقط
يوما منه دودة فحملها ووضعها على

جرحه فاراد الله تعالى فيه ما اراه فصاح
صيحة وجزع وقال مسني الضر حتى يعلم انه
كان يصبر به لا بنفسه وقيل انه كانت
الديدان تاكل لحمه ودمه وكان هو يصبر على
ذلك حتى ضعف عن الخدمة فلما ضعف
عنها وخاف فوتها صاح وقال اني مسني
الضر لاني لا اطيق الغم لفوت طاعتك
وخدمتك وقيل ان الديدان كانت
تاكل لحمه ودمه ففني اللحم والدم

فقصدت الفؤاد واللسان فصاح وقال
مسني الضر لأجلك لا لأجلي فإن القلب
موضع المعرفة واللسان موضع الذكر
وقيل تأخر الوحي أياما فقال عند ذلك
مسني الضر فكان هذا لتأخر الوحي
لا لمكان الألم وقيل استلذ موضع المحبة
اذا وردت عليه من محبوبه فاشتاق و
وقال مسني الضر كي يرد عليه من ربه
ذكر في الاستجابة وقيل ان امرأته

كانت

موص

كانت تحمل طعاما له ليأكله كل يوم
فكانت خرجت ذات يوم لتحمل طعاما إليه
فلم تجد ما تشتري به طعاما فباعت ذوابتها
واشترت طعاما فلما دخلت رأى ذلك
وقال مسني الضر وقيل معناه أي مسني
الضر معك فكان شكواه الى ربه ومن
شكا من ربه الى ربه فليس بجزع كما قال
يعقوب صلوات الله عليه إنما أشكو بثي
وحزني الى الله ومن لطائف هذه القصة

أن أيوب صلوات الله عليه قال مسني الضر
لأن الله تعالى أعلمه ببلا بعد نعمة ثم نعمة
بعد بلا قال مسني الضر يعني أردتك بعد
البلا والنعمة ومنها ما قيل أن الله تعالى
قسمه على أربعة أنواع المال للعدو والأولاد
للموت والبدن للدود والقلب واللسان
لله فلما بلغ الدود إلى لسانه وقلبه وقال
مسني الضر حتى لا يبقى لي موضع الذكر والمعرفة
ومنها ما قيل أن الله تعالى أوحى إلى أيوب

عليه السلام فقال يا أيوب إني ابتليتك فقال
يا رب أين يكون قلبي في البلا قال معي قال
رضيت ثم قال بعد البلا أنعم عليك وأرد
عليك المال والولد والأهل فقال أين
يكون قلبي قال مع الأهل والمال والولد
فعند ذلك قال مسني الضر إذا لم يكن
قلبي عندك ومنها ما قيل أن الله تعالى
لما ابتلى أيوب بذهاب المال والولد مجردا
مع ربه فذاق حينئذ حلاوة العبادة وكذلك

أدم صلوات الله عليه لما أهبطه الله تعالى من
الجنة وتغيرت عليه الأحوال أكرمه الله
تعالى بالسجود فلما رفع رأسه من السجدة تأوه
فسأله ابليس فأخبره بما وجد فقال يضل
معنى فاني ظننت انه انقطع فاذا هو وصل
وكذلك قصة موسى صلوات الله عليه حيث
كان يقدح النار والمقدحة لا توارى
فجرد فري بها فقيل له لا تجرد فان في هذه
الليلة أطفئت النيران كلها لأجل ولي

يكلمه

يكلمه الله تعالى فقال موسى عليه السلام
ليتني رأيت ذلك الولي فكلمه الله تعالى لصحة
ضرورته وأما الرؤية فانه قال على طريق
الحكم أرني فقال لن تراني ومنها ما قيل ان
الحكمة في انه أمطر على أيوب عليه السلام
الجراد من الذهب هو ان تعرف الخلق ان ذلك
الشان من قبل الخالق لا من قبل المخلوق لأن
المخلوق لا يقدر على انشا نفسه فكيف يقدر
على انشا حيوان وروي انه بدت منه

جرادة من ذهب فتبعها أيوب عليه السلام ●
ليأخذها فقالت امرأته ما يكفيك الكثير
الذي تمطر عليك حتى تتبع الواحدة منها
فقال أيوب أما رأيت ذلك الذي رددت
الدودة على نفسي وكذلك آخذ النعمة
كما أخذت المحنة لأنهما من الله تعالى فأخذهما
طوعا ومنها ما قيل أن أيوب عليه السلام
لما سقط منه الدودة أخذ حسبة وبعدها
عن نفسه فنودي يا أيوب تبعد أكل رزقا
من

من نفسك فأخذها وردها الى رحله فنودي
يا أيوب تطهر الرجولية من نفسك عند نزول
بلائنا عليك فقال مسني الضر حين لا معك
قرار ولا منهك قرار ومنها قول وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وذلك
أن أيوب عليه السلام حلف أن يضرب امرأته
مائة جلدة حين يبرأ من مرضه لما عرض له
الشيطان وباعت ذوائبها فلما برأ من
مرضه قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا والضغث

مایة شمراخ قال بن عباس رضی الله عنه
خذ قبضة سنبله فوسقت فی کفه مایة
سنبله فاضرب به ولا تحنث والنکتة فیه
کأنه یقول یا ایوب لها حق الخدمة ان ضربتها
لم تقض حق الخدمة وان لم تضربها حنثت فی
یمینك فخذ بیدك ضغثا لا یصیبها الم فلا
یبطل حق الخدمة ولا تحنث فی یمینك فیبطل
اجرك کذلك یقول الله تعالی عبدی لك
عندی حق الخدمة وقد اوجبت الورد علی

متن

متن الجحیم فاذا ادخلتك فیها معاقبا بطل
حق خدمتك وان لم ادخلك فیها اصلا نقص
ما اوصیت علیك فامهد لك سبیلا لا ینقض
حکمی ولا یبطل حقك وقد جا فی الحدیث ان
رجلا أحين اصاب امراة فسئل فاعترف
فامر به النبی صلی الله علیه وسلم فجلد باثکال
النخل قال ابو سلیمان الخطابی أحين یعنی
مقعد واثکال واحدها اثکول عنقود
النخل وقال آخر الأحين الذی به بنوا البطن

وقال أخر الاجين الذي به دا الاستسقا
وفى الفقه أن المريض اذا وجب عليه الجلد
وكان مرضه مما يرجى برؤه لا يقام الحد
عليه بالضرب الموجع وكذلك فى الحر الشديد
والبرد الشديد المفرط الذين يخاف معهما
التلف فأما اذا وجب الرجم او القصاص فانه
لا ينتظر فى امره بل يقام عليه لأنه يراد
به التلف فلا وجه للاستثنا به وفى معنى
هذه المسئلة لطيفتان من طريق النكتة

والاشارة

والاشارة احديهما أن المريض الذي اشتد
مرضه لا يقام عليه الحد كي لا يجمع الما ن
ووجعان ألم المرض وألم الحد كذلك الله
تعالى لا يجمع على العبد العاصي غمين وحزنين
حزن المحاسبة وحزن العقوبة فيكفي
بواحدة وهو العتاب والادب فان ذاك
حد العاصي في الدنيا وهذا حد الجاني
العقبى ومثله الحامل اذا زنت لا يقام
الحد عليها ما دامت حاملا لا يجمع شدتين

شدة الحمل وشدة الحد فكذلك قوله ٥
وحملها الإنسان كأنه قال عبدي أنت
حامل أمانتي ومن كان حامل ولد مخلوق رفعت
عنه الحد فمن كان حامل أمانتي أولى
ألا ترى أني أرفع عنه القطع والثانية أنه
أسقط عن المريض الذي يرجا برؤه الحد
لأن القصد منه التأديب لا القتل فأمر
السلطان أن يخفف عنه الحد كذلك
العاصي إذا دخل النار ينادي يا مالك
ان

أن لا يعذبه بالنار لأن القصد في إدخال
جهنم التأديب لا الإحراق ومعنى قوله
ثم ننجي الذين اتقوا الآية **الفصل السابع**
في لطائف قصة يونس عليه السلام قوله
تعالى وذا النون إذ ذهب مغاضبا يعني
صاحب السمكة قال الله تعالى ن والقلم
يعني السمكة إذ ذهب الذي ذا النون مغاضبا
يعني غضبانا فظن أن لن نقدر عليه
وأن نضيق عليه في خروجه وأن نترك به

المسلك واسعا فضيق الله تعالى عليه
حتى قذف نفسه في البحر والتقمه الحوت
وهو قوله ومن قدر عليه رزقه أي ضيق
وقيل فظن أن لن نقدر عليه ما قدرنا من
كونه في بطن الحوت وقوله فنادى في الظلمات
عن سعد بن جبير قال ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت وقال فنادى
في الظلمات لأن الدعا في الليل أرجى ومعنا
ينادي في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك

إني كنت من الظالمين وجعل يلوم نفسه إذا
سرت في طاعة الله عصيانا وقيل هذا الدعا
ليونس خاصة وللناس عامة ومن لطايف
هذه القصة ما قيل أن يونس أبق الى الفلك
فصيرت بطن الحوت عليه سجنا فلما نادى في
الظلمات فسمع الملائكة نداه وصوته
فشفعوا له فأنجيته منها كذلك أنت
عبدي كنت عاصيا آبقا فأصير الجحيم
لك سجنا فنادى فيها وتدعوني فأسمع النبي

صلى الله عليه وسلم دعاك ونداك فيشفع
لك فأنجيك منها ومنها أن يونس عليه
السلام كانت له ثلاثة غموم غم الزلة
وغم الحبس وغم الأهل فدعا الى مرة
أنجيته منها كذلك لك عبدي لك ثلاثة غم
الكتاب والحساب وغم القبر وغم
النار وأنت تدعوني مرة عمرك سبعين سنة
أترا أن لا أنجيك منها ومنها ما قيل أن
يونس عليه السلام مكث في بطن الحوت

سبعة أيام وقال ابن عباس مكث أربعين
يوما فصحبته يونس مع الحوت أياما بقي
اسم الحوت معه ولم يزل عنه بعد موتهما
فالعبد الذي صحب الإيمان والمعرفة جميع
عمره متى يزول عنه اسم الإيمان والمعرفة
بذنوب قليلة ومنها أن إبراهيم عليه
السلام خرج خروج أدب قال وأعتزلكم
وما تدعون من دون الله وقال إني ذاهب
الى ربي ولوط عليه السلام خرج خروج

طرب فامر اهلك بقطع من الليل وموسى عليه
السلام خرج خروج هرب قوله تعالى فخرج
منها خايفا يترقب ويونس عليه السلام
خرج خروج غضب وذا النون اذ ذهب
مغاضبا كذلك العبد خرج من بطن
امه خروج ادب لانه لم يكن يعلم قبل ذلك
شيا قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيا فيعلم بعد ذلك
الايمان والدين قال الله تعالى وعلمك

ما لم

ما لم تكن تعلم فكما انه البس لباس الخلة
حين خروجه ويرد عليه نار المحبة ٥
كذلك البسك لباس المعرفة حين خروجك
قال النبي عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة ويرد عليك نار الكفر
والنكرة قال الله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكان
موسى خرج خروج هرب من خوف فرعون
كذلك العبد تخرج من الدنيا خروج هرب

يهرب من خوف ابليس يوم يسمعون الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج وكما ان موسى
انس من دار الغربة بابنة شعيب كذلك
العبد اونسك في القبر بالحور العين كما
اسمعت موسى في ظلمة الليل ندا البشارة
والنبوة فكذلك اسمعك في ظلمة القبر
ندا البشارة بالجنة وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون وكما اريت موسى من بين النار
النور اريك يوم القيامة بين نيران الجحيم

نور

نور النعيم وكما ان لوطا خرج خروج طرب
كذلك العبد المومن تخرج خروج طرب
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه فكما اهلكت
اعداء فانجيته واولياءه معه من العذاب
كذلك اهلك اعداك من الشياطين والكفار
وانجيك واهلك من النار وادخلكم
جنتي وكما ان يونس خرج خروج غضب
كذلك العبد تخرج من ذنوبه خروج غضب
على نفسه لاجل ربه ويلومها قال الله

فلا أقسم بالنفس اللوامة فكما أن يونس أنجيته من
ظلمات ثلاثة ظلمة البحر وظلمة الزلة وظلمة
بطن الحوت أنجيك من ظلمات ثلاث ظلمة الذنب
وظلمة القبر وظلمة النار ومنها ما قيل
كأن الله تعالى يقول ان كان ناداني يوسف
عليه السلام من سجن البلوا فأنت تدعون
من سجن النسا وكما خلصته من أسر
زليخا كذلك أنجيك من أسر الشيطان
وأصيرك ملكا في الجنة قال الله تعالى
نعيما

نعيما وملكا كبيرا وان كان دعاني ابراهيم
من بين نيران المحبة فأنت تدعوني من بين
نيران الشهوة كما بردت عليه النار أبرد
عليك الجحيم وإن كان ناداني يونس من
ظلمات البحر فأنت تدعوني من ظلمات المعصية
فلما أنجيته من غم الوقيعة فكذلك أنجيك
من غم القطيعة ومنها ان من مدح نفسه
بفعله وعمله ذمه الله تعالى بعدله ومن
ذم نفسه بفعله مدحه الله تعالى بفضله

الا ترى ان ابليس مدح نفسه باصله بقوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ذمه الله تعالى بعدله بقوله ابى واستكبر
وكان من الكافرين وادم صلوات الله عليه
ذم على نفسه بفعله بقوله ربنا ظلمنا
انفسنا فمدحه الله تعالى بفضله فنسى ولم
نجد له عزما وقال ان الله اصطفى ادم
الاية وكذلك ابراهيم عليه السلام
كان يذم نفسه بقوله واجنبني وبني ان نعبد

الاصنام فحمده الله تعالى بقوله وابراهيم الذي
وفى وكذلك يونس عليه السلام ذم
نفسه بفعله فقال سبحانك اني كنت
من الظالمين فمدحه الله تعالى بقوله فلولا
انه كان من المسبحين وكذلك يوسف
عليه السلام ذم نفسه بقوله وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء فمدحه الله تعالى
بقوله يوسف ايها الصديق وكذلك الكفار
كانوا يمدحون انفسهم بقوله واذا تتلى

عليه اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
فذمهم الله تعالى بقوله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا والمؤمنون
يذمون انفسهم بقولهم فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سياتنا فمدحهم الله تعالى التائبون
العابدون الحامدون السائحون وكذلك
قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانهم
كانوا يقولون يا ربنا ان كنت تمدحنا

بفضلك

بفضلك فنحن نعرف انفسنا وسوافعالنا والله
تعالى كانه يقول عبدي ان كنت تذم نفسك
بوجود المعصية منك فانا اعرف اعتقادك
انت التائب العابد فكذلك يوم القيامة
يحيلون الثواب الى فضل الله فيمدحون
ويمدحون ربهم والله تعالى يحيل ذلك الى
اعمالهم فيمدحون به فيقولون الحمد لله الذي
احلنا دار المقامة من فضله والله تعالى
يقول جزاء بما كنتم تعملون فنعم اجر العاملين

كأنهم يقولون يا رب هذا من فضلك
ان كنت تمدحنا فنحن نعرف انفسنا والله تعالى
يقول ذلك بعملك ان كنت تذم نفسك فنحن
نعلم اعتقادك وحسن اعمالك ولا شي اطيب
من ان يكون الحبيب الادنى يذم نفسه ٥
والحبيب الاعلى ينظر اليه ويمدحه ومنها
انه لما استجنه في بطن الحوت اوحى الله تعالى
من السجن
اليه انه وديعتى لذلك لو خدشت جلدا
او كسرت له عظما عذبتك عذابا لم اعذب
به

به الاولين والاخرين فصام الحوت اربعين
يوما الى ان اخرجه الله تعالى من بطن الحوت
فقال انى انما حبسته في بطنك للعتاب
لا للعقاب كذلك قصة زليخا لما حبس يوسف
في السجن بعث الرسول الى السجان اخدمه
وبعث الوسادة والمصلى فقال السجان
والله هذا عجب فقالت انما بعثناه اليك
للعتاب لا للعقاب كذلك قصة المومن
يوم القيامة بعث الله تعالى واحدا من اهل

إلى النيران بعصيانه ينادي يا مالك إني أريد
أن أبعث واحداً إليك من أهل المعرفة فلا
تحرق يده فإنه أخذ بيده المصحف ولا تحرق
رجله فإنه مشا بها إلى الجماعة ٥ ولا
تحرق لسانه فإنه ذكرني به ولا تسود
وجهه فإنه سجد لي به كثيراً لأني أنا بعثته
للعتاب لا للعقاب **ومنها** ما قيل لما
خاطب الله تعالى الحوت بذلك الخطاب
صام أربعين يوماً لم يطعم ولم يشرب

الحلال حتى أخرجه الله تعالى في بطنه والنكتة
فيه أن حوتاً لم يطعم ولم يشرب الحلال لحرمة
نبي كان في جوفه وأنت لا تجتنب الخمر
والحرام لحرمة المعرفة والإيمان التي هي في
قلبك **ومنها** قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين
وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون معناه
بل يزيدون قيل كانت الزيادة عشرون
ألف نفر وهذا كقوله تعالى فكان قاب قوسين
أو أدنى بل أدنى فلما خرج يونس صلوات

الله عليه لحاجة يوما وجد الشجرة قد جفت
ويبست فاغتم لذلك فأوحى الله تعالى اليه
يا يونس اغتممت لأجل شجرة يبست ولا تغتم
لأجل مائة وعشرين ألفا هلك من قومك
ففارقتهم وقت نزول العذاب عليهم ثم قال
الله تعالى لنبينا صلوات الله عليه ولا تكن
كصاحب الحوت تفارق أمتك وتذرهم
في العذاب يوم القيامة كما فارقه أمته
في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يارب

يارب كما امرتني أن أعامل أمتي بخلاف
معاملة الأنبيا بأمتهم فعامل أمتي بخلاف
معاملتك بساير الأمم فقال الله تعالى
قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا
من فوقكم يعني الصاعقة والريح العقيم أو
من تحت أرجلكم يعني الخسف والمسخ كان الله
تعالى يقول إني قادر على أن أفعل من
كذبك ما فعلت من كذب جميع رسلي لكنك
نبي الرحمة ورفعت ببركتك الخسف والمسخ

مثل الصاعقة والريح العقيم

والصاعقة والغرق والحرق فلما رفع عن الكفار
الذين كذبوه ببركته عذاب الدنيا فأولى أن
يرفع بشفاعته عن المؤمنين والذين صدقوه
عذاب العقبى ومنها ما قيل لما خرج يونس
صلوات الله عليه دق جلده وضعف
عظمه كالفرخ وكان يتأذى بجلوس الذباب
عليه فحصنه الله بشجرة اليقطين كيلا
ينزل عليه الذباب لأن شجرة اليقطين
لا ينزل لها الذباب قط حتى تخلص من بلائه

يعني عدم جلوس الذباب

ومرضه

ومرضه كذلك العبد إذا خرج من بطن أمه
يضعف بارتكاب العصيان ووسواس
الشيطان فيمرض بالذنوب والطغيان فتحكم
عليه الشيطان فأكرمه الله بشجرة المعرفة
حتى يتخلص من بلاء المعصية بالمعرفة ومنها
ما قيل لما خرج يونس عليه السلام من بين
قومه جا العذاب على رأسهم فتضرعوا وآمنوا
بعد ما عاينوه وذلك قوله فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس

لما آمنوا الآية وسنة الله أن لا ينفع إيمان
المعاينة فلما لم يضيع إيمانهم بالمعاينة في حق
عذاب الدنيا عنهم مع وجوبه عليهم أترى أن
يضيع إيماننا بالغيب في حق دفع عذاب
العقبى عنا ومنها ما قيل أن يونس لما تخلص
من بطن الحوت مكث أربعين يوما حتى صح
وقوي وأيوب عليه السلام بركضة واحدة
صار صحيح البدن وذلك لأن يونس استخبر
خبر قومه من الشيطان وأيوب شكا ربه
عن

عن الشيطان فقال مسني الضر وكذلك
العبد إذا رجع إلى الله تعالى في وقيعة كفاه
الله تعالى قبل دعوته قال عليه السلام حاكيا
عن الله تعالى ما من عبد نزل به بلية
فاعتصم بي دون خلقي إلا أعطيته دون
أن يسألني وأجبت له قبل أن يدعوني ومنها
ما قيل لما خسف الله تعالى أي قيل بقارون
وماله الأرض نادى أهل البحر ومن يسكن
تحت الأرض وسألوا الله تعالى أن يريهم

حبيبا من احبابه كما اراهم عدوا من اعدايه
ليسلوا برؤية الحبيب عن رؤية العدو فحبسه
الله تعالى في بطن الحوت والهم الحوت حتى
طاف جميع البحور على ما روي ابن عباس رضي
الله عنه ان السمكة الذي ابتلعته كانت في
في بحر القلزوم فاخرجه الله تعالى الى بحر فارس
ثم الى نيل مصر ثم دخلت به البطايح ثم دخلت
به دجلة فصعدت به حتى رمته بصفين
بالعرا على الارض بعد اربعين يوما وكذلك

قصة

قصة موسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى
النيل بان ارسل عدوا من اعدايه الى النيل
لتغرقه فسأل النيل ان يريه حبيبا من احبابه
ليتسلى برؤية حبيبه عن رؤية عدوه فادخل
موسى عليه السلام في البحر قدام فرعون اجابة
لدعوة البحر لا غرقا للكليم وكذلك قصة
النبي عليه السلام اسري به بيت المقدس
ثم الى السما مع قدرته على اسرايه الى السما
من غير اسرايه الى بيت المقدس قال اهل

الحكمة لأن بيت المقدس كان في يد الكفر
برهة فسألت الله تعالى ان يريها حبيبا كما
مدة طويلة
اراها العدو وليتسلى عن رؤية العدو برؤية
الحبيب عليه السلام فاسرى الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس اجابة
لدعوته لا اتيانا بالحبيبه كذلك حال العبد
المؤمن اخبر الله تعالى الجحيم بانزال الكفرة
والاعدا فيها للانتقام منهم فسأل الجحيم
من الله أن يريها أحباه كما يريها أعداه
ليتسلى

ليتسلى الجحيم برؤية احبابه عن رؤية اعدايه فحكم
الله تعالى على عباده المؤمنين الدخول في الجحيم
بقوله وان منكم الا واردها اجابة لدعايه
لا اجرا قالهم بقوله ثم ننجي الذين اتقوا الاية
ومنها ما قيل انما تأسف يونس عليه السلام
على يبس الشجرة لأنه شهد فيه لطايف الحق
كما قال القايل فسلوا الى الدار من ليلى
تحيبها نعم وسالها عن بعض اهلها لم يرد
به تحية الدار ولكن ذكر لطايف الجار

كذلك يونس أسف على يبس الشجرة فلا يبس الشجرة
أسخاه ولا طيب الثمرة أبكاه لكن لما كانت
الشجرة من مولاه تأسف على يبس الشجرة كذلك
موسى اضطرب واشتاق إلى الجبل حتى يسبق
أصحابه ولحقه العتاب بقوله وما أعجلك
عن قومك يا موسى فلا الجبل شوقه ولا
نسيمها أقلقه ولكن لما شاهد لطائف
التكلم من الرحمن الرحيم اشتاق إلى الكلام
لا إلى الجبل كذلك العارف سمع وعلم أن

الوصول إلى رؤية الله تعالى يكون في الجنة
اشتاق إلى الجنة لا لمطالبة النعيم ولكن
لما شاهد من لطائف الكريم فإنه إذا كان
في صلب أبيه فلا النعيم شوقه ولا الحزن هيجه
وأقلقه ولكن تذكر لطائف الجبار فتأسف
على فوت الجار **ومنها** ما قيل إن لكل مكان
مقال ولكل إمام محرى ولكن له موسم وسوق
فواحدا أسرى به إلى العلا حتى كان قاب قوسين
أو أدنى ثم قال فانظر وقل التحيات لله

والصلوات وواحد رمى به الى الثرى فى بطن الحوت
ثم قال فانظر وقل لا اله الا انت ثم ختم
قصة صاحب المعراج بالتنزيه فقال سبحانك
سبحان الذى اسرا وختم قصة صاحب الحوت
بالتنزيه فقال سبحانك انى كنت من الظالمين
ليعلم انه فى الثرى كمن هو فى العلا فى الدنو ومن
هو فى العلى كمن هو فى الثرا فى البعد ولهذا
قال عليه السلام لا تفضلونى على اخى يونس
بن متى وكذلك جعل الله تعالى دنو العباد وقربهم

منه

منه بالايمان والمعرفة والعفو والمغفرة
لا بالمشى والمسافة

الفصل الثامن

فى لطايف قصة سليمان عليه السلام قوله تعالى
رب اغفر لى وهب لى ملكا الاية وقال
قبل هذه الاية ولقد فتنا سليمان يعنى امتحنا
وشددنا عليه التعبد وقد روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان عليه
السلام قال لاطوفن على ماية جارية يلدن
ماية غلام كلهم يحملون السلاح ويقاتلون

في سبيل الله تعالى ولم يقل ان شا الله فلم يحمل
منهن الا واحدة حملت بنصف غلام فالقي على
كرسيه واراه الله تعالى ذلك لانه اظهر
الحرص على الدنيا ثم اناب من ذلك ورجع قال الفرا
جسدا اصمدا او شيطانا ولقد فتنا سليمان بمرض
اصابه والقينا على كرسيه جسدا كما
يقال لمن اشتد به المرض صار فلان جسدا بلا
روح وبقي لحم على وضم وهذا القول حكاه
الشيخ ابو بكر القفال الشاشي ثم قال

سليمان

سليمان صلوات الله عليه رب اغفر لي وهب
لي ملكا اي استزدني وهب ملكا اي
سلطانا على الجن والانس لا ينبغي لاحد من
بعدي اي من وارث من اهل عصري وهذا
كما يقال اطيعك ولا اطيع احدا بعدك
ويريد به سواك وقيل من بعدي اي من بعد
موتي انك انت الوهاب القادر المعطي ويقال
انما دعا الله بهذه الدعوة لانه سمع من كافر
افتخر وزعم ان الكفار ارفع منزلة من الايمان

لأن نمرود ملك ما لم يملكه أحد مثله فأراد
سليمان من الله تعالى ملكا أعز من ملكه ليكون
للمسلمين فخر على الكفر وقيل في قوله ولقد
فتنا سليمان أن الله تعالى قال لسليمان أن
لا تتزوج الا من بني اسرائيل فتزوج امرأة
من غيرهم يقال لها صينه بنت صبورا
وجعلت لنفسها صنما على خفية من سليمان
فعبدته في بيته أربعين يوما وابتلاه الله تعالى
وسلب منه ملكه أربعين يوما وعاتبه بكل

يوم

يوم يوما **ومنها** ما قيل أن سليمان صلوات
الله عليه قال هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من
بعدي لم يبخل به لأنه لا يجوز للنبي أن يبخل
وانما قال ذلك لأنه لما رأى الشيطان
قاعدا على كرسيه على ما روي أن صخر قال
هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أي ملكا
لا ينبغي لأحد يدخل في ملكي ويقعد على
سريري ويقال أن الملك ملكا أرثي وكسبي
وقال سليمان من الله ملكا لا يورث ولا يكتسب

ولا يمكن تحصيله بالسيف والقتال ليكون له
معجزة ودلالة على نبوته فاجابه الله تعالى بذلك
اجابة فعل لا اجابة قول فقال فسخرنا له الريح
وهو مما لا يورث ولا يكتسب ثم قال لا ينبغي لاحد
من بعدي فاكون مختصا به من حيث المعجزة لان الله
تعالى خص كل شي بنوع من المعجزات لم يشرك
فيها كالنار بردها على ابراهيم عليه السلام ⊙
والكلام مع موسى واحيا الموتى لعيسى عليه
السلام فكذلك سليمان عليه السلام سال

الله تعالى ان تخصه بمعجزة لا يشاركه فيها غيره
ومن لطايف هذه القصة ما قال اهل الحكمة
وهذه الاية من طريق الاشارة ان سليمان صلوات
الله عليه شكا من نفسه الى ربه واقر
بذنبه وقال رب اغفر لي لاني مذنب
جاني وهب لي ملكا في الجنة لان الملك
بعد المغفرة هو ملك الجنة ثم قال لا ينبغي
لاحد من بعدي نفسا لنفسي فيغيرها وتجعلها
في طاعة الله تعالى ومنها ما قيل انه قال هب لي

ملكا لا اجرب فيه نفسي وامنعها عن التمتع
به فاكون زاهدا في الحقيقة فان الصبر على مشاهدة
المال اشد من الصبر على عدمه فالبس الصوف
واكل الشعير فاصوم صوم الوصال
فاقضي بعض حقوق العبودية ثم قال لا ينبغي
لاحد من بعدي ملكا كملكي فلا يقدر على
جنس نفسه وهذا من غاية الشفقة على الخلق
ومنها ما قيل ان قومه كانوا مسي الادب
قاسي القلوب وكانوا ينظرون اليه مع فقره

بعين

بعين الحقارة فيستحقون العقوبة عليه فقال
هب لي ملكا لينظر القوم الي بعين التعظيم
وانا في بين ذلك اعيش عيش الفقراء حتى انهم
لا يستحقون العقوبة ويؤمنون وينظرون الي
بعين الغنا فاني اريد ان اكون سببا لنجاتهم لا
لهلاكهم فلما خرج نبينا صلى الله عليه وسلم
قال احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فان امة سليمان كانوا ينظرون
اليه بعين الغنا وامتي ينظرون الي بالقلب لا بالعين

فلا يحتاجون الى علمه لانهم ينظرون منك اليك
فاريد ان اعيش فقيرا واموت فقيرا ويكون
حشري في الفقرا **ومنها** ما قيل ان المحبة
شي عزيز ومن عزها ان الالتفات الى سوى
المحبوب غير مغفور ولو كان بخطره
فمتى التفت سليمان الى المملكة بخطرة اجلس
الجبار شيطانا على كرسيه فكانه يشير يا سليمان
ملت عنا بخطرة فملنا عنك بمملكة ولو زدت
لزدنا فيا عجبا من هذا الامر بخطرة زالت

دولة وسخطة زالت مملكة مما اعزها من جد
مجذوذ بين محب ومحبوب فيا حبيبي مهما وجدت
انفاسك واحوالك واوقاتك مضيقة عليك
بالتاديب والتهذيب فاعلم بانك موصول
لان من ادب في الحال فهو من غاية الكمال الا ترى
ان الاب الشفيق لا يقبض تقصيرا عن زلة الولد طرفة
عين ويتغافل مدة عن زلة الاجانب لان غير الولد
مفصول فلا بد من الاحتمال والولد موصول
فلا بد من الادب في الحال فعليك يا اخي مع ابتدارك

في هذه الغواية ورفع التأديب عليك حتى أن سمعت
سمعت باذن ثقيل وان نظرت نظرت بعين كليل
وان وعيت وعيت بقلب عليل فمهلا حبيبي مهلا
لا تكن للجلاب أهلا فانك ان فاتتك قضيات السبق
في المحنة فلا تفوتنك ساعات الندم في التوبة الا
ترا حال سليمان وفطنته وفهمه على ان المملكة
زالت بارادة الملك لا بيد ورد الفلك بسلم ورضى
وصبر حتى وجد ما فقد في بطن السمك فيا عجبا
من فقدان ووجدان ففقد ما فقد وهو مطاع

في ملك وملكوت ووجد ما وجد وهو صابر
حوت لقوت ليعلم ان المطاع مضاع عند
التعب والوضيع رفيع عند الأدب ومنها
قيل ان سليمان عليه السلام سأل الملك
عن الله تعالى ثم استدرك على سؤاله فقال
لا ينبغي لأحد من بعدي كأنه يقول لا ينبغي لأحد
الا ان يسأل عن الله عنه اذا ادعى محبة الله ووداده
وقوله فسخرنا له الريح كان الله تعالى يقول
لما اكتفى بنا عن غيرنا جعلناه نفاذ أمره

في كل ما هو دني فيها دنيا ودنيا كنفاد
الريح في السرعة فلذلك خص الريح بالذكر
ومنها أن سليمان أوقع الشبكة للسمكة
فوجد المملكة والسيادة والسيارة
أوقعت الدلو للما فوجدها يوسف عليه
السلام فأنت تلقي شبكة الحسرة في بحر
الندامة فإن وجدت صيد المغفرة وبشارة
الرحمة كيف يكون عجبا ومنها ما قيل أن
بلقيس بعثت إلى سليمان لبنا من فضة ولبنا

من

من ذهب فاستحقروا ذلك حين عاينوا عناه
حيث قال فما آتاني الله خير مما آتاكم كذلك
العبد تعرج روحه إلى العرش تشاهد طاعات
الملائكة كيلا يستعظم نفسه وطاعته
والنكتة فيه أن بلقيس لما ألقي إليها
جزو من القرآن وهو كتاب سليمان تمكن حبه
في قلبها حتى قالت بترك المملكة والحشم والخدم
وأسلمت مع سليمان فقالت إني ألقي إلي
كتاب كريم ولست ترى على نفسك وفي

قلبك أثر المحبة ومنها ما قيل أن سليمان
سأل الله تعالى أن يأذنه في ضيافة خلقه
شرقا وغربا فخرجت سمكة فأتت على
جميع ما أعد لهم ثم قالت يا سليمان كان وظيفتي
من الله كل يوم أضعاف هذا فبقيت اليوم
جايعا ثم جاء الهدهد بالغد يا نبي الله إني مضيفك
فتعجب سليمان فأتى بثمرة فنظر سليمان فرأى
قد امتلأ الصحاري طعاما فناداه الله تعالى
يا سليمان نظرت إلى غناك وطعامك

فانظر إلى قوتي وطعامي عجزت عن ضيافة
حوت واحد وطير من جندي ضيفك مع جميع
قومك كذلك الله تعالى يحاسب عبده يوم
القيامة فيرى العبد الصحايف قد امتلأت
عصيانا وطغيانا فيقول الله تعالى عبدي
نظرت إلى ديوانك فرأيت ما رأيت فانظر
إلى رحمتي حتى ترا ما ترا ومنها ما قيل أن الله
تعالى لم يحاسب مع سليمان بما أعطاه من الملك
والنعيم حيث قال ذلك من فضل الله علينا وعلى

الناس وكذلك أنت أيها العبد المؤمن
أعطيتك من الدنيا فقل بفضل الله وبرحمته
حتى أرفع الحسنات والعتاب **ومنها** ما جاء
في التفسير أن مردة الشياطين كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم استهوت أبنا
السبل واستغوتهم عن الطريق في البوادي
والشعاب قال الله تعالى كالذي استهوته
الشياطين في الأرض حيران وكل من كان
يريد أن يسلم عن بلاهم وإغوائهم كان
يقول

يقول عزمت باسم سليمان يا أهل البوادي
فاخنا رسالما وما أراده أحد بسوء والنكتة
أن من اعترى واعتزم باسم سليمان سلم
وأمن من الشياطين في الفلوات فمن اعتزم
بسم الله الرحمن الرحيم أولى أن يسلم ويامن
من النيران في العقبى **ومنها** أن أربعة أنفس
قالوا بسم الله فنال كل واحد منهم منالا
عظيما أحدهم سليمان عليه السلام أملى
وثانيهم آصف كتب وثالثهم الهدهد ذهب

به وورا بعهم بلقيس فرات فنال سليمان ملك
الدنيا وملك نعم العقبى ونال أصف الوزارة
والكرامة حتى جا بعرش بلفيس في طرفة عين
ونال الهدهد رياسة الطيور ونالت بلقيس
المعرفة والايمان فالمومن الذي عاش باسم
الله ومات باسم الله وحشر بسم الله أترى أنه
لاينال البركة ولايرد عليه النيران وروى
عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال لكل
شئ مفتاح ومفتاح الجنة بسم الله الرحمن الرحيم

فتذكر

فتذكر يا أخي حقيقة لطفه مع أحبائه لأن بذل
المفتاح مما يدل على النجاح فكأنه البشير يبشر
عبده فيقول أنا وما في خزائني لك فخذ
المفتاح عفوا صفوا أما رأيت أن الأب الشفيق
اذا رأى من ولده الرشيد دفع المفتاح إليه
ويقول يا بني أنا وما في خزائني لك فاحكم
في مالي بما شئت **ومنها** أن سليمان صلوات
الله عليه لما غاب عنه الهدهد طلبه حين لم
يره في موضعه فقال مالي لا أرا الهدهد

والنكتة فيه أن الهدهد أطاع سليمان فلما
غاب عن موضعه طلبه ولم يضيعه مراعاة
لحق خدمته والمؤمن الذي أطاع ربه في جميع
عمره أترى أنه لا يتداركه برحمته حين غاب عن
محرابه وموضع سجوده بالموت ومنها أن
سليمان صلوات الله عليه لما غاب عن الهدهد
قال فإني لا أرى الهدهد ولم يقل الهدهد
لا أراه أحال العيب إلى نفسه في الرؤية فقال
ما لي لا أرى لعل بعيني آفة منعتني عن دركه

فكذلك

فكذلك أهل النار يوم القيامة يقولون ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار فما
أصابك يا حبيبي تنظر إلى إخوانك بعين العيوب
ولا ترى من نفسك عيبا وأنت في بحر الذنوب
ومنها أن الهدهد كان أكرم بمعرفة الماء
وموضعه ويوسف صلوات الله عليه قد
كان أكرم بمعرفة التعبير وتأويله فالهدهد
وجد بمعرفة الماء رياسة الطيور ويوسف
وجد بمعرفة التعبير ملك الأرض والنجاة

من السجن فالمؤمن الذي نال بمعرفة الجبار العزيز
الغفار أثرا أنه لا ينال ملكه الجنة والنجاة
من النار وفي الخبر عن أنس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا إله
إلا الله مرة هدمت له أربعة آلاف ذنبا من
الكبائر

الفصل التاسع

في لطائف
قصة موسى عليه السلام قوله فلما أتاها
نودي فالله تعالى ناداه من الشجرة حين
قصدها مقتبسا أن يا موسى اطلب الحاجة

مني دون الشجرة فإني أنا الله الذي أقضي
الحوائج وأعلمه بالآية التي أراها إياه وهو
اشتعال النار في الشجرة الخضرا فالشجرة
الخضرات برطوبتها لا تخمد النار ولا النار لا تحمل
بحرارتها تحرق الشجرة فمثل ذلك لا يفعله
إلا الله ثم قال اذهب إلى فرعون إنه طغى
فكما حفظت خضرة الشجرة من نار تحرق
لا تحرقها ولا تضرها كذلك يا موسى أحفظك
وأخاك من فرعون لا يضركما شيء حيث قال

إنني معكما أسمع وأرى كذلك يقول الله تعالى
يوم القيامة للمؤمن ضع قدمك على الصراط
فكل من قدر على حفظ الشجرة الخضراء من
النار يقدر أن يحفظ قدم المؤمن على متن
الصراط حتى لا تزول ونفسه من النار
حتى لا يحرقها ومنها ما قيل أن موسى لما
قتل القبطي سأل الهداية عن الله تعالى
حيث قال عسى أن يهديني سواء السبيل
فلم يجب له حتى بعثه إلى المصر ثانيا فقال

وقت خروجك يا موسى سمعت كلامك وأجبتك
اليوم وهديتك إلى كلامي إني أنا الله العزيز
الحكيم فكذلك أنت يا مؤمن إذا أنزلتك بالدنيا
استهوتك الشياطين وكادوا أن يقطعوا
عليك سبيلك واجتمع عليك المحن والنوائب
فتقول إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم فإني أسمع دعاءك وأعلم
نداءك ولكن أجيبك يوم القيامة في وسط
الأهوال والأفزاع فإذا دهشت في ذلك

وأناديك فأقول عبدي إني أنا الله الغفور الرحيم
قد هديتك الصراط المستقيم وأهديتك
النعيم وحفظتك الجحيم فمر على الصراط وادخل
جنتي برحمتي فموسى لما فوض أمره إلى الله تعالى
قال إني أنا العزيز الحكيم أنت عزيز أجعلك
عزيزا وفرعون ذليلا حتى تعبر النيل مع
جنودك عزيزا وهو مع جنوده يغرقون
بفرعون ذليلين صاغرين وأنا الحكيم أحكم
لك بجميع ما ملكه فرعون ميراثا حيث

قال كم تركوا من جنات وعيون إلى أن قال
وأورثناها بني إسرائيل كذلك أنت يا مؤمن
إذا فوضت أمرك إلي وسألت مني الهداية
إلى الصراط المستقيم قلت لك إني أنا الله الغفور أنا
الرحيم غفور أغفر العصيان والطغيان
ورحيم أقبل الطاعة مع النقصان ومنها
ما قيل أن موسى عليه السلام رأى نارا كما
قال إني آنست من جانب الطور نارا فكان
في الشجرة نار لكن لما دنا الكليم منها صار نورا

كذلك نار نمرود كانت محرق فلما دنا منها
الخليل صارت رحمة كذلك جب يوسف
كان مملوا من الحيات والعقارب فلما دنا
يوسف منها صار روضة فكذلك القبر موضع
الوحشة والديدان فاذا نام الحبيب فيه صار
موضع الرحمة والغفران ويوم القيامة يوم الحسرة
والندامة فاذا قام العبد بين يدي الملك
الجبار يصير اليوم يوم المرتبة والكرامة
والنار موضع العذاب والعقوبة فاذا وضع

الحبيب

الحبيب قدمه يصير موضع العتاب والطهارة
ومنها ما قيل ان الشجرة ما في القرآن ثمانية
شجرة الامتحان وشجرة الامتنان وشجرة
الانعام وشجرة الاكرام وشجرة الرضوان
وشجرة القرآن وشجرة الايمان وشجرة
البيان فشجرة الامتحان كان لآدم عليه
السلام حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة
امتحنه الله تعالى لذلك لان الامتحان
لاظهار المعلوم في المخاطب بفضله حتى يصير

مثابا ومعاقبا بفعله وعمله لا يعلم الله تعالى
وشجرة الامتنان كان ليونس عليه السلام
حيث من الله عليه بشجرة من يقطين اذ كان ضعيفا
حين خرجه من بطن الحوت بقوله تعالى وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وشجرة الانعام
كانت لمريم رضي الله عنها اذ جاءها المخاض
الى جذع النخلة اليابسة فاثمرها الله تعالى
لاجلها انعاما لها وشجرة الاكرام لموسى
عليه السلام اذ جا الى الشجرة الى طلب النار

فاكرمه

فاكرمه الله تعالى بالنبوة والرسالة والكلام
وشجرة الرضوان كانت لمحمد عليه السلام حيث
بلغ اصحابه ببيعة الرضوان كما قال الله تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة وشجرة القرآن قوله تعالى توقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
وقيل في التفسير انه اراد به القرآن لا شرقية
ولا غربية يعني لم يكن بلغة العبرانية ولا
بلغة السريانية بل بلغة العرب وشجرة الايمان

الايمان قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة والكلمة الطيبة هي كلمة
الإيمان شبه الله تعالى حكم الايمان بالشجرة
الطيبة وهي النخل لان ثمرتها اطيب
الثمار واوراقها احسن الاوراق واغصانها
اكرم الاغصان فكذلك الايمان وشجرة
البيان قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا وهي ذكر الله تعالى لرد قول
الكفار فانهم قالوا كيف يحيي العظام وهي

هذا تمثيل ذكر الله بالشجر الاخضر نارا هو مشبه به زعم غمي زيت يوقد به ويضيء شعلة البيوت الذكر مشبه لان في القرآن برهانا وادلة قوية يرد بها الفرق الضالة بانواعها

رميم

رميم فرد قولهم بهذا فقال من قدر على اخراج
النار من الشجر الرطب الاخضر والنار ليست
من الشجرة اللين يقادر ان يخرج الموتى من القبور
وانها مخلوقة من التراب قال الله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
والنكتة فيه ان الله تعالى يقول عبدي
اعطيت لهم الشجرة الظاهرة واعطيت لك
الشجرة الباطنة وربيت اشجارهم بماء البحر
وربيت شجرتك بماء النظر فاني انظر الى قلبك

كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة وكل
شجرة يأتيها ماء البحار لا تيبس ولا تهلك
فشجرتك يأتيها نظري مرات أترى أني لا أحفظها
من الآفات ووسواس الشيطان فتهلك
الأشجار كانت نصيبهم من الدنيا وشجرتك
نصيب المولى فأبوك آدم قصد شجرة فيها
نصيب للعدو ولأنه أكله بأمره فرأى
ما رأى أترى أن الشيطان لو قصد شجرة
محبتك ومعرفتك التي هي نصيبي لا أمنعه
عنها

لكن نصيب الاشجار يكون في الدنيا خاصة

اما نصيب المؤمن يكون ابدا وهو نظر المولى في الدنيا والاخرة

عنها وكما أن هناك لما قصد آدم شجرة العدو
وفيها نصيب وضعت الغم والحزن على قلبه حتى
احترق في نار الحسرة وغرق في بحر الندامة ه
كذلك الشيطان إذا قصد شجرتك التي هي
نصيبي أضع ذنوبك ومعاصيك على عنقه حتى
يحترق في نار القطيعة والعقوبة ولكنه أخرى
كان الله تعالى يقول عبدي ذاق أبوك من
شجرة العدو وفيها نصيب مرة خرج من الجنة
فأنت ترى شجرة لي فيها نصيب سبعين سنة

فإن دخلت الجنة أي عجب من فضلي ومنها ان الله تعالى
أكرم عباده في الدنيا والآخرة بجميع ما أكرم
به موسى عليه السلام فإن موسى صلوات الله عليه
قال رب اشرح لي صدري فأعطاه الله بعد
السؤال وأعطى المؤمن من قبل ما سأل وهو
قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام وسأل
موسى نصيب عينه من الله تعالى فقال رب
أرني أنظر إليك فسمع أن ما سألته ليس بنصيب
دنياك لكنه نصيب عقباك خذ عينك

عاجلا

فعلم انه تعالى اكرم عباده كما اكرم موسى ع بجميع ما اكرم عليه

عاجلا بالنظر إلى التجلي حتى تراني بلا كيف في
العقبى وكذلك المؤمن أمده بأن يأخذ
نصيب عينه عاجلا بالنظر إلى الأنوار والآثار
وقت الربيع بقوله فانظر إلى أثر رحمة الله حتى
تراني بلا كيف آجلا وهو قوله وجوه يومئذ
ناظرة وأكرمه بالكلام حيث قال
وكلم الله موسى تكليما وكذلك كلم المؤمنين في
الدنيا بقوله يا أيها الذين آمنوا وقال وإذا
سمعوا ما أنزل إلى الرسول وفي القيامة

بقوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وأكرم
يده بالنور حيث قال واضمم يدك الى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء وفي حق المؤمنين اكرم
به ايضا قال النبي عليه السلام الوضوء على الوضوء
نور على نور وفي الجنة اكرم ايديهم بالحلي
يحلون فيها من اساور من ذهب وأكرم رجله
بالسعي الى الطور واكرم رجل المؤمنين
بالسعي الى الجمعة فان طور سينا كان ميقات
مناجات موسى والصلوة مقام مناجات

المؤمنين

المؤمنين قال عليه السلام المصلي يناجي ربه
وأكرم ارجلهم في القيامة أيضا بقوله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا واذا أكرم
جميع أعضائه كل عضو منه بكرامة أصابه
عين الكمال حتى قيل القبطي حيث قال هذا
من عمل الشيطان كيلا ينظر الى نفسه ولكن
ينظر الى فضل ربه كذلك يوسف عليه السلام
لما أكرمه بما اكرمه أصابه عين الكمال
حتى هم بها لينظر الى فضل ربه لا الى نفسه

كذلك النبي عليه السلام أكرمه الله تعالى
بجميع أنواع الكرامة وحلاه على جميع خلقه
وختم به الرسالة وبين به الضلالة ثم أصابه
عين الكمال حتى وقع في أمر بأمره أريد على
ما قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس الآية كي لا ينظر إلى نفسه
ولكن ينظر إلى فضل ربه لأن العبد بصفة
العبودية مع التضرع والتذلل خير من أن يقع
في العجب والكبر مع صفة الكمال والصفا

لان هذه المعاملة الشريفة من الله [illegible] على الكمال الانبياء

ولكذلك

وكذلك العبد المؤمن أعطاه الله تعالى الإيمان
وأكرمه بالتوحيد وربّاه بالمعرفة وحلاه
بالهداية ثم أصابه عين الكمال حتى وقع في
المعاصي والذنوب بوسواس الشيطان كي لا
ينظر إلى نفسه ولكن ينظر إلى فضل ربه
ومنها ما قيل أن موسى لما أراد الخروج من مصر
فاستخبر عن قبر يوسف عليه السلام فلم يهتد
إليه أحد إلا عجوز فدلته عليه وسألته أن
يرد الله عليها البصر والشباب والطراوة

يعني [illegible] لكنه اذا / اذا نظر [illegible] فضل ربه / [illegible] / صح [illegible] الكاغد

وأن يزوجها فدعا موسى لله ففعل ذلك والنكتة
فيه أن عجوزا اهتدت الى معرفة قبر فوصلت
الى ما كان غريبا وما هو خلاف العادة
والمومن يهتدي إلى معرفة الله تعالى فلو وصل
الى رحمة الله التي ليست بمستغرب ولا بمستبدع
بل هو صفته وسببه مع جميع من عرفه كيف
يكون عجبا ومنها ما قيل ان الله تعالى قال
لموسى اذهب الى فرعون فقال موسى اخاف
منه فناداه الله تعالى أن يا موسى كنت طفلا
ولم

ولم يكن لك معجزة ولا جند وكنت ضعيفا
وحيدا فاخذت لحيته وصفعته ولم يقدر أن
يفعل بك ما يسوءك والآن أنت رسولي
وصفوتي فأنا معك أسمع وأرى فكيف يفعل
بك ما يضرك كذلك قصة المصطفى صلى الله
عليه وسلم حين اتعبت كفار مكة فأوحى الله
تعالى اليه يا محمد لا تخف منهم فانك في سفر
الشام مع ميسرة في صومعة بحيرا الراهب
فكان اليهود ان يلحقوا اليك شيئا فلم يقدروا
غيظا

وَالْآنَ أَنْتَ رَسُولِي وَصَفِيِّي وَمُخْتَارِي وَلِجُنْدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَكَيْفَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا
بِكَ شَيْئاً وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
كَذَلِكَ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ الشَّيْطَانُ وَيَقُولُ
يَا مَوْلَايَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَمْلَأَ جَهَنَّمَ مِنِّي وَمِمَّنْ تَبِعَنِي وَهَذَا
الْعَاصِي الْجَافِي تَبِعَنِي فَأَنَا أَذْهَبُ بِهِ مَعَ نَفْسِي
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّهَا الْمَلْعُونُ الدُّنْيَا كَانَتْ
دَارَكَ وَكُنْتَ قَوِيّاً وَالْمُؤْمِنُ ضَعِيفاً فَلَمْ تَقْدِرْ
أَنْ تَذْهَبَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْبِيَعِ فَالْيَوْمَ الدَّارُ

دارى

دَارِي وَالْعَبْدُ عَبْدِي وَهُوَ الْيَوْمَ الْقَوِيُّ فَأَنْتَ
ضَعِيفٌ أَتَقْدِرُ أَنْ تَذْهَبَ بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ وَمِنْهَا
مَا قِيلَ أَنَّ مُوسَى كُلَّمَا رَجَعَ مِنَ الْمِيقَاتِ لَمْ يَكُنْ
لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ لِأَجْلِ النُّورِ الَّذِي كَانَ
عَلَيْهِ وَكُلُّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ يَرِقُّ بَصَرُهُ وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ
بُرْقُعاً أَيَّاماً وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجَعَ مِنَ الْمِعْرَاجِ فَلَمْ يَكُنْ بِهِ مَا كَانَ لِمُوسَى مِنَ
الْهَيْبَةِ لِأَنَّ قَوْمَ مُوسَى كَانُوا جَاهِلِينَ
وَكَانَ بِهِمْ سُوءُ الْأَدَبِ وَأَنَّهُمْ لَا يُصَدِّقُونَهُ

وفرح البهم بالهيبة كي يخافوه وقوم المصطفى عليه
السلام كانوا عاقلين حسن الأدب فرح البهم
بالرفق والرحمة ومنها أن موسى لما أتعب يده
واستعمله في طاعة الله أكرمه الله تعالى
بالخلعة لأنه أخذ بيده لحية فرعون ولطمه
فأكرمه الله تعالى بالنور وأخذ الألواح
وأتعب رجله بالمشي إلى دار فرعون فأكرمه
الله تعالى بالمجي إلى الطور ومقام المناجاة
والقربة وكذلك به الخليل صلوات الله
علي

عليه أتعب يده لله تعالى بكسر الأصنام
فأكرمه الله تعالى بإحيا الطيور على يديه وكذلك
المصطفى صلوات الله عليه أتعب يده برمي التراب
في وجوه الكفار لأجل الله تعالى أكرم الله تعالى
يده بانشقاق القمر بإشارة يده وباعتاق المذنبين
من النار بإشارة أصبعيه كذلك المومن أتعب
يده لأجل الله تعالى حين مده إلى التكبير
ورفعها إلى الدعا وإلى دفع الصدقة إلى الفقرا
فأكرمه الله تعالى بإعطا الكتاب بيمينه

وزينه باساور من ذهب وفضة فاتعب رجله
بالمشي الى الجماعات فاكرمها الله تعالى باخماد
النار تحت قدمه حتى ورد في الخبر ان اهل الجنة
اذا دخلوا الجنة يقولون الله تعالى وعدنا الورود
على النار فقيل لهم وردتموها وهي خامدة وكذلك
اتعب بصره باغماضه عن محارمه فاكرمها الله تعالى
في الوجه الكريم حيث قال وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة واتعب نفسه بالسجود
فاكرمها الله تعالى بالنور يوم القيامة واتعب
قلبه

قلبه برد وسواس الشيطان فاكرمه الله تعالى
بالتوحيد والايمان ان موسى احترق لسانه
دون يده لانه اكرم يده بنور الكرامة فلم تعمل
النار فيه وكذلك اسمعيل لما اكرمه الله تعالى
بنور المصطفى لم تعمل السكين فيه وكذلك
المومن لما اكرمه الله تعالى بنور التوحيد
والمعرفة ولا تعمل فيه النار والقطيعة
والهجران وقيل لانه كان في يده معجزة وهو
البياض وذلك كان حجة على فرعون فحفظها

الله تعالى من الحرق كيلا يبطل حجته كذلك
معرفتك وحجتك على الكفار فالله يحفظها
عن الزوال كي لا يبطل حجتك وقيل انما لم تحرق
يده واحرقت لسانه لانه اخذ النار باذن الله
والهام الملك وحين وضعها في فيه باختيار
نفسه كذلك العبد يعصي ربه بغير امره ثم
يتوب ويندم على فعله بامره فيؤدبه بادخال
النيران ثم يحفظه عن الم الهجران ومنها ما قيل
ان موسى اضاف العصا الى نفسه مرة فاطرحه

الله

الله تعالى فايدة الاضافة حتى اذا وضعت على
جنب الغنم سهلت الولادة عليها واذا ارسله في
البير يخرج له الما فاذا اظلم الليل اشرق كالسراج
واذا اعيا من المشي ركبه واذا قابله العدو
كان له ثعبانا كذلك الله تعالى اضاف
الى نفسه الدين بقوله الا لله الدين الخالص
واضاف العبد الى نفسه بقوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان فاظهر فايدة الاضافة
حتى ان العبد اذا بقا في ظلمة القيامة جعل دينه

نوراً له يمشي به الى الجنة كما قال نوراً يمشون
به اذا ورد الصراط جعل دينه اماناً له
كما ورد في الخبر ان نوره يطفي ناره واذا
دخل الجنة يجعله سبباً لنيل الدرجات

الفصل العاشر في لطايف قصة عيسى

عليه السلام قوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة
الاية فاما المسيح فانه مصروف من مفعول
وهو ممسوح اي مسحه الله تعالى من الذنوب
وطهره من العيوب وقيل معنى المسيح الصديق

وقوله تعالى عيسى بن مريم فيه ابانة نسبه
امه وانه ليس كما قالت النصارى انه ابن
الله ولا كما قالت اليهود انه غير رشيد ولا نبي
وقوله وجيها فان ابا عبيدة قال اراد به شريفاً
والشريف الذي يشرف الملوك فيوجهونه
فيجعلونه شريفاً وجيهاً وقيل الشريف الذي له
المنزلة الرفيعة عند ذوي المعرفة يقال وجه
الرجل وجاهة ولفلان جاه عند الناس اي منزلة
ورفعة من المقربين يعني من امة محمد عليه السلام

يوم النزول من السما في آخر الزمان قال النبي ﷺ
عجب كيف تشقى امة في الآخرة يكون مقدمتهم
محمد وساقتهم عيسى وميمنتهم جبرائيل
وميسرتهم ميكائيل ومحمد هاد لا يخطي
وعيسى ساق لا ييسا وهما حافظان لا يمنعان
عن دخولهم الجنة ثم قال ويكلم الناس في
المهد اي تكلم حال طفوليته بكلام العقلا
لا بكلام الصبيان وكهلا يعني وتكلم في حال
كهولته لا بكلام العقد ولكنه بكلام الانبيا
في

في المهد لا حال طفوليته بكلام العقلا لا بكلام
الصبيان ومنها ان مريم رضي الله عنها اشتد
امرها وصنعت ولادتها كما قال الله تعالى
فاجاها المخاض الى جذع النخلة روي ان
آمنة حين ارادت ان تضع النبي ﷺ لما تالمت
عند الولادة وجا طير فمسح بطنها بجناحيه
فلم تجد من الالم ما تجد النسا والسبب فيه
انه حسبي في علم الله ان مريم تقر عينها بعيسى كما
قال الله تعالى فكلي واشربي وقري عينا

وكانت ترى فيه تخليص نفسها عن الملامة فكذلك
اشتد بها الامر وامر النبي عليه السلام لم يكن
لها حظ منه كذلك خفف عنها لان مقامات
العطا مقسومة على احتمال البلا ونظيره قصة
نوح عليه السلام فانه دعا على قومه بالهلاك
بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وانما قال ذلك لانه اوحي اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن واذن في الدعا عليهم
كي تتخلص من بلايهم لانه لم يكن يفرح بايمانهم

ولم تقر عينه فهم بذلك لم يامره باحتمال
البلا منهم وكان امر النبي عليه السلام
بخلافه لان الله تعالى علم ان امته خير الامم
يؤمنون به بعده ويتبعون شريعته فلذلك
امره بالاحتمال والتحامل بقوله خذ العفو
وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم لان نيل
العطا مقسوم على احتمال البلا كان الله تعالى
يقول عبدي دفعت البلا عن الملايكة
فهم مخففون مرفهون ليس لهم غم الرزق ولا

شدة الجوع ولا ألم المرض ولا خوف العواقب
لأن الجنة غير معدة لهم ولا الثواب موعود بهم
وقدرت البلاء والمحن والشدايد وغم الرزق
عليك لأن الجنة معدة لك والرؤية موعود
بك ومقاساة البلية مقسوم على نيل العطية
ومنها أن عيسى عليه السلام لما قال إني عبد
الله لم تخل من أحد قسمين إما إن كان صادقا
وكان نبيا ولم يكن صادقا ولم يكن نبيا
كما قالت النصارى لعنهم الله فيقال لهم إن

عيسى
صادقا

صادقا فالقول قوله لأنه كان نبيا والنبي
لا يكذب وإن لم يكن صادقا فلا يجوز أن من
يكذب يكون ابن الله ثم قال آتاني الكتاب
ليدل على طهارته وطهارة أمه فيما رميت
أمه به ليظهر من شرفها ومنزلتها حيث
أنزل في شأنها ما أنزل كذلك العبد
المؤمن إذا وسوس الشيطان بقوله إنما
استزلهم الشيطان ليظهر شرفه ومنزلته
أن الله تعالى أمر مريم بالسكوت بقوله

إني نذرت للرحمن صوما فلما سكت بأمر الله
تعالى أجابهم الله تعالى على لسان عيسى كذلك
قصة النبي عليه السلام أمره بالسكون
والصبر على ما قالوا فيه من الجنون والسحر
وغير ذلك بقوله وأعرض عن الجاهلين فلما
سكت بأمره أجابهم الله تعالى بقوله هماز
مشاء بنميم كذلك المؤمن أمره الله تعالى
بالسكون عند الخصومة مع ظالمه بقوله
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فإذا
سكت

سكت عن الجواب يجيبه الله تعالى بقوله ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ومنها
ما قيل أن عائشة رضي الله عنها أن الله تعالى
طهر مريم على لسان عيسى وتولى طهارة عائشة
وتنزيهها بنفسه كذلك في حق المؤمن طهارته
وتنزيهه بنفسه بقوله ولكن يريد ليطهركم
وقال التائبون العابدون ومنها أن عيسى
عليه السلام كان أصله ملكيا لأنه خلق
من نفخ جبريل عليه السلام بقوله فنفخنا فيه

من زوجها فرجع الى أصله حتى صعد السما حيث
قال الله تعالى بل رفعه الله اليه كذلك
عصا موسى لما كان أصله فى الجنة وان
تغير عن أصله لمكان الحجة حتى صار ثعبانا
ولكن رجع الى الأصله كذلك المومن كان أصله
من الكرامة والرحمة حيث قال الله تعالى
ولقد كرمنا بنى ادم فبعد ذلك وان يغتر
بالمعاصى ولكن سيرجع إلى أصله حتى يكون
كريما ومنها مريم لما حفظت لسانها

واسكنته

واسكنته لأجل الله تعالى اطلق الله لسان
صبى أبكم وأنطقه بالتوحيد والتنزيه لأجلها
فمن حفظ لسانه لأجل الله فى الدنيا أنطق الله
لسانه بالشهادة عند الرحيل إلى المولى وعن
الأصمعى قال خطبنا أعرابى بالبادية متحجزا
انعامه على قوس بالعربية فقال فى خطبته معاشر
المسلمين المنية خير من الدنية والقبر خير من
الفقر وذهاب البصر خير من كثرة النظر
ومن كرم الكريم ارتفاعه عن الحريم ومن دخل

مداخل السوء اتهم ومن لم يحفظ لسانه ندم
ومن ذل ضل وخير من الغنا القناعة وأمر
من الفقر الخضوع فإذا كان لك مال فلا
تبخل وإذا اشتد عليك الزمان فلا تحزن
فان كليهما يعودان الى زوال ثم انشا يقول

إذا احتاج الكريم الى اللئيم ففي موت الكريم له حياته
ومن كانت له نعم فزالت فقد قامت بجانبه قيامته

قال الأصمعي فسألت عن الأعرابي من هو قال
هو علي بن موسى الرضا رضي الله عنه ومنها ان عيسى

صلوات

صلوات الله عليه شهد على تنزيه امه بقوله
إني عبد الله وأورثه ذلك النبوة والكرامة
والرفع به الى السما وشهد صبي من أقربا زليخا
على تنزيه يوسف صلوات الله عليه فأورثه
ذلك الولاية والوزارة ليوسف عليه السلام
فالعبد الذي شهد بوحدانية الله تعالى سبعين
سنة من يوم الميثاق الى يوم التلاق أي
عجب من فضل الله وكرمه أن يبقى عليه لباس
المعرفة والإيمان ويرزقه الكرامة والرضوان

والروح والريحان **الفصل الحادي عشر**

في لطائف قصة المصطفى صلوات الله عليه قوله

تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها

الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية

فالصلاة من الله الرحمة والمغفرة ومن الملائكة

الاستغفار ومن المومنين الثنا والدعا قال

الله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم

اي دعاهم قال الاعشى شعر

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا

اي

اي عليك مثل الذي دعوت لي وقال النبي صلى

الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى ارحمهم

واغفر لهم وقد تكون الصلاة بمعنى الدين قال

الله تعالى حكاية عن قوم شعيب اصلواتك

تامرك اي دينك تامرك ولما نزلت هذه الاية

قال الصديق رضي الله عنه ما اعطاك الله شيئا

من الخير الا شاركنا فيه فانزل الله تعالى قوله

هو الذي يصلي عليكم وملائكته يعني عن المومنين

وقيل لما نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تأخر قال أصحاب رسول الله
هنيئا لك يا رسول الله عليك السلام فنزل
قوله تعالى مكررا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر إن الله يغفر الذنوب جميعا
وقوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار ولما نزل قوله تعالى
ويتم نعمته قالوا هنيئا لك فنزل قوله تعالى
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ولما نزل قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا

قالوا هنيئا لك فنزل قوله إنا لننصر رسلنا
والذين آمنوا ولما نزل قوله ألم نشرح لك صدرك
قالوا هنيئا لك فأنزل الله تعالى أفمن شرح الله
صدره للإسلام ولما نزل قوله إن الله وملائكته
يصلون على النبي قالوا هنيئا لك فنزل قوله
هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقيل
أوحى الله تعالى إلى موسى أتريد أن أكون أقرب
إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسوسة
قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى نفسك

مطلب الصلاة على النبي

فأكثر الصلاة على محمد النبي الأمي فان قال
قايل ما الحكمة في ان الله تعالى امرنا بالصلاة على
النبي من غير ان كانت له حاجة الى ذلك
فامرنا بالاستغفار للصحابة والدعا لهم
من غير حاجتهم اليه والجواب ان الله تعالى امرنا
بذلك لناخذ نصيبا ونقضي حوايجنا. فقال
امدحني واحمدني لاغفر لك وصل على نبيي
ليشفع لك واستغفر لاصحابه ليسقوك من
الكوثر ومنها كان الله تعالى يقول عبدي امرتك

بالصلاة على النبي فاشتغل بادا ما امرتك
واظهر عبوديتك فيه وليس عليك من صفاته
شي كان محتاجا يكفيك من ذلك رضي الله تعالى
وطاعتك لامره نظيره ان الله تعالى امرك بغسل
الاعضا الاربعة في الوضو وهي طاهرة لم يكن
المراد ازالة النجاسة وان ذلك العضو محتاج
الغسل او لا يكفيك من ذلك رضي الله تعالى
وطاعتك لامره فانظر الى الامر لا الى المعنى
فامرك بالصلاة على النبي لتنال شفاعته لا

لاحتياجه الى الصلاة لك كما امرك بغسل الاعضا
لتستحق مغفرته لا لاحتياج الاعضا الى الغسل
فالصلاة منك وضمان الشفاعة على النبي عليه
السلام والطهارة منك وضمان المغفرة على الله
تعالى ومنها ما خصه الله تعالى وهو احدى
وعشرون خصلة سبعة منها ولادية وسبعة
منها صفاتية وسبعة منها خلقية اما السبعة
الولادية احدها انه لما ولدته امه طردت
من السما قوله وحفظا من كل شيطان مارد

الشياطين

وذلك

وذلك انهم كانوا يصعدون الى ابواب السما
فيستمعون ما كانت تقول الملائكة كما قال
الله تعالى الا من استرق السمع فلما ولد النبي
صلى الله عليه وسلم حضرت الشياطين واجتمعوا
على ابليس عليهم اللعنة وقالوا احدث امر
ولا ندري اي شي هو فقال وما بالكم قالوا
منعنا من السما فامرهم ان يطوفون الى ان
تبلغوا مكة فوجدوا الملائكة طبقات حوله من
تحت الارضين السابعة الى السموات السبع والملائكة

فيه أن بلعم بن عاعورا طرد مع جميع أعماله وجعل
عبرة والنبي عليه السلام اكرم بأول القدم
وضع في الدنيا بهذه الكرامات من غير وجود
عمل وطرد ابليس بعد طول خدمته وادم صلوات
الله عليه سجد له الملائكة من غير ان حصلت
منه سجدة فاظهر العالمين ان الامر بالجود
لا بالسجود وان المنال بالقربة لا بالخدمة
فجاؤوا وأخبروا ابليس بذلك فصاح وقال
أوه خرجت آية العالم وطهرت رحمة الجن والانس

والنكتة

والنكتة فيه أن السموات موضع نظر المؤمنين
وقلب المؤمن موضع نظر المهيمن فبحرمة ولادة
النبي عليه السلام طردت الشياطين عن موضع
نظر المؤمن فلو طردت عن موضع نظر المهيمن
بشفاعته كان أولى والثانية ما روي
ان عمة النبي عليه السلام قالت كنت قابلة
له فرأيت ست علامات أحدها انه خر ساجدا
على الأرض حين سقط ليعلم الخلائق أن السجدة
تجب لله العزيز لا للات والعزى والثالثة

وهو ان رفع راسه فقال بلسان فصيح أشهد
أن لا اله الا الله وأني رسول الله والنكتة
فيه وهو أن هذا الثنا كان اجل من ثنا عيسى
عليه السلام لانه اثنا بلسانه ولم يسجد
والنبي عليه السلام اثنا وسجد ولان عيسى
عليه السلام تكلم ٥ والنبي تكلم لاجل
الرب شهد عيسى على تنزيه الوالده ومحمد
شهد على تنزيه الواحد فيكون ثناوه اجل
والرابعة قالت رأيت ضواه نور البيت حتى

غلب ضوا السراج كذلك يوم القيامة يغلب
ضو معرفة المومن ضو النار فيقول جز يا مومن
فان نورك اطفى لهبي ٥ والخامسة قالت
اردت ان اغسله فهتف هاتف لا تتعبي
نفسك فقد اخرجناه مغسولا والنكته كانه
يقول بدن طهرته عن النجاسة فلم يباشر بعده
فقلب طهرته عن الكفر والنفاق كيف يباشر
بعده والسادسة قالت اردت ان اعلم انه
ذكر او انثى فوجدته مختنا قبل ستر عورته

عن رؤية اقربائه فكيف لا يستر ذنوب امته
عن رؤية اعدائه والسابعة قالت وجدت
ختم النبوة على ظهره مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله والنكتة فيه
كانه يقول ختمت ظهره بختم النبوة فلم
يقدر قريش بمحوه وختمت قلب المومن
بختم المعرفة فكيف يقدر الشيطان على
قلعه ونزعه واما السبعة الصفاتية
فهي ما وجدت في الاخبار احدها انه

روى في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يرى من خلفه كما يرى من قدامه
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اقيموا صفوفكم فاني اراكم من خلفي
كما اراكم من قدامي وفيه نكتتان احديهما
ان المنافقين لما علموا ان النبي يرى من
الجانبين خافوا ان يعملوا شيئا خلفه
حذرا من رؤيته والمومن يعلم يقينا ان

الله تعالى برا من العرش الى الثرا ويعلم خاينة
الاعين وما تخفى الصدور فكيف لا يحذر
العاصي مخافة ازيرا والنكتة الثانية
ان العالمين ظنوا ان الحرقة بالنار فاظهر
النار ولا حرقة كالنار مع الخليل فظنوا
ان الغرق بالما فاظهر الما ولا غرق كالبحر
مع موسى وظنوا ان القطع بالسكين
ولا قطع كالذبح مع السكين وظنوا ان
الروية بالعين فاظهر النظر ولا عين
وظنوا

وظنوا ان النجاة بالطاعة ولا نجاة كما
في حق بلعم وابليس لعنه الله وظنوا ان
الهلاك بالمعصية فاظهر المعصية ولا
هلاك كالسحر وليعلم العالمون ان
الحرقة بالجبار لا بالنار وان الغرق
بخالق الما لا بالما وان القطع بخالق
السكين لا بالسكين وان النظرة بالاراة
لا بالعين وان النجاة بالفضل لا بالعمل
والثانية هي انه كانت تنام عيناه لا ينام

قلبه حيث قال تنام عيناي ولا ينام قلبي
لأن النوم حجاب ولا حجاب بين الحبيب
والحبيب والثالث هي أنه لم يقع ظله على الأرض
لأن ظل النبي إنما يقع على الأرض إذا كان
ضوء الشمس يقع عليه فيقع ظله على الأرض
ونوره كان يغلب نور الشمس فلم يقع
ظله على الأرض فكذلك حال أمته
يوم القيامة على ما روي أن الشمس تدنوا
من الخلائق مقدار ميل فتحرق الكافر
من

من حرارتها ويغلب نور المؤمن حرارتها
حتى لا يكون له منها ضرر والرابعة ما روي
أن الأرض تبتلع ما كان يخرج منه ه
فكذلك سلط الله عصا موسى على سحر
سحرة فرعون حتى ابتلعه كذلك سلط
الرحمة على ذنوب أمة محمد صلى الله عليه
وسلم حتى بعدمها حتى لا يراه عدوه فينظر
إليه بعين الاستخفاف والخامسة أنه
كان يفوق على كل من يقوم بحذاه ولو كان

في غاية الطول والنكتة فيه أن شخص
كل إنسان قام بجنبه صار هبا في جنب
شخصه فكيف لا يصير ذنوبا منه هبا
بجنب شفاعته والسادسة أنه لم يكن
له تثاوب لأنه من الشيطان وقد قال
عليه السلام أعانني شيطاني والإشارة
فيه أن آدم عليه السلام كان في جوار
الرحمن فاستطرف إليه الشيطان حتى
وسوسه والنبي عليه السلام كان في

جوا

جوار الشيطان ولم يهتد إليه الشيطان
والسابعة أنه لم يكن عليه ذباب قط
لأن الله تعالى عاب الأصنام بهذا
فقال وإن يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه جعل الصنم أسير
الذباب وجعل الذباب أسير ظل محمد
عليه السلام وعمي الكفار عن رؤيته
الخبر العبه وأما السبعة الخلقية
أحدها معجزة لسانه وهو أنه صلى الله

من السبعة الخلقية

رأى عظما لا لحم عليه فقال قم حيا باذن الله
فاني لست باقل من عيسى فقام باذن الله وحكمه
وكذلك كلمته حنانه وهي الاسطوانة التي
كان يستند اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اتخاذ المنبر وهذا احد من معجزة
عيسى صلوات الله عليه فانه كلم الابكم
الذي لا يستحيل من مثله الكلام والنبي
عليه السلام كلمه الحجر الذي يستحيل من مثله
الكلام فكذلك حال امته يوم القيامة

تكلمهم

تكلمهم النار التي يستحيل منها الكلام فتقول
لهم جز يا مؤمن الخبر فصار ما هو معجزة له في
الدنيا كرامة لامته في العقبى والثاني
معجزة سمعه حين تكلم ابي سفيان مع
امرأته هند في بيته ليلة فقال لم اعطي النبوة
وانا اكثر منه مالا فلقيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم غداة تلك الليلة فقال يا ابا
سفيان ما الذي قلت لامرأتك هند البارحة
من حديث النبوة اما علمت ان النبوة سماوية

لا ارضية وتعطي من تشا وتمنع من تشا وتعز
من تشا وتذل من تشا فقال ابو سفيان في نفسه
اني ان عدت اليها اطلقها لما افشت من سري
فعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا سفيان لا تطلق امراتك هند
فانه لو اخبرتني امراتك البارحة فمن اخبرني
اليوم بفكرتك هذا اعلام الهي لا هند
هكذا يفعل بامتي كما روي في الخبر لا يخرج
المومن من الدنيا الا ورا مكانه من الجنة

ويقربها منه حتى يشم رايحتها ويوم القيامة
يدخله النار وهو لا يسمع صوتها كما قال الله
تعالى لا يسمعون حسيسها ليعلم العالمون انه
قادر كريم والثالثة معجزة اصابعه كما
روي بن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر ولم يكن معنا ما فدعا
بما وصبه في اناء ووضع يده فيها فجعل الما
يجري من اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك
قال فشربنا منه وتوضانا به وهذا اعجب من

أمر موسى عليه السلام لأنه ضرب العصا
على الحجر فانفجرت كأن الله تعالى يقول يا موسى
أتعب نفسك واضرب عصاك على الحجر لأظهر
لك الماء من معدن الماء لأن الحجر معدن الماء
وقال لمحمد لا تتعب نفسك فإني أظهر لك الماء
من معدن الماء والنكتة فيه أن محمدا عليه
السلام مره بأصابعه الملزاب وأهلك به
أعداءه ومرة أدخلها الإناء فأنجا به أحباءه
فكان الهلاك والنجاة في أصابعه كذلك

حال

حال عصا موسى عليه السلام ضرب به تارة على
الحجر فانفجرت وضرب به تارة على البحر فانفلق
كذلك توحيد المؤمنين يضرب به في الدنيا
على الكفار فيسترقهم ويستولي على أموالهم
ويأخذ منهم الجزية ويسبي أولادهم ثم يوم
القيامة يضرب به على الجحيم فيطفي النار
ويبردها والرابعة معجزة خلقه وهو ما روى
ثابت البناني أنه قال قلت لأنس أخبرني بأعجب
شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم يا ثابت خدمت النبي عليه السلام
عشر سنين فلم يعترض علي بشيء فلم يقل لشيء فعلت
لماذا فعلت ولا لشيء لم افعله لماذا لم تفعل
وانما كان كذلك لانه كان مشغولا بمغير
الاحوال لا بتغير الحال لانه مالك وما
سواه مملوك والمالك اذا تصرف في مملوكه
لا يكون لاحد ان يعترض عليه الا ترى ان الله
تعالى سخر لك البهائم وملكك واباح لك
الحمل عليها وذبحها واكلها والانتفاع

باصوافها

باصوافها واوبارها واخذ منها الالبان
والنطق كي لا يعترض عليك فيما فعلت بها
لانك مالكها والمالك اذا تصرف في ملكه
لا يكون لاحد ان يعترض فيها الاخ ان كنت
اقررت ان الله هو المالك وانت مملوك فما
هذا الجزع عند نزول القضا وما هذا البكا
عند حلول البلا والخامسة محنة رجله
لما روى جابر انه قال كان في منزلي بئر ماء
اجاج فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليطيب ماؤها فدعا بطشت [illegible]

[illegible] فان اصبت الماء في البير [illegible]

الماء وعذب والنكهة فيه لما اصاب [illegible]

النبي عليه السلام [illegible] عذبا

ولما اصاب رائحة القميص [illegible]

بصيرا فاي عجب ان وصل [illegible]

[illegible] رفة الى [illegible] الزلل والعصيان فيصير

[illegible] طاعة و[illegible] وعبادة [illegible]

قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم

حسنات

ليطيب ماؤها فدعا بطشت من ماء فضيالة الرجل ولم يروى فضالة ان اصب الماء

في البير ففعلت فطاب الماء وعذب والنكهة فيه ما اصاب رايحة النبي فصار عذبا

ولما اصاب قميص الرايحة ليعقوب ع صار بصيرا فاي عجب ان رايحة التوحيد اصاب

والمعرفة الى جميع الذنوب والعصيان فيصير كلها طاعة وعبادة وتراخيرا

على ما قال الله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والسادس معجزة

وجهه ما روي عايشة رضي عنها قالت سقطت ابرة وكنت احيط بها القميص الحي

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته بنور وجهه فاخذني بكاء فقال

النبي صلى

نفسه وهو ... روى أن امرأة من اليهود ذبحت
شاة وطلتها بالسم فصاحت الشاة وقالت
يا رسول الله لا تأكل مني فإني مسمومة فأكل
النبي عليه السلام وسمى باسم الله تعالى فلم يضره
والنكتة فيه أن من قربه السلطان تواضع
له الحشم وعرفه الخواص والخدم ولما قرب الله
تعالى النبي عليه السلام وأكرمه بأنواع
الكرامة عرفته الشاة وتواضعت له وأخبرته
أنها مسمومة ولم يضره ولما قرب ابراهيم عليه

السلام

السلام عرفته النار وتواضعت له فما ضرت به
ولما قرب الكليم عليه السلام تواضع له البحر
حتى انفلق لأجله ولم يعرفه كذلك العبد المؤمن
قربه الملك المتعالي في ازل الآزال بالمعرفة
قبل حصول الأمال فعرفته النار وتواضعت
له ولم يحرقه بل هربت منه ومنها ما روي
أن أزواج النبي عليه السلام اجتمعن عنده
ذات يوم فقالوا لنا اخبرنا أينا أحب إليك
فواعد من الصدائها على لقاء بعضهن فأعطى

كل واحدة منهن من تلبيته خاتما خيّل
إليها أنها هي المخصوصة وبذلك فلما أصبحن
طالبنه بالوعد فقال عليه السلام صاحبة
الخاتم ستر المحبوب فيما بينهن كيلا يطلع على
سره أحد كذلك الله تعالى يوم القيامة
امر بدخول المطيع مع العاصي النار بقوله وإن
منكم إلا واردها كي لا يطلع على [illegible]
الصلاة أحد ومنها ما روي أن حليمة السعدية
لما [illegible] النبي عليه السلام ألقمته احدى ثدييها

ثم

ثم القسمة الثانية فأبى أن يأخذه فأخبرته بذلك
لما شبّ وترعرع فقال لأني بعثت بالعدل
أي بحرف مختار
وكان لي شريك فكنت أمص احديهما وأترك
الأخرى لشريكي وأنت يا أختي تظلم شريكك
وجارك فكيف تكون متابعا له ومنها قوله
طه ما أنزلنا الآية لم يرض بعنا أصابه في رجله
في [illegible] على بساط الخدمة أفتى بأن يضع غم
أمته على قلبه في [illegible] على بساط النعمة
ومنها أن النبي عليه السلام إذا كان [illegible]

القيامة في العرصات قال صرخ صارخ مستغيث
فيقول وامحمداه واحمداه تسمع من بعيد
ويجيبه ويأتيه فيقول استحضر الى الجبار جل
جلاله للعرض والحساب وقد علمت ما كسبت
يداي فيصحبه النبي عليه السلام حتى يبلغ الحجب
فنادا منادي ثم يقول له عبدي اردت
بذلك ان لا يطلع على سرك اذهب فقد غفرت
لك ومنها ما روي في مهاجرة عليه السلام
الى المدينة ان الناس صاروا ثلاث اصناف

اما

اما الاغنيا فيلقونه بغناهم واما ارباب
الاسباب يرفعوا رؤسهم واما الفقرا فتلقوا
بما اوصى الله تعالى نبيه في حقهم القصة حتى
بركت الناقة عند دار ابي ايوب الانصاري
وكانت له والدة ضريرة فناداها وامرها
بفتح الباب فزال عنه العيلة ورد الله اليها
بصرها والنكتة فيه ان من كانت حركة لاجل
النبي عليه السلام صار عماه بصيرا فمن كانت
له حركة بوجه الله اي عجب ان تصير سيئاته

حسنات ومنها ما روي أن النبي عليه السلام
دخل حايطا فقيل له لا تدخلها فإن فيها جملا
حقودا فقال النبي عليه السلام أنا في عصمة
الله فلما دخل جاءه وسجد بين يديه وقال
بلسان فصيح يا رسول الله يؤذيني ويحمل علي
أكثر من طاقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارفق به فقال لسجوده بين يديك فقد أعتقته
من العمل وأسقطت عنه الأشغال وأطيب
له علفه وأكرمه لله بسجوده والإشارة فيه

أن سجدة واحدة بين يدي مخلوق أورثت هذه
الأشيا فالسجدة سبعين سنة لله الواحد
القهار لئن أورثت الخلاص عن النار وتوصلك
إلى رضا الجبار أن تعجب من فضله ومنها ما روي
أن ليلة أسري به إلى السما فكان يرى في كل
موقف امرأة من بني سعد تنظر إليه فسأل
جبريل عليه السلام عنها فقال الا تسأل
فإنك تغيم فقال أحب أن أعرفها قال هي والدتك
قد تعجبت مما خصك الله من الجلال والشرف

ولا ينال منك شيئا فيا ايها العاقل عليك ان يعقل
ما لا يتاسف عليه اذا رايت اقرباك يوم
القيامة ومنها ما روي ان ليلة اسري به الى
السما راى ملكا عظيما بيده دواوين الخلق
فسال الله تعالى يطلعه على ذلك فكان عجبا
امر النبي عليه السلام كان غمه وهمه
لاجل امته في السما والارض فاطلعه الله
تعالى على ذلك فجعل ينظر ويتامل فيه فاذا
هي مسودة مملوة بالخطا والعصيان فاغتم
لذلك

لذلك فاراه الله تعالى كلمة يبيض به الدواوين
كلها ويبدل الحسنات مكان السيات فاذا هي
التوبة فرضي النبي عليه السلام بذلك وهو
قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات

الفصل الثاني عشر في لطايف الله تعالى مع عباده

قوله تعالى الله لطيف بعباده واللطيف بمعنى
الملطف كالجميل بمعنى المجمل واسما الله تعالى
على اوجه منها ما يجوز لله تعالى ولا يجوز ضده
مثل العالم والقادر ومنها ما يجوز لله تعالى

وضده ايضا يجوز كالضار والنافع والمعز
والمذل ومنها ما يجوز لله خاصة لا يجوز لغيره
مثل الله والرحمن والصمد ومنها ماله مدحه
ولنا مذمه كالجبار والمتكبر ومنها ما
لنا مدحه وله مذمه كالعاقل والفقيه ومنها
ماله المطلق فحسب مثل الواحد ومنها ما هو
مقيد مثل لطيف بعباده واسع المغفرة وقائم
على كل نفس وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اللطيف الذي يظهر المناقب ويستر

المثالب ومنها ما روى انه يؤتى بعبد يوم
القيامة فيقول الله حاسب نفسك واقرا
كتابك فيطرق العبد مليا ثم يقول يا رب
حاسبت نفسي ووجبت على النار فيقول الكريم
مرحبا بك النار ومن كرمي الجنة وقال
يحيى بن معاذ سبحان من لم يرض بذنب العباد
حتى يسترها ولم يرض بالستر حتى غفرها
ولم يرض بالغفران حتى بدلها بالحسنات ثم اعطى
على الحسنات الدرجات ولم يرض من النار بان

نجاهم منها حتى في الجنان آواهم وأكرمهم
فيها وحياهم ومنها قوله وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة
الفجرة ذكر في آية الأولى نعوتهم ولم
يذكر إيمانهم حتى لا ييأس منه أحد وفي آية
الأعدا ذكر الكفر والفجور كي يأمنه الولي

الفصل الثالث عشر في لطائفه في الجنة

أن يهوديا جا النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد أنت

افضل

أفضل أم آدم فقال أنا فقال اليهودي كذبت
ورب البيت المقدس قال صدقت ورب الكعبة
قالها ثلاث مرات ثم قال آدم بزلة واحدة
نودي عليه والرجل من أمتي يستر عليه الكثير
من المعاصي وآدم بذنب واحد خرج من الجنة
والواحد من أمتي يدخل الجنة مع ذنوب كثيرة
وآدم تغيرت صورته وليس ذاك في أمتي وآدم
بكى على خطيئته مائتين سنة ومن أمتي يغفر له
بندم ساعة واحدة لذنب خمسين سنة ومنها

ما روي ان جبريل عليه السلام كان عند النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
فتعلق به الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال
يا محمد متى عرفاني فقال النبي عليه السلام
انما يعقلان ذلك لان به الرجل الذي يأتي في
صورته يحمل اليهما في الفواكه فجاء جبريل بعد
ذلك برمان فأكلاه فقال جبريل عليه السلام
اما لو سقطت منه حبة لشفي به اهل الارض ولكن
جعلها الله رزقا [illegible] فالاشارة فيه ان حبة

من رمان

من رمان الجنة كان يشفي به المرضا فلو كان
يشفي به المرضا لكان يشفي به العاصي من مرض
عصيانه فاعرفه الله وتوحيده اي عجب من
فضله ومنها ما حكي ان مجوسيا استطعم
الخليل فرده دعانه بعبادة النار فرجع الرجل
خايبا فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك
رددته في رغيف منذ ستين سنة يعبد النار
هو ولا امنع رزقه فندم ابراهيم عليه السلام
وتبع الرجل وضمن [illegible] الا [illegible] ان رجع فلما

للي

رأى الخدمة قال له أخبرني بالقصة وأخبره
بذلك فقال نعم الرب ربك يعاتب خليله لأجل
عدوه أعرض علي الإسلام يا إبراهيم فإنه
لم يبق إلا الصلح وأسلم ومنها ما حكي أن
في عهد عطا السلمي كان شابا متهتكا
فمات فحملت جنازته أربعة أنفس ولم يتبع
جنازته إلا أمه لما اشتهر من فساده فاستقبل
الجنازة عطا فستر بجدار كي لا تطلع عليه
أمه فيكلفه حضور جنازته فرأى عطا من ليلته

الشاب

الشاب في زي أهل الجنة وهو يتبختر فقال
له عطا ما فعل الله بك قال غفر لي وأكرمني
وتوجني وقال كل ذلك قد فعلت بك
بتهاون عطا بجنازتك ومنها ما حكي أن سفيان
جاءه إنسان أردي فقال له لست أهتدي
إلى دقائق عليك فقال له أدلك على شيء
تستعملها ألزم الوفا بيدك وأستحيي
منه بقلبك وأمني بعد سنة أعلمك الزيادة
نمعي لم تجده فقال له زد أحببت فقال يا سفيان

كفيت بالباقي فلا حاجة لي الى الزيادة ومنها
ما حكي أن ذا النون رأى جارية على باب المدينة
وهي تقول في مناجاتها إلهي كل من سألته
أرشدني إليك وكل من طالبته دلني عليك
فبعزتك لأقعدن بين يديك حتى حالي لديك
فلما رأت ذا النون ارتعدت فقال لا بأس
عليك مني فقالت الجارية من بحرفه لا يكون
من أحد عليه بأس ولكن خشيت أن لا يرضى
مني مناجاتي فادخلك بيني وبينه ومنها ما
حكي

حكي ذا النون المصري يراقب ليلة سعوابة
فتوا اخذت وخرجت يخرج خلفها ذو النون
لينظر ماذا تصنع فقصدت الأخر فوقعت
على ساحل البحر ثم قالت ما أهول أمواجك
يا بحر ولست كأمواج المعرفة ثم طرحت
نفسها في البحر فتعجب ذو النون فقال
لم يكن لها علم السباحة فقد أهلكت نفسها
من قلة علمها فقال لها ذو النون أما
نجاني في الهلاك فقالت مرة يا بطال فإن

الذی یغوص فی البحر لطلب الفوائد واللؤلؤ
یظفر بها ولا یهلك فالذی یغوص البحر لطلب
المعروف کیف یهلك والله أعلم

تم الکتاب بعون الملك الوهاب
والیه المرجع والمآب
والحمد لله وحده
وصلوا الله علی سید
محمد وآله وصحبه
وسلم